مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ محمد المحرصاوي - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ.د/ محمود عبدالعاطي- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة- أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدققا اللغة العربية:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الحادي والستون -الجزء الرابع- شعبان ١٤٤٣هـ - أبريل ٢٠٢٢ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- اعتماد الجمهور في ممكلة البحرين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء تفشي جائحة كوفيد-١٩ أ.م.د/ كاظم مؤنس — ١٨٧٥
- معالجة الصحافة المصرية اليومية للمبادرات الصحية الوطنية «دراسة تحليلية في الفترة من يوليو ٢٠١٨ إلى ديسمبر ٢٠٢١م» — ١٩١٥
  د/ حسن محمد فرحات أمين
- تأثير القصص المدفوعة بالبيانات على فهم وتذكر الشباب للعناصر الجرافيكية ومقاطع الفيديو المتضمنة بتلك القصص- دراسة شبه تجريبية على عينة من طلاب الجامعات — ١٩٩١
  د. أسماء حمدي عبد الحميد قنديل
- الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة في الدراما العربية والأجنبية وعلاقتها بالتمكين الاجتماعي لهم- دراسة نوعية د/ نادية قطب إبراهيم علي — ٢٠٣٥
- اتجاهات الجمهور المصري نحو التسويق الخفي وعلاقته بالسلوك الشرائي «دراسة ميدانية» د/ ساره عبد الفتاح السيد — ٢١١٣
- استخدام الصحف المصرية الخاصة لخدمة البث المباشر عبر صفحاتها على الفيسبوك (دراسة تحليلية في ضوء ثراء الوسيلة)
  د/ سحر أحمد غريب محمد — ٢١٧٥
- اتجاهات الجمهور المصري نحو حملات التوعية الإلكترونية بالمبادرات المجتمعية الحكومية- دراسة ميدانية د/ أسماء عشري برعي محمدين — ٢٢٢٧

- أثر الإنفوجرافيك المتعلق بمبادرات التحول الرقمي بالمواقع الإخبارية في فهم وتذكر القراء للمضمون «دراسة شبه تجريبية» ٢٢٨٧
  د/ هاني إبراهيم السمان

- المجال العام والفعل التواصلي عند هابرماس كأطر موجهة للبحوث الإعلامية (رؤية تحليلية نقدية) ٢٣٦٥
  د/ ليديا صفوت إبراهيم بخيت

- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب اليمني على المشاركة بالتنمية - دراسة مسحية في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي ٢٤١٧
  د/ عارف عبده الأتام

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (يوليو 2021)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	7	2536-9393	2735-4008
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-914X	2682-4663
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى، كلية الإعلام	6.5	2536-9237	2735-4326
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9158	2682-4620
6	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9131	2682-4671
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	1110-5836	2682-4647
8	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيرى	جامعة بنى سويف، كلية الإعلام	7	2735-3796	2735-377X
9	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	7	1110-5844	2682-4655
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	7	2356-9891	2682-4639
11	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق	6.5	2357-0407	2735-4016
12	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	7	2314-8721	2314-873X
13	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث الإعلام وعلوم الإتصال	معهد الجزيرة العالى للإعلام وعلوم الاتصال	6	2682-213X	2786-0167

- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصريه دوريا فى شهر يونيو من كل عام و يكون التقييم الجديد ساريا للسنه التالية للنشر فى هذه المجلات.

الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة في الدراما العربية والأجنبية وعلاقتها بالتمكين الاجتماعي لهم- دراسة نوعية

The performance roles of people with disabilities in Arab and foreign drama and their relationship to their social empowerment -qualitative study.

د/ نادية قطب إبراهيم علي

مدرس الإذاعة والتليفزيون بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

nadiakoutb@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل أنواع الإعاقات التي ظهرت، وما يدور حولها من قضايا وصور نمطية، مع نقد مدى توافق هذه المضامين مع أهداف التنمية المستدامة 2030، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات النوعية، واعتمدت في تفسير النتائج على نظرية Stuart Hall (encoding/decoding)، ونظرية Richard Dyer عن الصور النمطية، وتحددت عينة الدراسة في الفيلم الأجنبي The Peanut butter Falcone2019، والأفلام المصرية: (شجن شادي 2010)، و(الرجل الأبيض المتوسط 2010)، و(يوم وليلة 2021)، والمسلسل اللبناني (شتي يا بيروت 2021)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن متلازمة داون كانت الغالبة على عينة الدراسة، وأوضحت النتائج أن المضامين الدرامية عرضت عددًا من الصور النمطية عن ذوي الإعاقة، ولم يظهر اختلاف كبير بين العينة العربية والأجنبية في عرض الصور، ومن أهم هذه الصور (موضع للشفقة وعبء على المجتمع- موضع للسخرية والاستهزاء- صورة ذي الإعاقة الذي يتعرض للعنف)، ولامس التناول الدرامي لذوي الإعاقة أهداف التنمية المستدامة فيما يخص عرض بعض قضايا ذوي الإعاقة، كما أسهمت هذه المضامين إلى حد كبير في زيادة تمكين ذوي الإعاقة وشعورهم بالاستقلالية واحترام الذات، ومن ثمَّ شعورهم بالكفاءة الذاتية؛ لذا من المهم لزيادة تمكينهم إعطاء فرصة أكبر لهم للقيام بأدوار متنوعة تعبر عن مواهبهم، وفي الوقت نفسه تتيح لهم وضع قضاياهم أمام المجتمع دون زيف أو تجميل لتشجيع الدعم والقبول المجتمعي لوجودهم، وتدعيم ثقافة التنوع وقبول الآخر.

الكلمات المفتاحية: الأدوار التمثيلية- ذوي الإعاقة- الدراما العربية والأجنبية- التمكين الاجتماعي- تحليل كيفي.

Abstract

This study aimed to analyze the types of disabilities that have emerged, the issues and stereotypes around them, and to criticize the extent to which these contents are compatible with the goals of sustainable development 2030. This study belongs to qualitative studies. Interpreting its results is relies on Stuart Hall's (encoding/decoding) theory and Richard Dyer's theory which are about Stereotypes. The study sample has been selected from the foreign movie The Peanut butter Falcone 2019 and from the following Egyptian films: Shagan Shady 2010; Al Ragul Al Abiad Al motawaset 2010 ; Youm w Lailah 2021; and the Lebanese series Shatee ya Bairot 2021.

The most important results of the study: Down syndrome was predominant in the study sample; the results showed that the dramatic contents presented many stereotypes about people with disabilities; there was no significant difference between the Arab and foreign sample in displaying the pictures; the most important of these pictures were (a place of pity and a burden on society - a place of ridicule and mockery - a picture of a person with a disability who is exposed to violence); The dramatic treatment of people with disabilities touched the sustainable development goals with regard to presenting some issues of people with disabilities; These contents also contributed greatly to increasing the empowerment of persons with disabilities and their sense of independence and self-respect, thus their sense of self-efficacy, therefore it is important to increase their empowerment by giving them a greater opportunity to play various roles that express their talents, and at the same time allow them to put their issues in front of the society without falsehood or embellishment to encourage support and societal acceptance of their presence, and to support a culture of diversity and acceptance of the other.

key words; Acting roles - people with disabilities- Arab and foreign drama- social empowerment- qualitative Analysis

مقدمة:

تمثل مشكلة الإعاقة تحدياً واقعياً يواجه دول العالم بصفة عامة، والمجتمع العربي بصفة خاصة، والمجتمع المصري على وجه الخصوص، والواقع يؤكد أن مشكلة الإعاقة ظلت تؤرق بشدة واضعي السياسات، لأن تزايد نسبة الإعاقة في مختلف المجتمعات يترتب عليه تأخرا في تقدم المجتمع. وتعد الإعاقة منَ أقدم الظواهر التي عُرفت في المجتمعات الإنسانية، وقد أثارت الانتباه في الغرب في القرن التاسع عشر، وتزايد الاهتمام الدولي بذوي الإعاقة People with Disabilities في العقود الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت المشكلات التي يواجهونها في ممارسة حياتهم الاعتيادية محورا لاهتمام كثير من المنظمات الدولية التي تنادي بأن تتخذ الدولة التدابير اللازمة لمساعدتهم وتأهيلهم ليعتمدوا على أنفسهم، وزاد الاهتمام بهذه الفئة بعد إعلان الأمم المتحدة1981 عاماً دولياً للمعاقين.

وقد كان التحول من عدِّ الأشخاص ذوى الإعاقة كائنات غريبة إلى أشخاص ذوى حقوق مفتاح الهدف الرئيس لاتفاقية الأمم المتحدة للأشخاص ذوى الإعاقة (2006)، وصدقت عليها أكثر من 150 دولة منها 18 دولة عربية من بينها مصر، ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة (2015) خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وتضمّنت الخطة (232) مؤشراً عالمياً، يشير 14 منها مباشرة إلى الأشخاص ذوى الإعاقة، أو يرتبط بمقاصد فيها إشارة مباشرة إليهم، ومن الأمور الواجب تأكيدها أن جميع أهداف التنمية المستدامة ومقاصدها، التى تنطبق عالمياً على الجميع، تنطبق على الأشخاص ذوى الإعاقة بقدر ما تنطبق على أي شخص آخر، فإذا كانت الإشارة إليهم واضحة في سبعة من المقاصد، فهذا لا يعنى أن المقاصد الأخرى البالغ عددها 162 لا تُعنى بهم، ويتفّق هذا التفسير مع القصد العام للخطة التى تؤكد في ديباجتها أنّ الأهداف شاملة للجميع، أي تنطبق على الجميع دون استثناء[1].

وعلى الصعيد المحلي، نجد أن الدولة المصرية أولت اهتماما كبيرا بذوي الإعاقة خلال السنوات الخمس الماضية، فبعد إعلان رئيس الجمهورية 2018 عاما لذوي الإعاقة، بدأت الدولة المصرية تعمل من خلال الجهات الحكومية وغير الحكومية على الالتزام بتقديم حزمة من الخدمات المتكاملة لهم، تشملُ عددا من الخدمات والمزايا العامة في قطاعات الصحة والتعليم والتأهيل والعمل والنقل وغيرها، وقد تُوج هذا الاهتمام بإصدار قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الصادر بالقانون رقم 10 لسنة 2018، بعد 43 سنة عملا بالقانون القديم لسنة 1975، ومنح القانون الجديد ميزات جديدة لفئة ذوي الإعاقة الذين يبلغ عددهم، فيما تشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام 2017 إلى أن تعداد الأشخاص ذوي الإعاقة في مصر قد بلغ 10.64٪ من إجمالي تعداد السكان، أي حوالي 12 مليون مواطن[2]، وهذا ما يؤكد حرص الدولة على حقوق ذوي الإعاقة، وتوفير سبل الرعاية الكريمة لهم، ودمجهم في المجتمع للمشاركة بقدراتهم في عملية البناء والتنمية.

وفي الواقع، تتطلب تلك الاتفاقيات والقوانين من الدول زيادة الوعي ومكافحة القوالب النمطية المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك من خلال تشجيع جميع وسائل الإعلام على تصويرهم بطريقة تتفق مع احترام حقوق الإنسان، فقد أوضحت الدراسات أن مشكلة المعاقين لا ترجع إلى الإعاقة أو الأشخاص أنفسهم، بل تكمن مشكلة المعاق والإعاقة في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة والمهيأة للإعاقة، التي تضع قيوداً وعقبات غير مبررة، ولا تستند إلى رؤى علمية أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية.

ونظراً للغموض الذي يكتنف حياة ذوي الإعاقة، يبرز الدور المجتمعي لوسائل الإعلام المختلفة للتعبير عن هذه الفئة التي تمثل ما يقرب من 15٪ من مجموع سكان عديد من الدول؛ لذا فإن الحاجة إلى المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام عنهم تزداد بشكل أكبر، ويزداد اعتماد الجمهور على تلك المعلومات في بناء اتجاهاتهم حولهم، لذلك عمدت الباحثة إلى اختيار مجتمع ذوي الإعاقة وما يحيط به من قضايا ليكون موضوعا لدراستها، في محاولة لكشف الطرق التي تَعرض بها المضامين العربية والأجنبية الإعاقات التي تعالجها حينما يَكون الممثلون من ذوي الإعاقة، ومعرفة إلى أي مدى يمكن أن تسهم هذه المضامين في زيادة الوعي المجتمعي بهم، وتدعيم ثقافة قبول التنوع البشري،

والوقوف على مدى تحقيق هذه المضامين للمبادئ التي تقوم عليها أهداف التنمية المستدامة (2030) فيما يخص ذوي الإعاقة.

وتتمتع وسائل الإعلام بإمكانات هائلة لتغيير الطريقة التي ينظر بها الأشخاص إلى الإعاقة، إذ يمكن أن تكون وسائل الإعلام أداة حيوية في زيادة الوعي ومكافحة الوصم الاجتماعي والمعلومات المضللة، ويمكن أن تكون أداة قوية لتغيير المفاهيم المجتمعية الخاطئة، وتقديم ذوي الإعاقة كأفراد يمثلون جزءاً من التنوع البشري من خلال زيادة الوعي والفهم بقضايا الإعاقة وتنوع حالاتهم، ويمكن لوسائل الإعلام أن تسهم بشكل فعَّال في دمج ذوي الإعاقة في جميع جوانب الحياة المجتمعية[3]، كذلك يمكن للقائمين على الوسائل الإعلامية الإسهام في كيفية فهم الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال التركيز ببساطة على الشخص نفسه بدلًا من إعاقته، ويمكن أن يساعد في ذلك أيضا تغيير عبارات ومصطلحات معينة عند التحدث عن أولئك الذين يعانون من إعاقات.

وتقوم فكرة البحث على عملية دمج وتفعيل دور ذوي الإعاقة داخل مجتمعاتهم المحلية بشكل عام، وتمكينهم من التعبير عن أنفسهم وقضاياهم من خلال أدائهم للأدوار التمثيلية المختلفة التي تعبر عن مشكلاتهم، بدلا من الاستعانة بممثلين آخرين للقيام بذلك بشكل خاص، وكذلك إعطائهم الفرصة والحق في التعبير عن موهبة الأداء التمثيلي أمام الكاميرا، مثلهم في ذلك مثل أي شخص طبيعي، إذ يمكن للصور والقصص في وسائل الإعلام أن تؤثر بعمق على الرأي العام، وترسي المعايير المجتمعية.

إشكالية مصطلح (ذوي الإعاقة)

تعددت المصطلحات التي تُطلق على "ذوي الإعاقة"، واختلفت من دراسة لأخرى، ومن حديث لآخر، مثل: (**ذوي الاحتياجات الخاصة- ذوي الهمم- ذوي القدرات الخاصة- متحدي الإعاقة- محاربى الإعاقة**)، وفي الغالب، تلجأ هذه المصطلحات وما يشاكلها إلى " **رَمَنسة" الإعاقة**، أو النظر إليها بشكل مفرط في الإيجابية، وترى الباحثة أن مثل تلك الألقاب ربما تعمل على تضليل العامة وتخديرهم، فإذا اقتنع الأغلبية أن "ذوي الإعاقة" أصحاب همة متمكنين من نيل حقوقهم ونصيبهم في هذه الحياة، فسيرتاح ضميرهم الجمعي من عبء المطالبة بالحقوق والمساواة، وفي بعض دول الخليج، ومنها الكويت، رفضت لجنة شؤون ذوي الإعاقة مقترح تغيير مفهوم ذوي الإعاقة إلى ذوي الهمم، وعللت ذلك بعالمية مفهوم "ذوي الإعاقة" People with Disabilities وقبوله في الاتفاقيات الدولية، وفي الدراسة الحالية، جاء استخدام اصطلاح "ذوي الإعاقة" بدلا عن

الاصطلاحات الأخرى لتأكيد أنهم أشخاص متساوون مع غيرهم في الحقوق والكرامة، لكنهم مختلفين في وسائل ممارسة الحقوق، ويجابهون عوائق بيئية وسلوكية، الأمر الذي يجعل المجتمع بجميع تشكيلاته مسؤولا عن تأهيلهم لتمكينهم من المشاركة، ورفع كل الحواجز والعقبات التي تحد من فرص مشاركتهم الكاملة، وإن كان البعض يميل إلى تسميتهم ذوي الاحتياجات الخاصة اعتقادا منه بأن كلمة إعاقة تحمل وصما اجتماعيا لهم، فإن مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" مثلا يجسد النظرة لهم على أنهم مختلفين عن غيرهم ولهم احتياجات خاصة، الأمر الذي يعمق عزلتهم ويحرمهم من الاندماج والاستمتاع بحقوقهم وكرامتهم، وبناء على ما سبق ذكره، فإن الباحثة تتبنى مصطلح "ذوي الإعاقة" المنسجم مع النظرة الحقوقية لهم بوصفهم جزءا من التنوع البشري، يتمتعون بجميع حقوقهم الإنسانية الواردة في الإعلان العالمي، وجميع الاتفاقيات والبروتكولات التي تتناول هذه الحقوق؛ لكنهم يواجهون عقبات وعوائق تحد من تمكينهم المجتمعي لممارسة تلك الحقوق.

الدراسات السابقة:

من خلال محاولة الوقوف على التراث العلمي حول **موضوع الدراسة، كشفت الباحثة في حدود إمكاناتها** ندرة دراسات التناول الإعلامي لذوي الإعاقة، وخاصة الدراسات التي تناولت صورتهم في المضامين الدرامية العربية، على الرغم من ثراء التراث الأجنبي حول هذا الموضوع منذ عشرات السنين، فقد قدِّم التراث الأجنبي عشرات الدراسات من مختلف الثقافات، ومن أهمها (أمريكا- المملكة المتحدة – أستراليا- الهند- ماليزيا – الصين –نيجيريا) حول التمثيل الإعلامي لذوي الإعاقة، سواء في **المضامين الدرامية** (الأفلام المسلسلات)، **أو وسائل الإعلام** (الصحف – المجلات- البرامج التليفزيونية).

وقد أوضحت الإحصائيات الدولية أنه يوجد ما يقرب من مليار شخص في العالم يعانون من إعاقة ذهنية؛ لذلك من الممكن أن يكون الشخص على معرفة أو اتصال في مرحلة ما من حياته مع شخص معاق، قد تؤثر هذه التجربة جنباً إلى جنب مع الأحكام المسبقة الموجودة على رأي المشاهد في شخص من تلك المجموعة، ونادرا ما صورت وسائل الإعلام ذوي الإعاقة PWDs بصورة عادلة، وعندما ظهرت غالبا ما تظهر في صورة سلبية نمطية، وليس كما يجب أن يتماشى مع اتفاقية ذوي الإعاقة (2006)، ولا أهداف التنمية المستدامة (2030)، وكذلك ما صدر في أعقاب ذلك من تشريعات وقوانين تضمن لذوي الإعاقة التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها غيرهم، ومساعدتهم في

إمكانية الوصول إلى التعبير عن أنفسهم وطموحاتهم إلى الحد الذي توصله إليهم قدراتهم، وتوضح الدراسات السابقة أن وسائل الإعلام صاغت الأشخاص ذوي الإعاقة في أنواع مختلفة من الإطارات، وفيما يلي قائمة ببعض الإطارات التي تستخدمها وسائل الإعلام في تناول ذوي الإعاقة: (**أشخاص خطيرون- وأشرار- عدائيون وغاضبون- مهرجون ومضحكون- يسيئون لأنفسهم – عالة على الآخرين- خارقون**)[4]. وقد كشف تحليل المحتوى على مدى العقود الثلاث الماضية عن إشكاليات في تمثيل وسائل الإعلام لذوي الإعاقة وقضاياهم، وكشف نشطاء الإعاقة Disability activists أن هذه التحريفات أكثر ما تكون في الأخبار والدراما في الولايات المتحدة، وأوضحوا أنهم إما استبعدوا بشكل عام من التمثيل في وسائل الإعلام، أو تم تمثيلهم بصور نمطية سلبية، مما أسهم في سوء فهم حياتهم الاجتماعية والسياسية والقضايا التي أثرت عليهم، وأوضحوا أنهم لم يعتمدوا على وسائل الإعلام للدفاع عن أفكارهم لأنهم اعتقدوا أن القصص الإعلامية لن تؤدي إلا إلى استمرار الصور النمطية وتضليل الجمهور[5].

محاور الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت التمثيل الإعلامى لذوي الإعاقة في وسائل الإعلام.

المحور الثانى: دراسات تناولت صورة الذات لدى ذوي الإعاقة بعد تمثيلهم في المضامين الإعلامية المختلفة.

المحور الثالث: دراسات تناولت مواقف الجمهور تجاه تمثيل ذوي الإعاقة في المضامين المختلفة.

المحور الأول: دراسات تناولت التمثيل الإعلامى لذوي الإعاقة في وسائل الإعلام:

حدد العلماء في السنوات الماضية عدة نماذج من حيث الكيفية التي تناولت بها وسائل الإعلام ذوي الإعاقة، وحُددت الأطر الإعلامية media frame التي قولبت الأشخاص مع PWDs، وهي النموذج الطبي (medical model) الذي يقدم الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم أشخاص عاجزين عن خدمة أنفسهم ويعتمدون على غيرهم، ونموذج علم الأمراض (the social pathology model)، الذي يصور الأشخاص مع الإعاقة على أنهم محرومون ويجب أن يلجؤوا للمجتمع للحصول على الدعم، ففي بعض الأحيان يُصوَّر الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم يستفيدون من جسدهم المعاق لمحاولة "الحصول على وصول غير عادل إلى الامتيازات وأماكن الإقامة، والنموذج الثالث هو النموذج الذي يصورهم بأنهم "فوق البشر"superhuman، أو خارقونthe supercrip model ،

لأنهم يحققون إنجازات غير متوقعة، أو أنهم يعيشون حياة طبيعية تماماً مثل الأشخاص الذين لا يعانون من إعاقات.

ومن الدراسات التحليلية الرائدة في هذا المجال، التحليل الذي أُجري في السبعينيات من القرن الماضي للعروض الدرامية في أوقات الذروة، بعنوان Television Portrayal of Handicapped People ، وجدت CBS و ABC و NBC أن التصوير التلفزيوني للأشخاص من ذوي الإعاقة كان سلبيا إلى حد كبير، فقد عُرضوا على أنهم شخصيات خاضعة، ومعتمدة على غيرها، وضحايا للفكاهة أو السخرية، وضحايا للعنف اللفظي والجسدي، فإعاقة الشخص غالباً ما تُصوَّر على أنها المحور الرئيسي لحياة الشخص، وكانت العروض غالباً ما تدور حول كيفية تعامل الشخص مع الإعاقة أو الحاجة إلى مساعدة من الآخرين للتعامل مع الإعاقة، واستنتج "ليونارد" من هذا تحليل أن "التلفزيون يصور المعاقين بصورة نمطية سلبية، ويزيد من الوصم الاجتماعي لهم"[6].

ومن خلال تحليل المحتوى content analysis للمواد الإعلامية (الصحف والبرامج والأفلام)، بالتطبيق على النماذج الثلاثة، أوضحت نتائج كثير من الدراسات، ومنها دراسات (Enns & Smit, 2001)[7]، (Larsen & Haller2002)[8]، (Whittington-Walsh, 2002)[9]، و(Poore, 2003)[10]، أن صور الأفراد ذوي الإعاقة كانت سلبية في كثير من الأحيان فيما يخص النموذجين الأول والثاني، أما النموذج الثالث الذي كان يقدم ذوي الإعاقة على أنهم أناس خارقين، أوضحت الدراسات أن تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم خارقون يعطي نتائج إيجابية، من خلال التغذية الراجعة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتؤثر بشكل إيجابي على هويتهم الذاتية، ومن المرجح أن يتطور الأشخاص ذوو الإعاقة بشكل إيجابي، وتزداد ثقتهم بأنفسهم عند تعرضهم للقصص الإعلامية حول إنجازات الأفراد ذوي الإعاقة، وعن تمثيل الذكور والإناث من الشخصيات ذات الإعاقة في المضامين الإعلامية، حلل (Bond 2008)[11] 408 حلقات من برامج الأطفال، وكشفت النتائج أن الشخصيات ذات الإعاقات الجسدية كانت نادرة الظهور، وكانت الغالبية من الذكور الأكبر سنا، وغالباً ما كانت الإعاقة مركزية في الشخصية لكنها غير مهمة في حبكة العمل.

وتتفق مع هذه النتائج بعض الدراسات العربية التي تناولت صورة ذوي الإعاقة في المضامين العربية، ومن تلك الدراسات **دراسة حسن السودانى** (2008)[12]، التي أوضحت أن قضايا المعاقين تم تناولها بطريقة هامشية ولم تعطيهم الدراما حقهم الطبيعي من

الاهتمام، وأوضحت أيضا أن مسلسل" باب الحارة" قدَّم صورة مشوهة للمعاق من خلال اقتران الكفيف بجرائم القتل.

وبالنسبة للترفيه في الولايات المتحدة، فقد أجرت مجموعة التضمين للمعاقين I) [13] the inclusion group for disabled AM PWD) في عام (2010) مسحًا فوجدوا أن "الشخصيات المكتوبة ذات الإعاقة تمثل فقط 1٪ من نسبة الممثلين"؛ لذلك فإن تلك البيانات تعكس نقص فرص العمل لذوي الإعاقة وخاصة المؤدين.

وفي سوريا، جاءت **دراسة نسرين أبو صالحة** (2012)[14]، التي تناولت صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما السورية، وحللت الباحثة مسلسل "**وراء الشمس**" الذي جمع بين الإعاقات الذهنية الحقيقية والمزيفة، وقد خلصت الدراسة إلى أن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية ما زالت حبيسة النظرة التقليدية التي تصورهم بأنهم كائنات ضعيفة، وعرضة للعنف والاستغلال، وتستدعي الشفقة والإحسان، وأن المسلسل يعمل على ترسيخ الصور النمطية عن ذوي الإعاقة، وفيما يخص دور الشخصية من "متلازمة داون"، فقد أوضح تحليل العمل أن دورها كان هامشيا تكميليا، ولم يكن لها دور فعال في حبكة العمل. **وأضافت دراسة كوثر حسن جبريل** (2012)[15] من مصر أن قضايا المعاقين شغلت موقعا فرعيا في أغلب موضوعات الدراما التليفزيونية، وجاءت في أغلبها معالجات سلبية، وتصدرت الإعاقات البصرية بقية الإعاقات، وجاءت إما بصورة نمطية كوميدية، أو لترسيخ صورة المعاق بصريا ذي البصيرة النافذة.

وجاءت دراسة Courtney Gee[16](2012)، التي تناولت تحليل مسلسلين أُنتجا بفارق عشرين عاما، وكان البطل الرئيسي في كلا العرضين لديه متلازمة داون في الواقع، وكان الغرض من الدراسة تحديد كيفية تصوير احترام الشخصية لنفسها، كما سعت إلى العثور على كيفية تشابه أو اختلاف تصوير التلفزيون لاحترام الذات لدى شخص مصاب بمتلازمة داون عن الشخص المصاب بمتلازمة داون في الواقع الفعلي، وحلل الباحث تصرفات شخصيتين (Corky و Becky)، وتحديد مستوى احترام الذات والفئة المحددة لتقدير الذات التي تأثرت، وأوضحت نتائج التحليل أنه كلما كان الدور المجتمعي للشخصية كبيرًا وزاد اعتماد الشخصية على نفسها بشكل أكبر مع الحصول على التشجيع من العائلة والمجتمع كان احترام الذات أكبر لديهم، وكذلك كان تصوير احترام الذات للشخصيات متشابهًا ومختلفًا عن تقدير الذات لدى من تمت مقابلتهم، وأشارت ردود الأشخاص الذين تمت مقابلتهم من متلازمة داون إلى أن الأشخاص منهم لديهم قيم

واهتمامات وتطلعات، وأشارت المقابلات أيضًا إلى أن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم شعروا بالكفاءة في أي مهمة، وأظهروا تقديرا عاليا للذات مثل **بيكى وكوركى**.

واتفقت معها دراسة (2013)[17] Lauren Levins التي فحصت المواسم الثلاثة الأولى من مسلسل (Glee)، ومن خلال الدراسة فحصت الباحثة كل الإعاقات المعرفية والجسدية، وحتى الإعاقات المزيفة؛ بغرض تسليط الضوء بشكل متكرر على الشخصيات والقصص التي تنطوي على الإعاقة من أجل استكشاف الصور النمطية والموضوعات المشتركة في قضايا الإعاقة، واستخدمت الدراسة **التحليل النصى** Textual Analysis من خلال فحص جميع المواسم المكتملة من المسلسل لتحليل ما يمكن منها، واستخراج المعاني والتفسيرات المختلفة المتضمنة فيه، وأوضحت النتائج أن المسلسل تناول عددًا من الإعاقات (الحقيقية والمزيفة)، ودلت النتائج على إدامة الصور النمطية عن ذوي الإعاقة في تلك المضامين، ومنها (**الشفقة والعبء على المجتمع- وجوه من التسلية والسخرية- أشرار**)، **وظهر تحدي تلك الصور النمطية من خلال تقديم ذوي الإعاقة لديهم أحلام وتطلعات يسعون إلى تحقيقها مثلهم مثل أي شخص طبيعى.**

ولكن اختلفت معهم دراسة (2019)[18] Joseph Ocran ، التي هدفت إلى التعرف على تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة PWDs على شاشة التليفزيون، وأوضحت الدراسة عدم وجود تمثيل كاف لهم، وكانت غالبية الأدوار التمثيلية التي يقومون بها أدوارًا هامشية، مما يعكس الاستبعاد الاجتماعي لهم، ويعزز الصور السلبية عنهم، وأشارت الدراسة إلى أنه على القائمين على وسائل الإعلام، وممارسي ومقدمي الرعاية الصحية وصناع السياسات وجميع المشاهدين، مسؤولية لتعزيز الصور الإيجابية لذوي الإعاقة، التي ستتحدى التمثيلات السلبية للإعاقة في وسائل الإعلام.

وحول ظهور ذوي الإعاقة في المضامين الإعلانية، جاءت دراسة Aida Mokhtar (2019)[19] ، التي تناولت تمكين ذوي الإعاقة من الظهور الإعلامي من خلال الإعلانات في كل من ماليزيا والمملكة المتحدة، وهدفت إلى التعرف على مدى تمثيلهم من خلال الإعلانات، وأوضحت الدراسة أنه نادرا ما تم تصويرهم بطريقة إيجابية، وغالبا ما كانت الصور سلبية ونمطية غير ممثلة تمثيلا مناسبا في كل من ماليزيا والمملكة المتحدة، وذلك ما يحتاج إلى بذل مزيد من الجهود لتضمين الPWDs بطريقة إيجابية داخل الإعلانات، ويمكن أن يكون ذلك جزءا من نشاط المؤسسة، فالإعلان متكرر ومؤثر ويجب أن يحتوي على رسائل تعلم الآخرين كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة PWDs، وذكرت

الدراسة أن من خلال الإعلان يمكن تحقيق عدة أهداف، ومنها غرس المواقف الإيجابية تجاههم، وكذلك زيادة إدماجهم وتمكينهم في المجتمع وتعزيز النوايا الحسنة للمنظمة.

المحور الثاني: دراسات تناولت صورة الذات لدى ذوي الإعاقة بعد تمثيلهم في المضامين الإعلامية:

أوضحت الدراسات أن الطريقة التي يصوَّر بها الأشخاص من ذوي الإعاقة في المضامين الدرامية قد يكون لها تأثير مباشر على تكوين هوية الشخص المعاق، والمواقف تجاه الذات وتجاه الآخرين داخل المجتمع، كما أن التمثيل غير الدقيق أو عدم التمثيل قد يضر باحترام الذات لدى الأشخاص المعاقين، ولكي يتمكن ذوو الإعاقة من بناء الثقة بالنفس، من الأهمية بمكان ألا ينظر إليهم على أنهم عاجزون، وهذا يعني أن ما يفكر فيه الناس من أولئك الذين يعانون من إعاقة يؤثر على احترام الذات لديهم، وتقبل الذات من الشروط الأساسية للصحة النفسية، فلا نتصور أن يتمتع بالصحة النفسية من يرفض ذاته أو يكرهها، أو يشعر بمشاعر الدونية أو الامتهان للذات.

وهذا ما أكدته دراسة (Quinlan & Bates2009،)[20]، التي أشارت إلى قوة صور المضامين الدرامية السلبية على الأشخاص ذوي الإعاقة، وأظهرت أن تمثيلات وسائل الإعلام السلبية قد تؤثر على الحالات النفسية لهم، فالتصوير الإعلامي السلبي لمجتمع الإعاقة يقلل من قيمة الأشخاص ذوي الإعاقة في نظر أنفسهم، وهو ما قد يحدث حتى يقودهم إلى "**إنكار حالة إعاقتهم**" لتجنب الأحكام العامة السلبية، على سبيل المثال، بعض الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم ليسوا على استعداد للإفصاح عن هذه المعلومات للجمهور لأنهم يخافون من التقييمات السلبية، لذلك يمكن أن تؤثر الوسائط على هوية الأشخاص ذوي الإعاقة.

وفي صيف عام 2010، أُجري مسح عبر الإنترنت عن طريق [21](المنظمة الوطنية للإعاقة، 2010)، شمل الاستطلاع الأشخاص ذوي الإعاقة من جميع أنحاء العالم لمعرفة ما يفكر فيه الأشخاص ذوو الإعاقة حول تمثيلهم بواسطة الأخبار، ووسائل الإعلام الترفيهية، ومثل المشاركون في الاستطلاع 18 دولة، وارتكز الاستطلاع على نظرية الإعاقة disability theory التي تفحص الثقافة السائدة حول الإعاقة لتقييم الوضع الاجتماعي لذوي الإعاقة، ضمن مجموعة متنوعة من الثقافات، وأوضحت نتيجة الاستطلاع أن التمثيلات كانت سلبية مما يمكن معه أن يؤدي إلى الاضطهاد الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة، كذلك لا تزال الصور السينمائية والتليفزيونية والإعلانات

والأخبار تقدم عديداً من التمثيلات الثقافية للإعاقة في عدد من البلدان، **وأظهر الاستطلاع أن الأمريكيين الذين شملهم الاستطلاع كانوا أقل احتمالية للشعور بالحرج حول الأشخاص ذوي الإعاقة بعد مشاهدتهم للعروض التلفزيونية والأفلام حول المعاقين.**

وأضافت دراسة (2013)[22] Lingling Zhang & Beth Haller ، التي تناولت البحث في آراء الأشخاص ذوي الإعاقة عن التمثيلات الإعلامية لهم في مجتمعهم، وكيف تؤثر وسائل الإعلام على هويتهم من حيث الإعاقة، من خلال مجموعة من الفروض hypotheses، منها (أنه كلما زاد الاهتمام الذي يدفعه الأشخاص ذوو الإعاقة لوسائل الإعلام للحصول على معلومات حول قضايا الإعاقة زاد احتمال اعتقادهم أن وسائل الإعلام تؤطر الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم فوق طاقة البشر (خارقون) (the supercrip model)، وكذلك (ستعتمد الهوية الذاتية واحترام الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة على مدى كفاءة الصور التي تعرضها وسائل الإعلام عنهم، وإلى أي مدى يعدون هذه الصور واقعية وقابلة للتصديق)، ووجدت الدراسة أن المستجيبين يعتقدون أن وسائل الإعلام الأمريكية تصور الأشخاص ذوي الإعاقة سلبا وإيجابا، ووجدت أن التصوير الإيجابي للأشخاص ذوي الإعاقة أدى إلى تأكيد هوية إعاقتهم، في حين أدى التمثيل الإعلامي السلبي إلى إنكارها، وأوضح الباحثون أن هذه النتائج مهمة للقائمين على الوسائل الإعلامية والتناول الإعلامي لقضايا الإعاقة، وذلك للتعرف على الكيفية التي يمكن من خلالها تناول قضايا ذوي الاعاقة بطريقة تزيل الوصم الاجتماعي عنهم، **واقترحت الدراسة أن يتم ذلك من خلال التركيز على الشخص نفسه وما يقدمه وليس على إعاقته.**

وجاءت دراسة (Beth Haller 2014)[23] عن تقييم ذوي الإعاقة لعرض قضاياهم في وسائل الإعلام، وتوفير المعلومات التي يمكن أن يستخدمها دعاة الإعاقة لفتح المناقشة مع منتجي وسائل الإعلام الأمريكية والصحفيين حول المشكلات المتعلقة بتمثيل الإعاقة في وسائل الإعلام الإخبارية والترفيهية، فأوضحت النتائج أن ذوي الإعاقة يفكرون في تمثيلهم في الأخبار ووسائل الإعلام الترفيهية، ويقولون إنهم يريدون من ذوي الإعاقة أداء أدوار شخصيات من ذوي الإعاقة في التلفزيون والسينما، وتتطابق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أجرتها الباحثة Beth Haller خلال الأعوام (1995-1999-2003-2010-2013)*.

المحور الثالث: دراسات تناولت مواقف الجمهور تجاه تمثيل ذوي الإعاقة في المضامين الإعلامية المختلفة:

أوضحت الدراسات أن تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة يؤثر أيضًا على مواقف الأشخاص غير المعاقين الذين يشاهدون التليفزيون، لا سيما أولئك الذين ليس لديهم خبرة مباشرة بالإعاقة، وثبت أن الأشخاص يميلون إلى تكوين فكرة عن ماهية الإعاقة، والآثار المترتبة على بعض الإعاقات، على الشخصيات التي شاهدوها على التلفزيون، كذلك تقبل المجتمع أيضا من الدلائل الأساسية للصحة النفسية لذوي الإعاقة.

ففي دراسة أجريت عام (1992) لـ Cumberbatch and Negrine، اكتُشف أن الأشخاص الذين عاشوا في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية أدركوا أن موقف الشخصيات على التلفزيون تجاه الشخصيات المعاقة الأخرى كان إيجابيًا في الغالب، وبشكل عام، أشارت النتائج إلى أن مشاهدي التلفزيون الأمريكي يظهرون مواقف أكثر إيجابية تؤديها الشخصية غير المعوقة تجاه الشخص المعاق أكثر من مشاهدي تلفزيون المملكة المتحدة[24].

واتفقت معها دراسة (Elizabeth Ride, 1994)[25] ، حول التعرف على مواقف الناس تجاه ذوي الإعاقة بعد ظهورهم بشكل حقيقي في الأعمال الدرامية، وجمعت الباحثة البيانات عن طريق استطلاع مكتوب يتضمن أسئلة حول الشخصيات الخاضعة للدراسة في ثلاث مسلسلات وأربعة أفلام، والمسلسلات المختارة منها Life Goes On، والأفلام الأربعة منها Rain Man My Left Foot ، وكانت الشخصية الرئيسية في كل هذه المضامين لديها إعاقة حقيقية، وأشار 54٪ من المبحوثين إلى أن الصور كانت إيجابية في هذه العروض، وأشار 36٪ إلى أنها كانت حيادية، وأشار 9٪ إلى أنها كانت سلبية، وذكرت الباحثة أن هذه المعتقدات تساعد في تحديد مواقف الجمهور تجاه ذوي الإعاقة، التي بدورها تؤثر على (النيات السلوكية behavioral intentions) ، ولذلك، فإننا نميل إلى التصرف بالطريقة التي تربطنا بمواقفنا ومعتقداتنا، ومن أجل تحقيق تغيير السلوك، نحتاج إلى تغيير المعتقدات والمواقف الأساسية، وهي عملية تميل إلى الحدوث ببطء، على مدى فترة من الزمن، وخلصت إلى نتيجة إيجابية هي أنه بمجرد أن يصبح الجمهور معتادًا على رؤية الأشخاص ذوي الإعاقة، سيصبح أكثر تقبلًا للظروف الإيجابية والسلبية التي قد تكون مرتبطة بالإعاقة.

وأوضحت دراسة (Yuker and Bock, 1999) أنه من الممكن أن يتجلى اعتقاد الناس لما يُصوَّر على التلفزيون في الحياة الواقعية، وأظهر تحليل meta-analysis الذي أُجري حول موضوع الاتصال الشخصي مع ذوي الإعاقة وتناول 274 دراسة، وأوضح 51٪ منها وجود آثار إيجابية للاتصال، و10٪ أشار إلى آثار سلبية، و 39٪ أظهر اختلافات غير مهمة، ووفقًا للتحليل، من المرجح أن تحدث الآثار الإيجابية للتواصل عندما يكون الشخص ذو الإعاقة قادراً على التواصل بشكل فعَّال، ويُنظر إليه على أنه كفء، ومنفتح لمناقشة إعاقته[26].

وهدف دراسة[27](Heather Hall 1999) إلى معرفة تأثير العروض الإعلامية على المواقف تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، وكانت أهداف البحث لتقييم المواقف تجاه الأفراد مع متلازمة داون الذين تم تصويرهم في نوعين من البرامج التلفزيونية **وثائقى ودرامى**، البرنامج الأول، بعنوان "رجل على قيد الحياة:,Man Alive: David وثائقي، والثاني كان حلقة منقحة من الدراما الأمريكية Life Goes On؛ ظهر في كل من البرامج الوثائقي والدراما شاب بالغ ذكر مصاب بمتلازمة داون يصور في بيئات مختلفة various settings (على سبيل المثال: المنزل والمدرسة والتفاعل مع عائلته وأقرانه)، وأشارت النتائج إلى أن المجيبين أعربوا عن مواقف إيجابية معتدلة عن الأفراد ذوي متلازمة داون بشكل عام، وتوفر هذه الدراسة فرصة لدحض القوالب النمطية، وقد صورت المضامين (الوثائقية والدرامية) الأشخاص الذين يعانون من متلازمة داون على أنهم متساوون على الأقل مع الآخرين في المضامين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- كشفت نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في كثير من دول العالم- **سواء المتقدمة أو النامية**- وجود تقارب بين تلك الدراسات فيما يخص وجود الصور النمطية السلبية عن ذوي الإعاقة في المضامين الدرامية التي تقدمهم، على الرغم من الثقافات المختلفة، واختلاف سنوات الدراسة.

2- نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي استعرضت حتى الآن تشير إلى أن وسائل الإعلام لا تزال تُسهم في تقديم بعض الصور النمطية السلبية لذوي الإعاقة، منها: (**المعاق مثير للشفقة- موضوع للعنف- شرير- مضحك- عبء على من حوله- عدم القدرة على التفاعل والمشاركة في الحياة اليومية**)، والتركيز على إعاقة الشخص وأنها المحور الرئيسي للشخصية، وهو ما يزيد من الوصم الاجتماعي ضدهم.

3- أوضحت بعض الدراسات أن تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم خارقون portrayed supercrips يعطي نتائج إيجابية من خلال التغذية الراجعة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتؤثر بشكل إيجابي على هويتهم الذاتية، **إلا أن بعض الدراسات** أوضحت أن تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم خارقون يخلق توقعات خاطئة، وتضع أهدافًا غير قابلة للتحقيق للإعاقة، وقد يشعر ذوو الإعاقة بعدم الكفاءة إذا لم يتمكنوا من تحقيق الإنجازات أو التصرف مثل الصور الخارقة المصورة في وسائل الإعلام.

4- أوضحت الدراسات أن كثرة تصوير الشخصيات ذات الإعاقة داخل المضامين الدرامية ربما يمنح الجمهور فرصا واسعة لمعرفة كثير من المعلومات حول مجتمع الإعاقة، وإذ لم يكن لديهم خبرة شخصية من خلال التفاعل مع الشخصيات الذين يعانون من إعاقات فإن المضامين توفر لهم فرصة لتطوير تصورات مختلفة حول الإعاقة، وبمجرد أن يصبح الجمهور معتادا على رؤية الأشخاص ذوي الإعاقة يصبح أكثر تقبلًا للظروف الإيجابية والسلبية التي قد تكون مرتبطة بالإعاقة.

5- أوضحت دراسات الجمهور أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام بوصفها الأداة الأكثر تأثيرا لإعطاء معلومات صحيحة عن ذوي الإعاقة، لأن الناس تتبنى أفكارا مماثلة لما تقدمه وسائل الإعلام، فإذا رأى الناس مزيدًا من الصور لذوي الإعاقات الذين يعيشون حياة مستقلة، فقد ينظر الناس إلى الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل مختلف عن الطريقة النمطية التي صُوِّروا بها عبر التاريخ.

6- اعتمدت غالبية الدراسات على إجراء بحوث كيفية، واستخدام المنهج السيميائي والتحليل النصي للمضامين الدرامية التي تناولت ذوي الإعاقة، للكشف عن المعاني الخفية في محتوى المواد الدرامية، بغرض تسليط الضوء على خلفياتها وأبعادها المضمنة، للوقوف على الخلفيات والسياقات التي أنتجت المضمون الإعلامي وأسهمت في بنائه.

7- استفادة الباحثة من التراث العلمي للدراسات السابقة، واستفادت من أهداف تلك الدراسات، وأطرها النظرية التي اعتمدت عليها، وأطرها المعرفية التي قدمتها، والإجراءات المنهجية التي اتبعتها، والنتائج التي خلصت إليها؛ للوقوف على الصورة التي تعرضها المضامين المختلفة عن ذوي الإعاقة، ورسم صورة متكاملة عن دور

وسائل الإعلام في تقديم صورة مقاربة لواقع ذوي الإعاقة، وذلك للاستفادة منها في الدراسة الحالية، والبدء من حيث انتهى الآخرون.

8- يلاحظ من عرض الدراسات الإعلامية العربية – وهي قليلة- عدم تناول الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة في المضامين الدرامية، وهو ما تقوم به الدراسة الحالية للكشف عن مدى أهمية تعبير ذوي الإعاقة عن أنفسهم من خلال أداء الأدوار التمثيلية، مع مقارنة الدراما العربية بالدراما الأجنبية لمعرفة الفروق بين الثقافات في تمثيل هذه الفئة، حيث لا تهدف هذه المضامين فقط لطرح قضايا ذوي الإعاقة على الشاشة، وإنما أيضًا لدمجهم عن طريق الفن، مما يحقق فائدة لجميع المشاركين، فمن جهة تفتح فرصًا وآفاقًا جديدة للأشخاص ذوي الإعاقة، ومن جهة يُتاح للمجتمع من غير ذوي الإعاقة التعرف عن كثب على هذه الفئة المهمشة ومواكبة همومها وقضاياها.

مشكلة الدراسة:

وجدت الباحثة أثناء دراسة هذا الموضوع أن من أكثر الأمور المثيرة للجدل في المضامين الدرامية التي تتناول مجتمع الإعاقة وجود غير معاقين يؤدون أدوار الشخصيات ذات الإعاقة، وتعد هذه الممارسة مسيئة من وجهة نظر مجتمع ذوي الإعاقة، فلا يمكن لأي شخص غير معاق أن يفهم تمامًا ما تنطوي عليه حقيقة كونه شخصًا معاقًا، وكلما زاد وجود غير معاقين يؤدون أدوار الشخصيات ذات الإعاقة، فإن ذلك يحرم ذوي الإعاقة من الفرص في مجال التمثيل؛ لذا جاءت الدراسة لاستكشاف وتحليل ونقد أدوار ذوي الإعاقة في المضامين العربية والأجنبية، واستكشاف العلاقات الاجتماعية المختلفة لهم، وتحليل الصور النمطية المكررة عنهم وتفسير مدى ضررها عليهم، مع رصد النظرة المجتمعية لهم، والوقوف على مدى الوعي المجتمعي بهم وبقضاياهم، ومدى تقبل المجتمع لثقافة التنوع والاختلاف، وتحليل مدى انسجام تلك المضامين مع أهداف التنمية المستدامة (2030)، وتحقيقها مبدأ المساواة وعدم التمييز ضدهم، واستكشاف كيف أسهمت هذه المضامين في تحقيق التمكين الاجتماعي لهم داخل هذه الأعمال، وكذلك مدى قبول الذات لديهم نتيجة ما يقومون به من أدوار تمثيلية تعبر عن واقعهم الحقيقي، مع مقارنة الطرح العربي بالطرح الأجنبي لهذه الفئة لمعرفة الفروق بين المضامين العربية والأجنبية في التمثيل الواقعي لذوي الإعاقة، ومعرفة أي نوع من هذه المضامين يقدم

صورا نمطية بشكل أكبر، لمعرفة مدى قدرة هذه الأعمال على زيادة دمجهم وتقبل مجتمعاتهم لهم.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة جوانب:

1- تعد الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة داخل المضامين الدرامية العربية والأجنبية وعلاقة ذلك بمفهوم التمكين الاجتماعي لهم، فقد تبين للباحثة تركيز الدراسات العربية على صورة ذوي الإعاقة في المضامين دون الالتفات إلى من يقوم بتمثيل هذه الأدوار، وظهر في الغالب تمثيل أشخاص من غير المعاقين أدوار المعاقين، وهو ما اتضح في غالبية الأحيان أنه يقدم صورة غير واقعية عن مجتمع ذوي الإعاقة، وكثيرا ما دعا مجتمع الإعاقة إلى أنه من الأفضل أن الشخصيات المعاقة في الأفلام والتلفزيون يؤديها ممثلون معاقون[28]، وقد أوضحت غالبية الدراسات الإعلامية أن كثيراً من الأشخاص ذوي الإعاقة اليوم قادرون على العمل إذا تدربوا بشكل صحيح، وإذا قمنا بتكييف الوظائف مع احتياجاتهم الحقيقية ومنحناهم الفرصة للقيام بها، وتبين التجارب في هذا المجال أن العمل يغير حياتهم ويثري تجاربهم الشخصية ويمنحهم قدرا أكبر من الأمان والاستقلالية.

2- زيادة الاهتمام بقضايا ذوي الإعاقة في السنوات الأخيرة على المستويين المحلي والعالمي، ويتضح ذلك من خلال محاولات زيادة دمجهم وإدراجهم في المؤسسات المختلفة، وزيادة إعطائهم فرصاً للتعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم بأنفسهم، فعلى المستوى المحلي، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عام 2018 عاما لذوي الإعاقة، وذلك لإعطاء فرصة لزيادة الاهتمام بهم وعدم تهميشهم، ومنذ ذلك التاريخ زاد الاهتمام بقضايا الإعاقة، وضمان حقوقهم، وزيادة الوعي بأهمية دمجهم في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وعلى المستوى العالمي، نجد خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة (2030) نصت بشكل صريح على حقوق هذه الفئة كما سبق الإشارة إليه.

3- تحظى المضامين الدرامية بنسب مشاهدة عالية جدا، ويعد التلفزيون أداة مهمة وقوية لمجموعة واسعة من الأشخاص، من مختلف الأعمار والمواقف الاجتماعية، للوصول إلى الثقافة المجتمعية، ومع كون المضامين الدرامية الشكل المفضل للجماهير، والأهم من ذلك في الوقت الحاضر، يمكن أيضاً الوصول إلى هذه

المضامين عالمياً عبر الإنترنت، وبذلك فهي تصل إلى جمهور أكبر، في المنزل أو حتى أثناء التنقل من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية؛ إذ يتمتع أكثر من 70٪ من السكان الذين تزيد أعمارهم عن 16 عاماً بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، و55.6٪ منهم يزعمون أنهم يستخدمون الإنترنت لأغراض الترفيه، بما في ذلك مشاهدة الدراما الأجنبية على الإنترنت[29]. كذلك فإن التلفزيون له أهمية خاصة للأشخاص ذوي الإعاقة لعدد من الأسباب، فقد أظهرت الدراسات أنه بسبب العوائق التي تحول دون الوصول إلى أشكال أخرى من الترفيه لقضاء أوقات الفراغ، يميل الأشخاص ذوو الإعاقة إلى مزيد من الأنشطة الانفرادية كمصدر للترفيه، مثل مشاهدة التلفزيون[30].

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى دمج وتمكين ذوي الإعاقة لتأدية الأدوار التمثيلية المختلفة والتعبير عن أنفسهم وقضاياهم من خلال الأداء التمثيلي، بدلا من الاستعانة بممثلين عاديين لأداء أدوارهم، وتغيير الثقافة السائدة عن الإعاقة في المضامين العربية والأجنبية، وذلك من خلال:

1- تحليل أنواع الإعاقات التي ظهرت في عينة الدراسة لاستكشاف أكثر أنواع الإعاقات ظهورا.

2- رصد القصص التي تدور حول الإعاقة والمتغيرات الديموغرافية للشخصيات من ذوي الإعاقة التي ظهرت، وتحليل كيفية بنائهم في المضامين الدرامية.

3- استكشاف وتحليل العلاقات والتفاعلات بين الشخصيات ذات الإعاقة والشخصيات التي لا تعاني من إعاقة مثل العلاقات اليومية مع العائلة والأصدقاء والمجتمع الخارجي، والعلاقات العاطفية.

4- نقد مدى توافق المضامين الدرامية مع مضمون اتفاقية ذوي الإعاقة (2006)، وأهداف التنمية المستدامة (2030).

5- استكشاف الصور النمطية التي رصدتها المضامين عن ذوي الإعاقة.

6- الوقوف على مدى إسهام المضامين الدرامية (عينة الدراسة) في تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة الإيجابية والفعالة في مختلف الأنشطة الحياتية كما عرضتها تلك المضامين من خلال الأدوار التمثيلية التي يؤدونها.

7- مقارنة الفروق بين تحليل الدراما العربية لذوي الإعاقة والدراما الأجنبية لمعرفة كيف بُنيت قضايا الإعاقة في هذه المضامين، ومدى تأثير ذلك على الكيفية التي يظهر بها ذوو الإعاقة.

تساؤلات الدراسة:

1- ما أنواع الإعاقات التي ظهرت في المضامين عينة الدراسة؟

2- ما القصص التي تدور حول الإعاقة والمتغيرات الديموغرافية لذوي الإعاقة التي ظهرت في المضامين العربية والأجنبية.

3- كيف ظهرت العلاقات والتفاعلات بين الشخصيات ذات الإعاقة والشخصيات التي لا تعاني من إعاقة (العلاقات اليومية مع العائلة والأصدقاء- التفاعلات اليومية مع المجتمع - العلاقات العاطفية والحب والزواج).

4- هل تتوافق مضامين عينة الدراسة مع مضمون اتفاقية ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة فيما يخص عرض حقوق ذوي الإعاقة وتأكيدها من خلال تلك المضامين؟

5- إلى أي مدى تعمل المضامين العربية والأجنبية على إدامة الصور النمطية أو تتحداها (**موضع للشفقة والعبء على المجتمع- موضع للسخرية والاستهزاء- صورة ذي الإعاقة الذي يتعرض للعنف-صورة ذي الإعاقة مع القوة الخارقة- صورة ذي الإعاقة بلا ذنوب أو معاصى**).

6- كيف أظهرت المضامين الدرامية (عينة الدراسة) تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة الإيجابية والفعالة في مختلف الأنشطة الحياتية وتحقيق قبول الذات لديهم.

7- ما الفروق بين الطرح العربي والأجنبي لقضايا ذوي الإعاقة من خلال المضامين (**من حيث حجم الدور والبناء داخل المضامين الدرامية- من حيث حجم المعاناة التى مرت بها الشخصيات ومدى شعورهم باحترام الذات والاستقلالية- من حيث إدامة الصور النمطية- من حيث انسجام هذه المضامين مع أهداف التنمية المستدامة**).

نوعية الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات النوعية أو الكيفية qualitative research ، وهي وسيلة تحقيق معتمدة في عديد من التخصصات الأكاديمية المختلفة، والباحثون النوعيون يهدفون إلى التعمق في فهم سلوك الإنسان، والأسباب التي تحكم هذا السلوك، **ويعتمد**

البحث النوعى على الفلسفة القائلة بأن الحقيقة ليست واحدة، وأنها متعددة ومتغيرة، وتتشكل وتبنى تباعا لفهم مجموعة من الناس أو الأفراد، حيث يبني مشاهدو التليفزيون أطرا راسخة في تفسير الرسائل التليفزيونية من خلال وجهات نظرهم الخاصة، لذا فطريقة البحث داخل البحث النوعي تختلف باختلاف الموضوع، ولا توجد طريقة واحدة صالحة لدراسة جميع الموضوعات[31].

منهجية الدراسة Study methodology:

1- أسلوب التحليل الكيفى للمضمون:

تعتمد الدراسة الحالية على التحليل الكيفى للمضمون qualitative content Analysis ، وهو التحليل المتعمق للمحتوى بما يتيح توضيح الأفكار العامة والتفصيلية فيه، وما يكمن وراءها من معان ودلالات، والوصول من ذلك إلى وصف شامل للموضوع، مع تدعيم هذا الوصف باستنتاجات سليمة واستدلالات منطقية، والتحليل الكيفي للمضمون لا تحده قيود على الإبداع في الوصف التفصيلي الموضوعي والتفسير المتعمق[32].

2- الأسلوب المقارن:

يستخدم للمقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الثقافات في إطار معايير يجتمع لها قدر من الاتفاق والاختلاف، التي تكون مجالا للمقارنة وإصدار الأحكام حول الخصائص والسمات المقارنة بين هذه المجتمعات أو الثقافات، وهذه الشروط مكملة لمنهج التحليل من حيث ضرورة إقامة مقارنة منهجية في نتائج التحليل وصولا إلى النتائج المرضية التي يحتاجها الباحث[33]، **وفي الدراسة الحالية استخدمت الباحثة الأسلوب المقارن من أجل:**

1- المقارنة بين الأدوار التمثيلية التي يؤديها ذوو الإعاقة في المضامين العربية والمضامين الأجنبية، وذلك لرصد الفروق في الطرح والتناول لقضايا ذوي الإعاقة بين المجتمعات العربية والأجنبية من خلال هذه الأدوار.

2- رصد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت ذوي الإعاقة مع تباين الثقافات وسنوات الدراسة، وكذلك أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية.

أسلوب جمع البيانات:

تعتمد الدراسة الحالية على الأسلوب الكيفي، الذي يُعد أحد أنواع الأساليب التي يُلجأ إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق، ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية، إذ

يركز هذا الاسلوب على إبراز الصفات التقويمية في المضامين الخاضعة للتحليل، من أجل الكشف عن الدلالات والمعاني التي تحملها بياناتها المادية عبر عديد من الوسائل، ومنها القراءة المتعمقة a close reading، والملاحظة، بغرض تسليط الضوء على خلفياتها وأبعادها المضمنة، أي غير المصرح بها، حيث يسمح الأسلوب الكيفي بالوقوف على الخلفيات والسياقات التي أنتجت المضمون الإعلامي وأسهمت في بنائه، وغالبا ما يهتم الباحث في هذا النوع من البحوث بالإجابة عن الأسئلة التي تبدأ بـ: **كيف؟ ولماذا؟ وبأي طريقة؟** كما أنه يتسم بالمرونة في البحث واختيار الأدوات المناسبة في الفهم والتفسير والتأويل، حيث يبني الباحث صورة معقدة وشمولية، ويُحلّلُ النصوص، ويضع تقريرا يفصّل فيه نتائج بحثه بعيدا عن الأرقام والإحصائيات، لذا فالبحث الكيفي يهتم بالنوعية أكثر من اهتمامه بالكم، حيث لا يهتم بالقياس والقيم العددية، ومن هنا جاء مختلفا عن العلوم التطبيقية[34].

أدوات جمع البيانات:

تتعدد أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية على حسب الهدف الذي تسعى إليه الدراسة، وفي هذه الدراسة تم تحديد أداة "**المشاهدة المتعمقة**" للمضمون الدرامي لرصد وتحليل أفعال وتصرفات مفردات العينة وهم يؤدون الأدوار الدرامية المختلفة كأداة أساسية لجمع البيانات في الدراسة الحالية، وتدوين الملاحظات طوال فترة المشاهدة بهدف تعميق أهداف الدراسة وتساؤلاتها، كذلك استخدمت الباحثة أداة "**التحليل الوثائقي**" **من أجل فحص المضمون الدرامي**، وهي من الأدوات التي تميز البحوث الكيفية غير التفاعلية، لأن ميدان العمل هنا لا يكون أشخاصا وإنما وثائق مقروءة أو مسموعة أو مرئية كما في الدراسة الحالية، يخضعها الباحث لعملية فحص وتحليل وإبداء الملاحظات عليها وصولا إلى النتائج المطلوبة[35]، التي استلزمت دراسة أعمق للمضامين عينة الدراسة لرؤية الأنماط المتكررة واكتشاف دلالاتها، وكذلك العلاقات الاجتماعية المختلفة لهم، والموضوعات المحتملة التي يمكن أن يظهرها المضمون الدرامي وتساعد في تعميق الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المضامين الدرامية العربية والأجنبية (الأفلام والمسلسلات) التي يؤدي فيها ذوو الإعاقات المختلفة (سمعية – حركية- بصرية – جسدية- ذهنية... إلخ) أدواراً تمثيلية تعبر عن حقيقتهم وواقعهم.

عينة الدراسة ومبررات اختيارها:

اختيرت العينة بشكل عمدي لتحقيق أهداف الدراسة النوعية الحالية، وتتمثل عينة الدراسة الأجنبية في الفيلم الأمريكي The Peanut butter Falcone2019، من بطولة (**زاك جوتسجن**) من متلازمة داون وهو أوائل الأفلام التي يؤدي بطولتها ممثل من متلازمة داون، وحصل الفيلم على إشادة النقاد وأبهرهم، كما حصل على تقييم إيجابي نسبته 100٪ من موقع "روتن توميتو" المعني بتقييم الأفلام ونقدها، **وفي العينة العربية** تم حصر كل الأعمال الدرامية التي ظهر فيها أشخاص من ذوي الإعاقة خلال الخمس عشرة سنة الماضية وكانوا أشخاصا فاعلين فيها، ولم يكن مجرد ظهور عابر، وبناء على ذلك، اختيرت عينة تحقق أهداف الدراسة الحالية، وهي: **الفيلم التليفزيونى المصري الروائى القصير (شجن شادي 2010) من تأليف وإخراج إيناس حلمى**، التي حرصت على إسناد الدورين الرئيسيين بالفيلم لشخصيتين حقيقيتين تعانيان من متلازمة داون، وهما "**شادي كمال، وأمل عبد المنعم**"، ويناقش الفيلم حياة ذوي الإعاقة من زاوية جديدة هي حقهم في حياة عاطفية تنتهي بعد ذلك بالزواج، وفيلم (**الرجل الأبيض المتوسط** 2010)، الذي يؤدي فيه **محمد عيد** من قصار القامة دور شقيق الفنانة نشوى مصطفى، ومحمد عيد، الذي أشتهر بـ "محمد الصغير" صنف بأنه أقصر رجل في العالم، ويوضح الفيلم الصورة النمطية السلبية التي يتعرض لها قصار القامة في مصر، والتعامل معهم باستخفاف وكأنهم لا يملكون مشاعر يجب على المجتمع مراعاتها، **والفيلم العربى (يوم وليلة** 2021)، الذي شاركت فيه الطفلة **ميرنا ياسر الدرينى** من متلازمة داون مع الفنان خالد النبوي دور ابنته، **ونموذجا للدراما الخليجية كجزء من الدراما العربية المسلسل السوري اللبنانى (شتى يا بيروت** 2021)، الذي شارك فيه الطفل **حسن مرعى** من متلازمة داون دور البطولة أمام الفنان عابد فهد، ويؤدي دور "**أيوب**" ابن عابد فهد، ويعد المحرك الأساسي لغالبية الأحداث التي تدور حول حياة البطل، كذلك تلقي تلك المضامين الضوء على تعامل المجتمع مع ذوي الإعاقة، والتحديات التي يواجهونها، وأبرز الصور النمطية المتكررة عنهم وكيف تساعد هذه المضامين على تحديها، والإسهام في زيادة تمكينهم ودمجهم في المجتمع. والتحليل النوعي في الدراسة يتضمن فحص الأدوار التمثيلية التي يقوم بها ذوو الإعاقة من الذكور والإناث، ثم تحليل المعاني والتفسيرات الممكنة المتضمنة في هذا الموضوع نظرا لسردهم القوي، وتم تحليل كل المشاهد التي ظهرت فيها شخصيات عينة الدراسة وعددها (115) مشهدا، ظهرت خلالها مفردات

العينة وهم يؤدون أدواراً متنوعة تعرض جزءا كبيرا من المعاناة التي يعيشونها، ويقدمون لمجتمعاتهم عدداً من الرسائل التي تؤكد أنهم وإن كانوا مختلفين إلا أن من حقهم العيش والحياة دون تفرقة أو تمييز.

خطوات التحليل النوعى في الدراسة الحالية:

1- شوهدت الأعمال العربية والأجنبية (عينة الدراسة) عدة مرات، ودُونت الملاحظات طوال فترة المشاهدة، لمعرفة أهم التفاصيل والأحداث، وملاحظة ما إذا كان الممثل يعاني بالفعل من الإعاقة أم مجرد ممثل يُمثل الإعاقة في العمل الدرامي.

2- صممت الباحثة مخططًا مبدئيًا للدراسة، وحددت التساؤلات والأهداف المبدئية القابلة للتعديل حسب ما تكشفه عملية المشاهدة المتعمقة لعينة الدراسة من المضامين العربية والأجنبية.

3- دونت الباحثة الملاحظات على طريقة تناول الدراما العربية والأجنبية لذوي الإعاقة، وراعت الباحثة أثناء عملية المشاهدة والتحليل السياق الثقافي الذي أُنتج المضمون الدرامي (العربي والأجنبي) فيه، وذلك لمراعاة الاختلافات المجتمعية والثقافية في التعامل مع الإعاقة من مجتمع لآخر أثناء التعليق على نتائج الدراسة الحالية.

4- حُددت الفئات (التصنيفات) الأساسية التي تسعى الدراسة إلى اختبارها، ومن تلك الفئات (أنواع الإعاقات التي ظهرت- القصص التي تدور حول الإعاقة- المتغيرات الديموغرافية لذوي الإعاقة- العلاقات والتفاعلات اليومية لهم مع المحيطين بهم- الصور النمطية المكررة عنهم- الفروق بين التناول العربي والأجنبي لهم).

5- عملية المشاهدة استلزمت دراسة أعمق لعينة الدراسة لرؤية واستكشاف الأنماط والصور المتكررة عن ذوي الإعاقة وتحديدها في مخطط الدراسة للاسترشاد بها أثناء عملية عرض نتائج الدراسة وتحليلها، ووفقا لما قدمه (Hall) في نظريته من مناقشة المواقف الثلاثة التي يتخذها الجمهور من الرسائل، فقد استُخدم هذا المفهوم للتفكير حول الرسائل المتعددة التي قد تُفسَّر من خلال مشهد واحد يحتوي على شخصية من ذوي الإعاقة، أو يناقش الإعاقة بطريقة ما، حيث تحمل العديد من المشاهد في العينة قدرة على إنتاج مجموعة

متنوعة من المعاني، على عكس ما قدر يدركه المشاهد، كذلك خلص (Dyer) إلى أن الصور النمطية يتم تكرارها وإدامتها داخل المجتمع، وهو ما تحاول الدراسة التحقق منه من خلال بعض الصور النمطية التي وضعها (**بارنز-نيلسون**).

6- وصف المشاهد التي تناولت ذوي الإعاقة، ومعرفة الإعاقات التي جاءت في عينة الدراسة العربية والأجنبية، ووصف المشاهد التي ركزت على الإعاقة، والتحقق من مدى فاعلية الشخصية في حبكة العمل الدرامي وتطور الصراع.

7- سجلت الباحثة بعض المشاهد الدرامية للاستشهاد بها أثناء عملية عرض نتائج الدراسة وتحليلها، للاستشهاد بها في طريقة التناول الإيجابي أو السلبي لذوي الإعاقة.

8- بعد الانتهاء من جمع البيانات المبدئية وتحديد الأنماط المتكررة في عينة الدراسة، حُللت هذه المعلومات لمعرفة ما إذا كانت هناك موضوعات محتملة قد حدثت، وهو ما يشير إليه Hall بالقراءة المتعمقة أو المشاهدة المتعمقة، الذي تستلزم دراسة أعمق للمضامين عينة الدراسة لرؤية الأنماط المتكررة واكتشاف دلالاتها.

9- وفي النهاية، عرضت الباحثة نتائج الدراسة وناقشتها في إطار أشمل بما يجيب عن تساؤلات الدراسة، وصياغة الاستخلاصات العامة والاستنتاجات الأساسية لموضوع الدراسة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

- **الأدوار التمثيلية أو الأداء التمثيلي:** يقصد به إتاحة الفرصة للأشخاص من ذوي الإعاقة للوقوف أمام الكاميرا وتجسيد الشخصيات الدرامية المختلفة التي تسند إليهم، وتعبر عن حقيقتهم وقضاياهم وتدعم وجودهم، وتسهم في تغيير الاتجاهات السلبية والنمطية عنهم، وتمكنهم من زيادة المشاركة الفعالة، ولا يكون وجودهم مجرد خلفيات للمشاهد أو ديكورات.
- **ذوو الإعاقة:** تُعرف الإعاقة بناء **على قانون الإعاقة** (the PWD Act 2008)[36] بأنها "أولئك الذين لديهم على المدى الطويل الإعاقات الذهنية أو الفكرية أو الحسية التي قد تعوق تفاعلها مع مختلف الحواجز وفاعليتها والمشاركة في المجتمع"، ويشمل مصطلح "الأشخاص ذوي الإعاقة" كما جاء في اتفاقية الأشخاص ذوي

الإعاقة وأكدته أهداف التنمية المستدامة 2030 كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل، بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسّية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

- **التمكين الاجتماعى:** يقصد به إكساب ذوي الإعاقة مختلف المعارف والمهارات التي تؤهلهم للمشاركة الإيجابية الفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية إلى أقصى حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم، إضافة إلى تغيير ثقافة المجتمع نحو المعاقين والإعاقة من ثقافة التهميش إلى ثقافة التمكين، ويقصد به في الدراسة الحالية إتاحة الفرصة والسماح لذوي الإعاقة لأداء جميع الأنشطة والفعاليات داخل العمل الدرامي إلى الحد الذي يمكنهم القيام به، ولا يكون ظهورهم مجرد ديكور للمشاهد.

الإطار النظري للدراسة Theoretical Framework:

يتلخص الإطار النظري والمعرفي للدراسة في عدة محاور:

المحور الأول: نظرية Stuart Hall (encoding/decoding)، **ونظرية** Richard Dyer **عن الصور النمطية.**

المحور الثانى: البحث النوعى في الدراسات الإعلامية.

المحور الثالث: إحصائيات ذوي الإعاقة في بعض دول العالم وجهود مكافحة التمييز.

المحور الرابع: تطور التناول الدرامى للإعاقة عبر الفترات الزمنية المختلفة.

المحور الأول: نظرية Stuart Hall (encoding/decoding)، **ونظرية** Richard Dyer **عن الصور النمطية:** تستخدم الدراسة النظريات التي تركز في الغالب على تفسير المعاني المختلفة من المضمون الدرامي المقدم، والصور النمطية، ومن تلك النظريات نظرية ستيوارت هول Stuart Hall، **وتوضح النظرية** أن متلقي الرسالة يفسرها بطريقة من ثلاث: **الموقف الأول**، هو الموقف السائد، حيث يفهم المشاهد الرسالة بطريقة الرمز المرجعي نفسها reference code، **والموقف الثانى**، هو الموقف التفاوضي، حيث يفهم المشاهد الرسالة السائدة، لكنه يضيف إليها أفكاره ومعتقداته، **الموقف الثالث**، وهو الموقف المعارض، حيث يرفض المشاهد الرسالة السائدة تماما[37]، فهذه النظرية مفيدة في النظر إلى الطرق المختلفة التي يمكن للناس (المشاهدين) من خلالها تفسير عرض تليفزيوني، مثل المضامين الدرامية التي تتناول ذوي الإعاقة، حيث يمكن للأطر الخلفية

التي يستخدمها المشاهدون عند التعرض لهذه المضامين أن تجعل موضوعا واحدا قابلًا للتفسير بأكثر من معنى حسب وجهات النظر المختلفة، وتُستخدم نظرية (Hall) عند النظر في التفسيرات المختلفة.

كذلك تستخدم جميع الوسائل الإعلامية الصور النمطية الجاهزة (stereotypes) لمساعدة المشاهدين للتعرف سريعا على شخصية معينة بناء على مجموعة الصفات التي أصبحت وثيقة الصلة بها، وتدور نظرية ريتشارد داير Richard Dyer حول الصور النمطية للمجموعات المختلفة في وسائل الإعلام، ويمكن توسيع هذه النظرية لتشمل الإعاقة، ويؤكد داير فكرة الصور النمطية بأنها تمثل آراء مشتركة بين أعضاء جماعة معينة تجاه غيرها من الجماعات، ومن التعريفات التي يقدمها داير للصورة النمطية أنها تعبير عن القيم السائدة، فعادة ما يُكون الناس أفكارهم حول المجموعات الاجتماعية المختلفة من خلال الصور النمطية التي تشكلت بالفعل من قبل، التي تسبب دورة لا نهائية من تجديد الصور النمطية، ويؤدي التعرض المستمر لهذه الصور النمطية إلى أن تترك تلك الأفكار بصمة في أذهان المشاهد، وتصف نظرية Dyer التعريفات والقضايا المتعلقة بالقوالب النمطية بشكل عام [38]، لكن (1992) Colin Barnes، و Jack Nelson (2011) قدموا قائمة من الصور النمطية المحددة التي تميز كيفية تصوير الإعاقة في السينما والتليفزيون، فقد أجرى Barnes (1992)[39] أيضًا دراسة تحليلية **لصور الإعاقة في وسائل الإعلام**، التي أظهرت إحدى عشرة صورة نمطية، وقد أشرف على هذا البحث المجلس البريطاني ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة، واستندت الدراسة على تحليل محتوى الدراسات التي أجرتها 82 منظمة إعاقة بريطانية، و25 مؤسسة إعلامية وإعلانية، وقد تراوحت تلك الصور بين تصويرهم بأنهم (**موضع للشفقة والعطف عليهم من قبل الآخرين- أنهم ضحايا للعنف والاستغلال- أنهم أشرار وشياطين ويشكلون خطرا على من حولهم- أنهم خلفيات وديكورات لمشاهد سينمائية أو مسلسلات تليفزيونية - صورة ذوي القوة الخارقة التى يفتقدها غير المعوقين- أنهم موضع للسخرية - أعداء أنفسهم- أنهم شاذون أو ليس لديهم قدرة جنسية- أنهم غير قادرين على المشاركة الكاملة في المجتمع- أنهم أشخاص طبيعيين**)، وهي تقريبا الصور نفسها التي أوضحها باحث الإعاقة والإعلام الأمريكي جاك نيلسون Jack Nelson[40] (2011)، حيث أوضح صورتان للوسائط مأخوذتان من الخيال الشعبي: شخصية Tiny Tim-like باعتبارها "حزينة، الشخص المعاق سيئ الحظ التي يحتاج إلى الشفقة والصدقة، و Supercrip

باعتباره شخص خارق يقوم بعمل أشياء لا يستطيع غيره القيام بها. **وفي الدراسة الحالية ستقارن الباحثة بعض هذه القوالب النمطية مع الشخصيات الخاضعة للدراسة للتعرف على أكثر الصور النمطية ظهورا، والصور التى لم تظهر.**

المحور الثانى: البحث النوعى في الدراسات الإعلامية.

عديد من البحوث التي اهتمت بالرسالة الإعلامية طغت عليها البرلسونية فيما يتعلق بالأدوات الإجرائية لتحليل مضامينها، فارتكزت على التكميم وتفتيت النصوص، وحساب التكرارات متجاهلة المنهجية الكيفية وأدواتها الإجرائية، والتحليل النوعي أو الكيفي يغوص في مضامين الرسالة والخطابات الإعلامية، ويسعى لتحقيق التحليل النقدي.

ويعرف البحث النوعي qualitative research بأنه عملية تحقيق للفهم، مستندة على التقاليد المُتميّزة لمنهج البحث العلمي التي تكشف عن مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويبني الباحث صورة معقدة وشمولية ويُحلّلُ الكلمات، ويضع تقريرا يفصّل فيه وجهات نظر المرشدين، ثم يجري الدراسة في الموقف الطبيعي، حيث يهتم الباحثون النوعيون بالمعنى الذي يربط الناس بالأشياء من حولهم. ففي البحث النوعي يقترب الباحث بشكل كبير من الشخصيات التي يدرسها للتعرف على الكيفية التي يرى بها الناس الحياة من حولهم، وعادة ما يتفاعل الباحثون مع المجموعات التي يدرسونها في مجرى الحياة الطبيعية، فهو يعتمد على الملاحظة المباشرة في الميدان الطبيعي للحياة الاجتماعية بدلا من التبادل الرسمي للأسئلة والأجوبة[41].

وفي المنهجية النوعية qualitative methodology يكون الباحث الأداة الأساسية لجمع المعلومات، ويعتمد في مقابلاته ومشاهداته وتحرياته على إمكاناته الذاتية ومهاراته في التحليل والتفسير، لذا فهو يتحدث مع المبحوثين، أو يلاحظ أنشطتهم، أو يقرأ وثائقهم وسجلاتهم، من موقف ومنطلق خاص به، فهو ينظر إلى الأماكن والأشخاص بشكل كلي، ولا يختزلهم في مجرد أرقام وإحصائيات، بل يدرس ماضيهم وحاضرهم بشكل مترابط في كيان واحد والمواقف التي يمرون بها، ولكن عندما نختزل كلمات الناس وأفعالهم إلى معادلات إحصائية فإن ذلك يؤدي إلى إغفال الجانب الإنساني من عملية التحليل، ولكن عندما يدرسوا نوعيا، فإن الباحث يتعرف عليهم عن قرب، ويختبر ما يختبرونه في مشكلاتهم الحياتية اليومية، ويتعرف عن قرب على أحلامهم وطموحاتهم وإخفاقاتهم، وهو ما لا يمكن تحقيقه في البحث الكمي[42].

وطرق تحليل الدراما تختلف باختلاف الهدف الذي تصبو إليه الدراسة، ويتم ذلك باختيار طريقة التحليل التي تشمل عملية الوصول إلى الهدف الرئيس، ويستخدم التحليل النوعي لتفسير المعاني السائدة والموضوعات العامة حول الإعاقة في مجتمع معين، وتهيمن فيه أيديولوجيات معينة على الآخرين، وفي الغالب يتم اعتبار هذه الرسائل المهيمنة كأمر مسلم به- **صور نمطية**- على أنها هي الطريقة الطبيعية لعرض الأشخاص والأفكار، وغالبا ما تعمل وسائل الإعلام على إدامة هذه الصور النمطية، مما يزيد من ترسيخها ضمن أنظمة المعتقدات المجتمعية، وهذا التحليل لا يترك كثيراً من التفاصيل الخاصة بالزوايا الاجتماعية، والثقافية، والسيكولوجية، والسياسية[43]. إضافة إلى أنه يغوص في مضامين الرسالة والخطابات الإعلامية، ويسعى لتحقيق التحليل النقدي، فهو تحليل كيفي واستقرائي للرسالة، وسيكون مفيد للدراسة لأنه يتضمن كيف أن منتج الصورة يجعلها تعني شيئًا، وكيف نحصل كمشاهدين على المعنى، وفي تحليل (العينة) يمكن العثور على معان متعددة في بعض المعوقات التي تتمحور حول الإعاقة، فالبحث النوعي يبحث عن المعاني والدلائل الحقيقية لمحتوى الرسائل، وهذا بمعرفة معناها الحقيقي ومضمونها الخفي.

خصائص البحث النوعى والفرق بينه وبين البحث الكمى:

يمكن تحديد خصائص البحث النوعي في خمسة عناصر أساسية هي: (**الغرض من البحث- طبيعة العملية البحثية- شكل البيانات وطرق جمعها- كيفية تحليل البيانات- كيفية التعبير عن البيانات**)، ففي هذه الجوانب الخمسة تتمايز البحوث النوعية عن البحوث الكمية، وإن كان بينها بعض الخصائص المشتركة:

1- **من حيث الغرض من البحث:** تأتي أولوية البحث النوعي في تحقيق فهم أفضل للموضوعات والظواهر والسلوكيات، وذلك من خلال الاستكشاف والوصف الدقيق والشرح المتعمق، حيث يهتم البحث النوعي بالآراء، ووجهات النظر، والتجارب والخبرات الإنسانية، وأحاسيس وشعور الأفراد، فهو يقدم لنا بيانات ذاتية وليست موضوعية كما في البحث الكمي الذي يهتم بالوصف والتفسير والتعميم.

2- **من حيث العملية البحثية:** فإن البحوث الكيفية تتسم بالمرونة أثناء عملية التصميم، وقد تستخدم إجراءات لم تكن في تخطيط البحث، وإنما اقتضتها عملية جمع البيانات أو تحليلها أو تعديل أهداف الدراسة، حيث يبدأ الباحث ببعض الأسئلة المصاغة بشكل مبدئي، ولا يعرف الباحث النوعي ما يبحث عنه على وجه اليقين، أو

ما الأسئلة المحددة التي يجب طرحها للحصول على المعلومات، وهو ما يستلزم الملاحظة والمشاهدة المتعمقة عدة مرات حتى يمكن صياغة الأسئلة التي تحقق أهداف البحث، ففي الدراسة النوعية فإن إجراءات العملية البحثية تتطور وتتغير على امتداد فترة الدراسة، هذه التغيرات نادرا ما تنطبق على العملية البحثية في البحوث الكمية التي تلتزم بخطوط مقننة محددة سلفا، ويلتزم الباحث الكمي بالخطة الموضوعة، والموافق عليها، وأسئلة البحث بشكل مسبق، ويلتزم بها خلال بحثه، وعلى هذا الأساس فإنه عندما يضع أسئلة المقابلة والاستبانة بشكل مسبق، لا يغير فيها إلا نادرا، ويلتزم بسمات الصدق والثبات في أدوات جمع البيانات[44].

3- **على مستوى جمع البيانات:** تعمل البحوث النوعية على افتراض أن الواقع المراد بحثه لا يمكن تجزئته في متغيرات مجردة يمكن قياسها، وإنما يمكن شرحه بتفاصيله الدقيقة ضمن سياق عام من خلال الاندماج فيه ومعايشته، وتُجمع البيانات والمعلومات في المنهج النوعي من خلال مواجهة مباشرة مع الأفراد والمجموعات، ومن خلال المقابلات الفردية أو الجماعية أو الملاحظات أو المشاهدات المتعمقة، فجمع المعلومات يستهلك وقتا طويلا، وهو ما يتطلب استخدام عينات صغيرة (عمدية) لدراستها دراسة متعمقة، ليس بهدف الوصول إلى تعميمات ولكن بهدف شرح الموضوع ووصفه بعمق، بينما يختار الباحث في البحث الكمي عينة عشوائية في الغالب، تكون ممثلة لمجتمع الدراسة وفق محددات ومتغيرات حُددت مسبقا، بغرض تعميم النتائج على الحالات المشابهة الأخرى لها في المجتمع.

4- **فيما يخص تحليل البيانات وعرضها:** عملية جمع البيانات والمعلومات في البحوث النوعية تتداخل مع عمليات تحليلها، كذلك يتطلب البحث النوعي وقتًا أطول في تحليل البيانات من البحث الكمي، فهو يحتاج وقتًا مساويًا لوقت جمع البيانات، ويتطلب تحليلًا مستمرًا ومتزامنًا مع جمع البيانات، وبعبارة أوضح، فإن الباحث لا ينتظر حتى يجمع البيانات كاملة ليبدأ بالتحليل، كما هو الحال في البحث الكمي، كذلك لا يرتكز البحث النوعي على الطرق الرقمية والإحصائية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج، بل يعمل على تفسير الظواهر المبحوثة بأسلوب إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية تلك الظواهر وطبيعتها وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها[45].

كذلك في البحث النوعي تُستخدم البيانات والمعلومات لبناء وتطوير مفاهيم ونظريات تساعدنا على فهم العالم الاجتماعي، فهو أسلوب استقرائي للبناء وتطوير النظريات، فالباحثون النوعيون يطورون المفاهيم والرؤى، وذلك لتقييم النماذج أو الفرضيات أو النظريات السابقة، ولكن هذا لا يعني أن الباحث لا يعمل ضمن أطر نظرية معدة مسبقا، فالاستقراء الخالص أمر مستحيل كما يوضح الباحثون (Ritchie, J., Lewis, J., Nicholls, C. M., & Ormston, R.. (2013)، وهذا يتطلب من الباحث وضع الأهداف والأسئلة التي يجب أخذها في الاعتبار أثناء عملية جمع البيانات وتحليلها بشكل مبدئي قابل للتعديل، بينما يختار المنهج الكمي نظريات موجودة وتم اقتراحها، فهو أسلوب استنباطي، وفي النهاية يمكن القول إن المنهجين، النوعي والكمي، ليسا متعارضين أو متضادين، لأنه يمكن استخدامهما معًا في بحث واحد، فيكون جانب من البحث نوعيا، وجانب آخر يكمله كميا ويحصل الباحث على نتائج من خلال خلط المنهجين[46] .

ضرورة البحوث النوعية[47]:

1- يستخدم البحث النوعي لدراسة الظواهر والحالات التي لا تتوفر معلومات وافية عنها، أو لمعرفة أشياء جديدة عن حالات مطلوب التعمق فيها، بغرض فحصها ودراستها لاحقًا بطريقة كمية، وهو ما سيكون مفيدًا في دراسة ذوي الإعاقة في المضامين الدرامية، ومحاولة استكشاف الصور النمطية التي ترسخها عنهم هذه المضامين، والتفاعلات المختلفة لهم داخل مجتمعاتهم.

2- كذلك يستخدم البحث النوعي عادة في المجالات التي يتبين للباحث أن الأساليب والمقاييس الكمية لا تستطيع وصف أو تفسير المشكلة أو الحالة المعروضة، وهو ما ينطبق على الدراسة الحالية التي تتناول ذوي الإعاقة في المضامين الدرامية، حيث يمكن من خلاله تحليل سلوك تلك الشخصيات وتعبيراتهم ولغة الجسد لديهم، التي يستخدمونها في كثير من الأحيان للتعبير عن مشاعرهم التي لا يستطيعون التعبير عنها بالكلمات، فشخصية ذوي الإعاقة في الدراما من الشخصيات التي يطلق عليها "**الشخصيات الخشبية**"، التي لا تستطيع بسهولة الكشف عن الفعل الدرامي عندها، وتظهر في كثير من المشاهد دون حوار، ولكن يمكن استكشاف عدد من المعاني الخفية في شخصياتهم ومعاناتهم من خلال تلك المشاهد الصامتة، عن طريق الاقتراب أكثر من دلالات الصورة التي يظهرون بها، ومن خلال تعبيرات وجوههم وإيماءاتهم، وهو ما لا يمكن القيام به إلا من خلال البحث النوعي، الذي

يهتم في الأساس بدراسة سلوك البشر في المواقف الحياتية المختلفة عن طريق الملاحظة المتعمقة لما يقومون به من أفعال أو حركات أو إيماءات.

وفي النهاية، تشدد فلسفة البحوث النوعية على أهمية الدقة والتعمق في جمع المعلومات والشرح والتحليل، مع التسليم بأن دراسة الظاهرة الواحدة من جانب أفراد مختلفين يمكن أن تتوصل إلى نتائج مختلفة بشكل أو بآخر، فمثلا إذا جاء أحد الباحثين وتناول دراسة شخصية ذوي الإعاقة في المضامين الدرامية واستخدم البحث النوعي، فإن النتائج لن تكون متطابقة مائة بالمائة مع نتائج هذا البحث، حتى لو تناول الموضوع من الجانب نفسه، وهذا يعني وجود منظورات متعددة في البحوث النوعية للموضوع الواحد، وأن التعبير عن ذلك لا يخلو من الذاتية، فلا مجال للحقيقة الواحدة أو الحقيقة القصوى في البحوث النوعية، على الرغم من الاتفاق على بعض الأسس العلمية في تصميم تلك البحوث التي اكتسبت قبولا واسعا في مجالات المعرفة المختلفة، والحكم على مصداقية البحث في البحث النوعي يكون من خلال قناعة رأي القارئ في رأي الباحث، وليس من خلال العمليات الإحصائية والمعادلات المستخدمة في البحث الكمي.

المحور الثانى: إحصائيات ذوي الإعاقة في بعض دول العالم وجهود مكافحة التمييز:

توضح الإحصائيات الرسمية أنه يوجد حالياً ما يقرب من مليار شخص من ذوي الإعاقة في العالم، أو 15٪ من سكان العالم في كل من البلدان المتقدمة والنامية، وتشير الأدلة إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة ممثلون بشكل غير متناسب بين فقراء العالم، ويميلون إلى أن يكونوا أفقر من نظرائهم غير المعاقين، فالاستبعاد الاقتصادي والاجتماعي جزء من الحياة اليومية للأشخاص ذوي الإعاقة، وتعد على حقوق الإنسان[48]. فعلى سبيل المثال، بلغ عدد الأشخاص ذوي الإعاقة المسجلين في ماليزيا في عام 2017 (453,258)[49] (Department of Statistics Malaysia, 2017)، وفي المملكة المتحدة بلغ عدد ذوي الإعاقة 13.3 مليون، بما يعادل 20٪ من إجمالي عدد السكان بها [50](Paperworth Trust, 2019)، ووفقًا لتعداد عام 2010، يعاني خُمس سكان الولايات المتحدة من إعاقة، مع كون غالبية الإعاقات جسدية حيث يوجد حوالي11 مليون شخص في سن السادسة وما فوق بحاجة إلى المساعدة الشخصية في الأنشطة اليومية، 3.3 مليون من سن خمس عشرة سنة أو أكثر يستخدمون كرسيا متحركًا، وحوالي مليون يُعدون ضعاف سمع[51].

ونظراً لزيادة أعداد ذوي الإعاقة حول العالم، فقد ظهرت تشريعات دولية وقوانين ملزمة تعمل على إرساء المبادئ والحقوق لهذه الفئة، وتلتزم الأمم المتحدة The United Nations بالاهتمام الكامل والمتساوي بجميع حقوق الإنسان ولجميع الأشخاص، بمن فيهم الأشخاص ذوي الإعاقة، ولها تاريخ طويل في تعزيز هذه الحقوق في جميع المجالات، على قدم المساواة مع الآخرين، من أجل تحقيق مجتمع للجميع، ويتم الآن دعم عمل الأمم المتحدة للأشخاص ذوي الإعاقة من خلال وثيقة ملزمة قانونًا، وهي اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة 2006 The Convention on the Rights of Persons with Disabilities التي مهدت الطريق لزيادة تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة لتحسين حياتهم وتعزيز دمجهم في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين، ففي اتفاقية الأمم المتحدة للأشخاص ذوي الإعاقة UN Convention on the Rights of People with Disabilities (CRPD) [52] ، التي اعتمدتها الأمم المتحدة في ديسمبر 2006، كان من المبادئ التوجيهية التي تقوم عليها الاتفاقية (احترام الكرامة المتأصلة، والاستقلالية الفردية بما في ذلك حرية اتخاذ الخيارات الخاصة، واستقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة، وعدم التمييز ضدهم، والمشاركة الكاملة والفعالة والاندماج في المجتمع، واحترام الاختلاف وقبول PWDs كجزء من التنوع البشري والإنسانية، وتكافؤ الفرص، وإمكانية الوصول إلى كل الخدمات)، ثم جاءت الأهداف الإنمائية التي أعلنتها الأمم المتحدة في (2015) لتحديد أهداف التنمية المستدامة 2030 لتؤكد تلك الحقوق وتضع الإطار القانوني لتنفيذها[53]. وفي مصر، ومع زيادة الاهتمام المجتمعي بقضايا ذوي الإعاقة، وإعلان عام 2018 عاماً لهم، فقد تُوج هذا الاهتمام بإصدار قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم 10 لسنة 2018، بعد 43 سنة عملا بالقانون القديم لسنة 1975، ومنح القانون الجديد ميزات جديدة لفئة ذوي الإعاقة الذين يبلغ عددهم حوالي 12 مليون مواطن، وذلك بما يؤكد حرص الدولة على حقوق ذوي الإعاقة، وتوفير سبل الرعاية الكريمة لهم، ودمجهم في المجتمع للمشاركة بقدراتهم في عملية البناء والتنمية.

المحور الثالث: تطور التناول الدرامى للإعاقة عبر الفترات الزمنية المختلفة

عبر التاريخ، تم تمثيل ذوي الإعاقة في الفن والأدب، وعادة ما استُهزئ بهم، وقد حدد العلماء ثلاث مراحل مميزة لتصوير الإعاقة في الأفلام وفي التليفزيون، **أولًا: المرحلة الاستغلالية** exploitative من تسعينيات القرن التاسع عشر حتى الثلاثينيات من القرن الماضي، قُدمت فيها بعض الصور النمطية الشائعة التي لا تزال قائمة حتى يومنا

هذا، ثم في الثلاثينيات من القرن الماضي حتى الخمسينيات؛ سعت الشخصيات ذات الإعاقة في كثير من الأحيان للتغلب على مأساتها الشخصية فيما يعرف **بالمرحلة "الاستكشافية** exploratory"، وأخيراً، بدأت مرحلة "**عرضية** incidental" خلال الستينيات إلى التسعينيات تتناول موضوعات اجتماعية أوسع، على الرغم من استمرار استخدام بعض الصور النمطية ولكن يبدو أن المرحلة الأخيرة تمتد إلى التمثيلات الحالية، وكانت الستينيات وأوائل السبعينيات حقبة من التغيير الكبير، نتجت عن زيادة الاهتمام بقضايا ذوي الإعاقة والتشريعات التي تحمي حقوقهم[54].

والحقيقة أن غالبية وسائل الإعلام تستخف بذوي الإعاقة من خلال تحريف هذه الفئة أو عدم تمثيلها، واستخدمت وسائل الإعلام المرضى العقليين في أدوار مثل المهرجين أو البلهاء، وكان المعاقون في الأفلام القديمة يستخدمون بشكل كوميدي comic relief، وقد تقبل الناس فكرة استخدامهم بصورة كوميدية في الأفلام وغيرها من مصادر وسائل الإعلام طالما أن هذا الشخص لم يكن معاقًا حقًا، ويكاد يكون الأمر كما لو أن فكرة أن الشخص ليس معاقًا حقًا تقلل من خطورة المخالفة، على الرغم من أنه قد يكون من المغري اعتبار هذه الأفلام القصيرة غير ضارة نسبيًا، إلا أنها مع ذلك تكشف عن تحيز عميق الجذور ضد الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية، وتمثل هجومًا غير مستتر عليهم، كما تعرض الأفلام المبكرة أحيانًا شخصيات غير معاقين تزيفوا أنهم معاقون ويتوسلون من أجل المال، وكان يؤدي الدور دائما ممثل قوي جسديًا، وكان تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم غير صادقين وغير أمينين تصورا سلبيا بدأ الناس يعتقدون أنه حقيقي في العالم الواقعي[55].

وفي استعراض كيف تناولت الدراما المصرية قضية ذوى الإعاقة، لوحظ أن السينما المصرية شهدت عددا من الموجات المتتالية والمتداخلة أيضا، ففي مرحلة أولى كان يظهر الشخص المعاق لإضحاك الجمهور، ولم تستخدم السينما في تلك المرحلة شكل الوجه وحده للإضحاك، لكنها استخدمت أيضا شكل الجسد، وهكذا شاع ظهور قصار القامة الذين يأتون حركات مفاجئة تثير السخرية، وعلى مدار الخمسينيات والستينيات ركزت السينما على استدرار عطف المشاهد على شخصية المعاق عن طريق إظهاره بمظهر الإنسان الذى يتعرض للتجاهل والخيانة وربما للاغتصاب، وهذا تقريبا كان حال كل نجوم تلك المرحلة، من "زهرة العلا" المعاقة حركيا في فيلم «**نداء الحب**1956»، إلى "زبيدة ثروت" وأيضًا "صالح سليم" المعاقين بصريا في فيلمي «**شمس لا تغيب**1959»

و«**الشموع السوداء**1962»، إلى "سميرة أحمد" البكماء في فيلم «**الخرساء** 1961»، ولم تخرج سينما تلك المرحلة عن ذلك إلا في استثناءات قليلة، فقد قدم عماد حمدي وكمال الشناوي في فيلمي «**أقوى من الحب**1953» و«**لمين هواك**1954» نموذجين لرسامين معاقين حركيا تحديا إعاقتيهما بتشجيع من امرأتين محبتين[56].

ومن منتصف السبعينيات تكرر تقديم نموذج تحدي الإعاقة، فعرض فيلم «**قاهر الظلام** 1978» لمحمود ياسين عن قصة الأيام لعميد الأدب العربي، بينما قدم محمود عبد العزيز نموذجا لضابط تحدى إعاقته في الحرب بفيلم «**حتى آخر العمر**1975»، كذلك بدأت تُطرح زوايا جديدة في تناول موضوع الإعاقة، وكانت البداية من المسرح مع مسرحية «**انتهى الدرس يا غبى** 1975» لمحمد صبحي بإثارة قضية إجراء التجارب العلمية على المعاقين ذهنيا، ثم مسرحيته «**وجهة نظر** 1989» لتأكيد أن الإعاقة الحقيقية هي ألا يكون للإنسان موقف من الحياة، وجسَّد نور الشريف في فيلم «**الصرخة** 1991» قصة الشخص فاقد النطق والسمع الذي لا يتمكن من الدفاع عن نفسه أمام القضاء، كما قدم محمود عبد العزيز في فيلم «**الكيت كات**1991» شخصية المعاق بصريا الذي يعيش حياة صاخبة، لكن ظلت بعض المعالجات الأخرى تقدم تنويعات على أفكار الخمسينيات والستينيات بإثارة قضية الاستغلال التقليدي للمعاقين ذهنيا، مثل **فيلم** "**توت توت**" لنبيلة عبيد 1993، و"**خالى من الكوليسترول**" لإلهام شاهين 2005، وفيلم "التوربيني" لأحمد رزق 2007[57].

أما الطفرة الكبيرة في التناول الدرامي لموضوع الإعاقة فارتبطت بالعقدين الماضيين، فقد عبَّر ذوو الإعاقة عن قضاياهم، ليس للإضحاك كما في السابق، وأثارت لأول مرة المخرجة إيناس حلمي قضية علاقة الحب بين اثنين من المعاقين في فيلم (**شجن شادي**)2010- **عينة الدراسة**- وهو فيلم روائي قصير، وقد أدى شابان معاقان من متلازمة داون الدورين وهما (**شادي كمال- أميرة عبد المنعم**) وحصد فيلمها جائزة فضية في إحدى المسابقات، وبدأ ظهور بعض الشخصيات من متلازمة داون في بعض الأفلام في أدوار صغيرة تكميلية، وليس لها تأثير في الحبكة الدرامية، مثل ظهور "**إيهاب بدر**" **في فيلم كلمنى شكرا** 2010، **وظهرت الشخصية في أربعة مشاهد**، ولم يوجد مغزى درامي من ظهورها في حبكة العمل، فلم يعرض هذ الفيلم أي فعل درامي للشخصية، بل على العكس، ظهرت الشخصية في الحارة مع الأطفال وهم يشربون بقايا السجائر والخمر، ولم تؤدي شخصية "**منجاوي**" لـ **إيهاب بدر** أي فعل داخل العمل، وهو ما يعزز الصور

النمطية عن ذوي الإعاقة وعرضهم كديكور تكميلي للمشهد، وكذلك جاء دوره في فيلم **صرخة نملة** 2011، ومثل تلك الأدوار وإن كانت تساعد على ظهور ذوي الإعاقة من متلازمة داون في الأفلام، إلا أنها ترسخ للصور النمطية لذوي الإعاقة بأنهم عالة على المجتمع وأن وجودهم هامشي، وهو ما يحتاج إلى تغيير طريقة التناول والمعالجة لهذه الفئة التي تشكل شريحة كبيرة من المجتمع.

ومن التجارب الرائدة في مجال تمكين ذوي الإعاقة في مجال الفن، مبادرة "**عالم موازي للفنون المعاصرة**"، وهي مبادرة شبابية تسعى لدعم هذه الفئة عن طريق دمج أفرادها بالمجتمع من خلال مختلف أنواع الفنون المرئية والدرامية، وأنتجت المبادرة مسلسلًا من عشر حلقات بعنوان "**القضية 404**" عام 2021 كل أبطاله من ذوي الإعاقات المختلفة، وضم أكثر من 23 ممثلًا من ذوي الإعاقات المختلفة، ويشكّل الاستغلال والتنمر اللذان يتعرّض لهما الأشخاص ذوو الإعاقة في مصر محور "القضية 404"، وتدور أحداث المسلسل حول شركة مملوكة لرجل أعمال مشهور، لديه عدد من المؤسسات الخيرية، ويستغلّ ذوي الإعاقة لكسب المال تحت حجّة جمع التبرعات، وفي المقابل، تسعى مؤسسة أخرى لإنقاذهم من الاستغلال، ثم رسم مسار حياة جديد لهم بعد مساعدتهم على اكتشاف مواهبهم وتحقيق أحلامهم، والمسلسل ببساطة يحاول تحقيق أحلام الأشخاص ذوي الإعاقة، ويناقش كل ما يريدون إنجازه على أرض الواقع، وكاتب العمل هو **رامز عباس**، الذي اشتهر بأنه "الأصم الناطق" في مصر، إذ يعاني من الصمم لكنه قادر على قراءة لغة الشفاه والحديث بطلاقة، الذي أوضح أن هدفه من كتابة هذا العمل أن يتفاعل المشاهدون مع الأشخاص ذوي الإعاقة، وأن تتغير معاملة المجتمع لهذه الفئة، كي يصبح صديقًا لهم بدلًا من معاملتهم بنفور، **ولكن لم يعرض هذا المسلسل حتى كتابة هذه السطور، لوجود مفاوضات حول عرضه عن طريق يوتيوب أم التليفزيون***، وعلى مستوى المجتمع المدني، نجد "**مؤسسة أولادنا**" لفنون ذوي القدرات الخاصة المشهرة برقم (834)، التي تقوم على أساس فتح نافذة ومنبر جديد لإعطاء فرصة لعرض ثراء المواهب الفنية للأطفال والشباب ولتوفير فرص لهم، وتنمية المواهب الفنية عن طريق التفاعل الثقافي الذي يتيحه ملتقاهم السنوي "**الملتقى الدولى لفنون ذوي القدرات الخاصة**"، الذي يهدف إلى تعزيز مسيرة الدمج الفني والمجتمعي لذوي القدرات الخاصة مع أقرانهم من مختلف دول العالم، خاصة وأنه الحدث الأول على مستوى العالم الذي يعمل على تحقيق الدمج الدولي من خلال دعمهم من كل أنحاء العالم لإظهار نجاحاتهم

الفنية والثقافية، ومما لا شك فيه أن هذا الدمج الفني يعد محورا مهما ضمن خطط التنمية المستدامة التي ترسمها الدولة وتمضي في مسارها باقتدار.

وكذلك نجد بعض المشاركات الفنية لممثلين من ذوي الإعاقات المختلفة داخل المضامين الدرامية، مثل مشاركة الفنان الشاب "محمد عزمي" من ذوي الإعاقات الحركية في مسلسل "**قمر هادي** 2019"، وكذلك مشاركته في مسلسل "**ضربة معلم** 2021"، وفي فيلم "**يوم وليلة** 2020" جسدت الطفلة "ميرنا" من متلازمة داون ابنة بطل الفيلم "خالد النبوي"، وفي المضامين العربية الخليجية نجد المسلسل السوري "**وراء الشمس** 2009" الذي أدى فيه الممثل **علاء الدين الزيبق من متلازمة داون** دوراً رئيسيا، والمسلسل المشترك بين سوريا ولبنان "**شتى يا بيروت** 2021"، الذي شارك فيه الطفل **حسن مرعى** من متلازمة داون دور البطولة أمام الفنان عابد فهد، ويؤدي دور "**أيوب**" ابن عابد فهد، ويعد المحرك الأساسي لغالبية الأحداث التي تدور حول حياة البطل.

وفي المضامين الأجنبية، زادت تغطية وسائل الإعلام الترفيهية والإخبارية القديمة خلال الوقت الذي كانت فيه حقوق ذوي الإعاقة تكتسب زخما في المجتمع الأمريكي، مثل القوانين الرئيسية التي صدرت، كقانون إعادة التأهيل في عام 1973، الذي يحظر التمييز في أي مكان يتلقى الأموال الفيدرالية، وقانون الأمريكيين ذوي الإعاقة في عام 1990، الذي حاول مكافحة التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع جوانب المجتمع الأمريكي، ونتيجة لذلك أصدر عدد قليل من الصحف الأمريكية الكبرى مقالات تؤطر الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم مجموعة أقلية "جديدة" تضغط من أجل الحقوق[58].

ومن أهم الأفلام الأجنبية التي عرضت وعالجت مشكلات ذوي الإعاقة في تلك الفترة فيلم (Rain Man1988)، وهو أول فيلم رئيسي في هوليود يعالج موضوع التوحد، وفيلم (My left foot 1989) عن السيرة الذاتية للكاتب والرسام "كريستي براون" مأخوذة من كتابه (قدمي اليسرى)، فقد ولد بشلل دماغي، ومع مرور الوقت بدأ في تنمية قدرات قدمه اليسرى ومارس الرسم بها، وفي فيلم السيرة الذاتية أيضا (Ray 2004) الذي يحكي قصة الموسيقي الشهير (راي تشارلز) الذي فقد بصره وهو في سن السابعة من عمره، ولكن والدته جعلته يعتمد على نفسه، وعلى ما يملك من حواس حتى لا ينظر إليه على أنه صاحب إعاقة، بما ساعده على تخطي هذه العقبات، وكذلك في الفيلم الكوري (Silenced 2011) الذي يحكي أحداثا واقعية حدثت لواحدة من مدارس

الصم والبكم في إحدى مدن شمال كوريا الجنوبية في عام 2005، وتعرض الفتيات للعنف والاغتصاب، وقد أثار الفيلم غضبا جماهيريا تجاه تلك الوقائع، وأسهم في تعديل القوانين الكورية فيما يخص قضايا الاغتصاب وخاصة ذوي الإعاقة، كل تلك الأعمال الدرامية تحتوي على ممثلين يؤدون أدوار ذوي الإعاقة.

أما فيما يخص تعبير ذوي الإعاقة عن قضاياهم بأنفسهم، فكان ظهور أول مسلسل يحتوي على ممثل من متلازمة داون، مسلسل (Life Goes On) الذي بث في الفترة من 1989 إلى 1993، وكان أول مسلسل تلفزيوني يبث على شبكة تلفزيونية كبرى مع بطل من متلازمة داون كشخصية رئيسية (كوركي)، التي أداها Chris Burke ، وكان شخصا عالي الأداء مع متلازمة داون Down Syndrome، كتب عن رغبته في أن يصبح ممثلا على الرغم من إعاقته، يقول: "**منذ أن كنت صغيرا جدا، أردت أن أكون ممثلا في هوليوود، لم أكن أعرف كيف سأصل إلى هناك، لكنني كنت أعرف أنني سأواصل محاولة تحقيق ذلك**"[59]، والمسلسل الثاني هو (Glee2009) وأدت فيه (Lauren Potter) شخصية (Becky Jackson)، وكانت شخصيتها حاضرة في غالبية حلقات المسلسل، وقد أسهمت هذه المسلسلات في شعور هؤلاء الأبطال بالاستقلالية وإمكانية تحقيق أحلامهم، وفي فيلم (The Peanut butter Falcone 2019) –عينة الدراسة- بطولة (زاك جوتسجن)، وهو واحد من بين أفلام قليلة في هوليوود تمنح دور البطولة لممثل مصاب بمتلازمة داون، وقال "تايلر نيلسن" و"مايكل شوارتز"، اللذان كتبا الفيلم وأخرجاه، إنهما التقيا "جوتسجن" لدى تطوعهما في معسكر للمعاقين فقال لهما وقتها **إنه يريد أن يصبح نجما سينمائيا**، وقرر الاثنان في أول تجربة لهما للخروج بفيلم روائي طويل كتابة قصة تصلح لأن يكون "جوتسجن" بطلها.

وقال أبطال الفيلم إن علاقتهم بـ"جوتسجن" بعد الفيلم باتت وثيقة كصلة الدم. وخلال العرض الأول للفيلم قال "**جوتسجن" لمن يريدون السير على دربه "اصغوا لقلوبكم وسيروا وراء أحلامكم، لكن أولا عليكم البقاء في المدرسة والمذاكرة كثيرا، بعد ذلك يمكنكم بلوغ القمة وتحقيق نجاحات كبرى**"، وهذا يعني أن الأشخاص الذين يعانون من إعاقات لديهم أحلام وتطلعات تماما مثل الأشخاص العاديين، وهم يرغبون في الحصول على مهنة والعيش حياة مستقلة أيضا، لذا يجب النظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقات في مكان العمل، وإعطائهم فرصة كاملة للتعبير عن أحلامهم والسعي وراء شغفهم.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وفقًا للدراسة النوعية، فقد نوقشت العديد من الموضوعات التي رُصدت في عينة الدراسة من خلال الملاحظة والمشاهدة المتعمقة لكل جوانب المضامين الدرامية الخاضعة للتحليل، التي تتمحور حول الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة، وعُرضت النتائج من خلال الموضوعات التالية التي حددتها الباحثة بناء على تساؤلات الدراسة (**أنواع الإعاقات – القصص التى تدور حول الإعاقة التى ظهرت والخصائص الديموغرافية لهم- العلاقات والتفاعلات بين الشخصيات ذات الإعاقة والشخصيات التى لا تعانى من إعاقات تتضمن التفاعلات اليومية، والعلاقات العاطفية – مدى توافق المضامين الدرامية مع مضمون اتفاقية حقوق ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة– إدامة الصور النمطية عن ذوي الإعاقة- إسهام المضامين الدرامية في تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة الفعالة في مختلف الأنشطة الحياتية- الفروق بين الطرح العربى والأجنبى لقضايا ذوي الإعاقة**).

1- أنواع الإعاقات التى ظهرت في المضامين عينة الدراسة:

تناولت عينة الدراسة (العربية والأجنبية) نوعين من الإعاقات: قصار القامة (التقزم) من خلال شخصية (صابر)، الذي على الرغم من أن عمره تخطى الـ40 عاما، إلا أن كل من يراه يعتقد أنه طفل لم يتعد الخامسة من عمره، وذلك بسبب قصر قامته وضآلة حجمه، فطوله 80 سنتيمتر، ووزنه 19 كيلو جرام، ومقاس حذائه 20، وملابسه يشتريها من محلات الأطفال، وبسبب كل المواصفات السابقة اختارته موسوعة جينيس العالمية للأرقام القياسية ليكون ضمن أقصر الرجال في العالم، **والقزامة يعرفها قانون الأشخاص ذوي الإعاقة** رقم 10 لسنة 2018 بأنها "عدم زيادة طول الشخص على ١٤٠ سنتيمترًا بعد سن البلوغ، بغض النظر عن السبب الطبي لذلك، ويكون للأقزام جميع الحقوق المقررة للأشخاص ذوي الإعاقة منذ اكتشاف قزامتهم، والعديد من الحالات الطبية المختلفة تُسبِّب القزامة، وبشكل عام يتم تقسيم الحالات إلى فئتين أساسيتين: **القزامة غير المتكافئة**، إذا كان حجم الجسم غير متناسق، حيث تكون بعض الأجزاء صغيرة وأجزاء أخرى متوسطة الحجم وأجزاء أخرى يزداد حجمها عن الحجم المتوسط، حيث تثبِّط الاضطراباتُ المسببة للقزامة غير المتناسقة نموَّ العظام، **والقزامة المتكافئة**، فيُعد الجسم ضئيلًا بشكل متناسق إن كانت جميع أجزائه صغيرة بالدرجة نفسها، وتبدو متناسقة كما في الأجسام المتوسطة القامة، كما أنَّ المشكلات الطبية الحادثة أثناء الولادة أو التي تظهر في بواكير الطفولة تحُدُّ النمو والتطور بشكل عام، ومن أبرز الصفات

الجسدية لقصار القامة غير المتناسبة (جذع شديد القصر- رقبة قصيرة – ذراعان ورجلان قصيرتان – قدم ملتوية أو مشوهة- رأس كبير بشكل غير متناسب)، وفي الحقيقة، فإن المضامين الدرامية تعرض صورا نمطية سلبية عن الأشخاص من فئة قصار القامة، ويمكن أن تؤثر هذه الأفكار المغلوطة على تقدير الشخص لذاته، وتحد من فرص النجاح في المدرسة والعمل، حيث يتعرض قصار القامة إلى المضايقة المستمرة والسخرية من المجتمع الذي لا يعي مفهوم التقزم، وهذا ما يُشعر هؤلاء الأشخاص بالعزلة عن أقرانهم في المجتمع[60]. وفي دراسة **حسن غانم** (2020)[61] عن (**قصار القامة الواقع والمأمول**)، أوضح الباحث أن قصار القامة هم فئة موجودة في جميع المجتمعات، وإن كانت الصورة المدركة لهم تختلف من مجتمع لآخر، بل من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى، ولا توجد إحصائيات حقيقية خاصة بحصرهم، وإن كانت بعض الدراسات قد حصرتهم بعدة مئات من الآلاف على مستوى العالم، وتمثل مصر 25٪ من جملة هذه الإحصائيات.

وتوضح العينة ظهور شخصيات من (متلازمة داون Down Syndrome**) من خلال الشخصيات (زاك- شادي- أيوب- شجن- فرحة)**، ومتلازمة داون هي حالة يولد فيها الفرد مع كروموسوم إضافي، وهو الكروموسوم رقم 21، وهذه المادة الجينية الإضافية تغير مسار الحياة، وترتبط بظهور تأخيرات معرفية، ولكن التأثير عادة ما يكون معتدلًا إلى شديد، ويعتقد أن الكروموسوم الزائد يحدث عن طريق الصدفة، دون أي نشاط سلوكي معروف أو عامل بيئي يغير من احتمال حدوثه، ويمكن تحديد متلازمة داون أثناء الحمل عن طريق الفحص قبل الولادة، متبوعًا باختبار التشخيص، أو بعد الولادة عن طريق الملاحظة المباشرة والاختبار الجيني، ولا يوجد علاج لمتلازمة داون، وقد ثبت أن التعليم والرعاية المناسبة يحسنان نوعية الحياة، ويتم تعليم بعض الأطفال الذين يعانون من متلازمة داون في صفوف المدرسة النموذجية، بينما يحتاج آخرون إلى تعليم أكثر تخصصًا، وبعض الأفراد ذوي متلازمة داون يتخرجون من المدرسة الثانوية، وعدد قليل منهم يحضرون التعليم ما بعد الثانوي[62].

ومتوسط العمر المتوقع للأفراد الذين يعانون من متلازمة داون هو من 50 إلى 60 سنة، في دول العالم المتقدم مع الرعاية الصحية المناسبة، وتعد متلازمة داون واحدة من أكثر تشوهات الكروموسوم شيوعا في البشر، وتحدث في واحد من كل 1000 طفل يولدون كل عام، وفي عام 2015، كانت متلازمة داون موجودة في 5.4 مليون فرد، وأدت

إلى 27000 حالة وفاة، بانخفاض عن 43000 حالة وفاة حدثت في عام 1990، وقد سميت على اسم "جون داون"، وهو طبيب بريطاني وصف المرض في عام 1866، وفي عام 1959 تم اكتشاف السبب الجيني لمتلازمة داون، وهو نسخة إضافية من الكروموسوم 21، ويتسم الأشخاص المصابون بمتلازمة داون بالصفات الآتية أو بعضها: (صِغر غير طبيعي في الذقن- ضعف في تناغم العضلات – بروز في اللسان بسبب صِغر تجويف الفم وتضخم اللسان مما يجعله قريب من اللوزتين في الحلق- عيوب خلقية في تكوين القلب- أغلبية الأشخاص المصابين بمتلازمة داون لديهم تأخر عقلي يتراوح بين خفيف إلى متوسط)[63].

وتوضح المشاهدة المتعمقة للمضامين الدرامية عينة الدراسة أنه كلما زاد عدد الأشخاص من متلازمة داون الذين يختلطون بأفراد المجتمع اتضح أنهم جميعا ليسوا متشابهين، وكلما قلَّ اختلاطهم بالمجتمع كانوا عرضة لتعميم الصورة النمطية السائدة عنهم بأنهم جميعا سواء وأن إمكاناتهم متماثلة، لكن في الحقيقة أن الأشخاص من متلازمة داون لا يولدون جميعا ولديهم مشكلات في القراءة، أو مشكلات صحية أو مظهرية، أو إمكانات متماثلة، كما أنهم لا يولدون في البيئة نفسها.

2- القصص التى تدور حول الإعاقة والخصائص الديموغرافية لمفردات العينة:

فيما يتعلق بالتناول الدرامي للإعاقة، فكان هناك نوعان من تمثيلات الإعاقة: التناول الأول يتعلق بالقصص التي تركز على الإعاقة مع شخصيات تواجه عقبات بسبب تلك الإعاقة ومحاولة التعامل معها والتغلب عليها، (**زاك**) **في الدراما الأجنبية**، وهو الشاب الذي لا عائلة له، ولذلك وضعته المقاطعة التي يعيش فيها في دار للمسنين، وهو يشعر دائما أنه لا ينتمي لهذا المكان، ولذا فهو دائم الهروب من دار المسنين لمحاولة الوصول إلى تحقيق حلمه في أن يصبح مصارعا، ويقول:" **أنا شاب ولست كبيرا بالسن، كارل كبير ونحن مختلفين، وأنا لا أعرف لماذا أنا هنا ؟!**"،ويكافح "زاك" لمحاولة تحقيق حلمه وكسب عائلة جديدة له بدلا من تلك التي تخلت عنه. وفي الدراما العربية (**شادي- شجن**)، اثنان ينتميان إلى عائلة ذات مستوى اقتصادي مرتفع ويحظيان بالرعاية الكاملة من أسرهم، إلا أنهم أرادوا إخبار الجميع أن من حقهم الحب والزواج، فسافروا في رحلة إلى الاسكندرية للتنزه دون إخبار أسرهم، وفي أثناء تلك الرحلة واجهوا عدداً من العوائق والتنمر والسخرية من الشارع. **والتمثيل الثانى شخصيات ذات إعاقة ولكن القصص لا تتعلق بإعاقتهم ويظهرون**

كأشخاص "عاديين" من ذوي الإعاقات، حيث تتضمن بعض القصص في عينات الدراسة التى تدور حول الإعاقة شخصيات بسيطة لديها إعاقات، ولكن إعاقتهم ليست هى دائما نقطة التركيز الرئيسة من شخصياتهم، والأكثر وضوحا في هذه الفئة الأطفال (فرحة- أيوب) اللذان ينتميان إلى أسر متوسطة الحال، "**أيوب**" الطفل المصاب بمتلازمة داون في مسلسل" **شتى يا بيرت**"، الذي ماتت أمه أثناء ولادته، لذا فهو يلقى كل الدعم النفسي من والده، وعلى الرغم من أن الفعل الدرامي عند "أيوب" ليس له زمن معين إلا أنه العمود الفقري للمسلسل، فهو روح شخصية البطل، تبدأ منه وتنتهي عنده، وكانت غالبية المشاهد التي تدور حوله كشخص عادي، ولم توجد مشاهد لمناقشة المشكلات التي تكون مرتبطة بطفل من متلازمة داون، و"**فرحة**" طفلة من متلازمة داون ابنة أمين الشرطة **في فيلم**" **يوم وليلة**"، ماتت والدتها وتلقى الدعم النفسي الكامل من والدها أيضا، وهي روح شخصية البطل، تبدأ منه وتنتهي عنده، وعلى الرغم من شدته في العمل كأمين شرطة وارتكابه عديدًا من المخالفات في العمل، إلا أنه يظهر معها كأنه طفل يلعب معها ويدللها، وخاصة أن جدتها تتعامل معها بطريقة حادة مع كراهيتها لوجودها.

وفي شخصية "**صابر**"، الشاب من قصار القامة في فيلم "**الرجل الأبيض المتوسط**"، الذي كان ظهوره في جميع مشاهد الفيلم للسخرية والتنمر على حجمه الصغير من بطل الفيلم "زغلول"، فكان ظهوره مجرد ديكور تكميلي للفيلم من أجل إضحاك الجمهور من خلال الصفات والكلمات التي يطلقها عليه، **مثل "متخافش منه دا الموبايل بتاعى"، ومثل قوله له "اقعد في أي حتة هاشوفلك علبة كبريت تنام فيها"**، ولم يحمل الفيلم أي رسالة إيجابية لكيفية تعامل المجتمع مع هؤلاء الأشخاص، وأن من حقهم الحياة العادية دون أن يتعرضوا للأذى النفسي والتنمر من المجتمع على صغر حجمهم، والحقيقة أنه لا يمكن اعتبار فيلم (**الرجل الأبيض المتوسط**) قدم عرضًا أو معالجة للمشكلات التي يواجها قصار القامة في المجتمع، بل على العكس، عمل على ترسيخها من خلال السخرية التي تعرض لها الممثل "**محمد عيد**" على مدار المشاهد التي ظهر فيها، ولم يكن ظهوره لغرض درامي أو دفع لأحداث الفيلم، بل كان الغرض هو السخرية من حجمه الصغير والتنمر عليه، **ويوضح** (**حسن غانم**) أن الأخطر في دراسته ما أوضحته من الملاحظات التي أكدت أن عديدًا من الأسر تحاول إخفاء طفلها، أو حتى مراهقها قصير القامة، حتى تنجيه من كم السخرية والاستهزاء الذي من الممكن أن يتعرض له من الآخرين، وأكدت الدراسة أن

النظرة تختلف لقصار القامة من مجتمع لآخر، حيث يجدون الاحترام والتقدير في عديد من المجتمعات، والسخرية والنظرة الدونية في بعض المجتمعات الأخرى.

3- العلاقات والتفاعلات بين الشخصيات ذات الإعاقة والشخصيات التى لا تعانى من إعاقة (العلاقات اليومية مع العائلة والأصدقاء- التفاعلات مع المجتمع الخارجى- العلاقات العاطفية):

تركز أحد أكثر الموضوعات السائدة في عينة الدراسة على العلاقات مع ذوي الإعاقة، وتوضح العينة بالتفصيل عدة أنواع من العلاقات (العائلة والأصدقاء- المجتمع الخارجي- العلاقات العاطفية)، ومن الضروري عند مناقشة هذه العلاقات التفكير في كيفية نظرة الجمهور إلى الشخصيات ذات الإعاقة، حيث يمكن أن تؤدي هذه العلاقات وسطور القصص إلى تطوير المشاهدين لتصورات معينة عن كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة.

- **العلاقات مع العائلة والأصدقاء:**

توضح عينة الدراسة أن العلاقات مع العائلة والأصدقاء غالبا ما كانت إيجابية وتحمل الدعم النفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة، والتعامل معهم في غالبية الوقت كأشخاص طبعيين لهم كامل الحق في التمتع بالحياة والمشاركة الفعالة في الأنشطة اليومية، ففي الفيلم الأجنبي نجد (زاك) يتمتع بعلاقات جيدة مع كل نزلاء الدار، وكذلك الممرضة (الينور) التي تهتم بأموره الشخصية وتحاول أن تجعله يتجنب المشكلات، والمسن (كارل) الذي كان يشاركه الحجرة، وكان دائما يحاول مساعدته على الهروب من دار المسنين لتحقيق حلمه في أن يكون مصارعا، وكان يخبر الممرضة أن الرسومات التي يرسمها "زاك" هي إعلان عما يريد أن يكون عليه بقية حياته، وكان "زاك" يقول له "**أنت صديقى الأفضل، وأنت عائلتى**"، وبعد أن نجح في الهروب من الدار قابل "تايلر" الهارب أيضا من عصابة تسير خلفه، وارتبط معه بصداقة، ووافق "تايلر" أن يساعده في الوصول إلى مدرسة المصارعة، وتوطدت علاقتهما، ووافق "تايلر" أن يساعده في تدريبات المصارعة والسباحة ورأى قوته البدنية، وزرع فيه الثقة في نفسه التي فقدها بعد أن تركته عائلته، فقد أخبر "تايلر" في حديثه معه عن حلمه.

زاك: أريد أن أصبح مصارعًا محترفًا وأنا رجل سىء.

تايلر: لماذا تريد أن تكون الرجل الشرير؟

زاك: لأن عائلتى تركتنى.

تايلر: ذلك لا يجعلك سيئًا، الرجال الأخيار أيضا يغادرون، الأمر متعلق بقلبك، أنت رجل القلب، لديك قلب رجل جيد، أنت بطل.

وفي الدراما العربية، نجد (شادي- شجن) يتمتعان بكامل الرعاية الأسرية، حيث توضح مشاهد "الفلاش باك" حصولهما على الدعم المعنوي الدائم من العائلة، ومساندتهما للحصول على الجوائز في مختلف الرياضات، ففي مشهد لوالدة شادي وهي تبحث عنه ولا تجده، وتتذكر يوم تكريمه في البطولة وتقول **"يا حبيبى عملت كل حاجة حلوة، أنت عندي أحسن من أي ولد طبيعى، يا رب أنا عمري ما قصرت في حاجة، يا رب رجعهولى"**.

وكذلك الحال بالنسبة للأطفال (أيوب- فرحة)، ففرحة رغم ظروف والدها المادية الصعبة، وسكنهما في حارة شعبية في مسكن أقل من المتوسط، إلا أنه يصر على إدخالها مدرسة خاصة، ليجنبها الضرب والتنمر الذي كانت تتعرض له من الأولاد في المدرسة، وكذلك الحال بالنسبة للطفل (أيوب) في الدراما اللبنانية، فقد كان حاضرا في كل حلقات المسلسل، وكانت غالبية مشاهده وهو يتلقى الرعاية من والده أو "بيسان" مربيته التي تتولى رعايته مع أبيه، وعلى الرغم من أن الفعل الدرامي لم يكن واضحا عند (أيوب) إلا أنه كان الدافع الرئيسي لكل فعل يقوم به بطل العمل لحماية ولده، كذلك كان وجوده في غالبية مشاهد المسلسل لجعل الجمهور يتقبل ظهورهم على الشاشة ويتقبل فكرة التنوع البشري في الأعمال الدرامية كما في الحياة الواقعية، وإعطائهم فكرة عن كيفية تعامل الأسر مع أبنائهم من ذوي الإعاقة، وعدم النظر إليهم على أنهم كائنات غريبة، فالهدف الأساسي لهذه الأعمال التي تضم مجموعة من الممثلين من ذوي الإعاقة، وخاصة "متلازمة دوان"، أن يتفاعل المشاهدون معهم، وأن تتغير معاملة المجتمع لهذه الفئة، كي يصبح صديقًا لهم بدلًا من معاملتهم بنفور واشمئزاز، وهذا ما أكدته الدراسات التي تناولت موقف الجمهور، فقد أوضحت إحدى هذه الدراسات أن الأمريكيين كانوا أقل احتمالية للشعور بالحرج حول ذوي الإعاقة بعد مشاهدتهم العروض التليفزيونية والأفلام حولهم.

- **التفاعلات اليومية مع المجتمع:**

تعكس الظروف التي مرت بها الشخصيات خلال أحداث القصص التنمر تجاه الإعاقة، وميل بعض الشخصيات إلى عزل المعاقين وتقييدهم والتقليل من شأنهم، وتوضح نتائج التحليل في المضامين الأجنبية والعربية أن ذوي الإعاقة يتعرضون للتنمر من خلال التفاعلات اليومية مع الغرباء في الشارع، والنظرات التي تحمل الاشمئزاز والسخرية

منهم، والبعض ينعتهم بالمعاقين، فهذا العامل في دار المسنين التي يعيش فيها "زاك" يقول له **وقت النوم "أيها المعاق"**، وكذلك بعد أن هرب من الدار وقبل أن يوافق "تايلر" على مساعدته في الوصول إلى مدرسة المصارعة، **يقابل أحد الأولاد عند الشاطئ ويطلب منه الولد أن يقفز في الماء، و"زاك" يرفض ويقول أنا لن أفعله ولكن الولد يصر ويقول اعتقدت أنك معاقًا ورمى زاك في الماء"**، وكأن المعاق ليس له كرامة ولا أهمية في المجتمع.

وفي الدراما العربية، نجد أن التنمر ظهر مع كل مفردات العينة، فعلى سبيل المثال (شادي وشجن) أثناء ركوبهما القطار للسفر، ينظر إليهما أحد الركاب ويتحدث مع شخص بجانبه **"شايف المناظر دي؟ أهو كل ما أروح بلد ألاقيهم في وشي"**،وآخرون يتحدثون عنهم معتقدين أنه ابن أحد معارفهم ولكن أمه لا توجد معه **"أمال ولد زي داه هيركب القطر لوحده!"**، ويتجمع كثير من الناس حولهم للتحديق فيهم" وكأنهم كائنات من كوكب آخر، وعدم مراعاة مشاعرهم وخصوصيتهم وكأنهم لا حق لهم في الاحترام والخصوصية، فيكون رد فعل بطلي الفيلم بالنزول مسرعين من القطار والبكاء في الشارع، وكذلك تتعرض (فرح) للتنمر من الأولاد في الشارع، الذين يتجمعون حولها بعد أن نزلت من البيت من وراء جدتها لمشاهدة المولد، فيتجمع الأولاد حولها ويخيفونها ويضربونها، ومع " أيوب"، على الرغم من أن الحديث المباشر أو الفعل المباشر لم يوضح التنمر على حالته إلا أن بعض أقاربه لأمه عندما شاهدوه لأول مرة شعروا بالحزن على أنه من أطفال **"متلازمة داون"**، وأنه طفل غير طبيعي.

ولكن يبدو من خلال المشاهدة المتعمقة في عينة الدراسة، أن الإعاقات الذهنية مثل "متلازمة داون" ينظر إليها بشكل عام بصورة أفضل من الإعاقات الجسدية، ويُتعامل معهم بشكل أشبه بالأطفال الذين يحتاجون إلى الرعاية والحماية طوال الوقت، وهو ما يتفق مع أحد الأطر أو النماذج الإعلامية التي يتم قولبة ذوي الإعاقة فيها، وهو (النموذج الطبي Medical Model) الذي يعرض ذوي الإعاقة على أنهم أشخاص عاجزون عن خدمة أنفسهم، وفي الغالب يعتمدون على غيرهم، أما في شخصية "صابر" من قصار القامة، فكل المشاهد التي ظهر فيها توضح وتعكس التنمر على حالته حتى من أخته، **ففي أحد المشاهد كان عائدا من تمرين الكاراتيه وقال لها: "أنا جعان أنا جاي من التمرين جعان"، فترد أخته: "ماشي يا أبيه بقيت الزتونة اللي أنت أكلتها موجودة في التلاجة ولو عايز حاجة دسمة في نص بقسماطة"**.

- **العلاقات العاطفية والحب والزواج:**

خلت عينة الدراسة من العلاقات العاطفية لذوي الإعاقة مع غيرهم، فيما عدا الفيلم التليفزيوني (**شجن شادي**)، الذي قدم نظرة على العلاقات العاطفية بين ذوي الإعاقة، وهو ما يقدم للجمهور مجموعة من الرسائل، من أهمها أنه يمكنهم الحب والزواج، لكن بعد إجراء الفحوصات الطبية والتأكد من أنهم سيعيشون في رعاية الأسرة، ويلقي الفيلم الضوء على ميل الأشخاص من ذوي الإعاقة للانجذاب لبعضهم، وتكوين علاقات عاطفية بريئة، وهذا ما تحدث عنه (dyer) في نظريته أن هذا الميل يحدث بسبب وجود قواسم مشتركة بينهم تجعلهم أكثر ميلا إلى بعضهم، وفهم المعاناة الحقيقية التي يعانيها الطرف الآخر، وكذلك عدم قبول الشخص من ذوي الإعاقة الارتباط عاطفيا من الأشخاص العاديين حتى لا يكون ذلك من باب الشفقة، فهم يودون أن يعاملوا معاملة طبيعية كشخص طبيعي وليس مصدرا للشفقة.

4- مدى توافق المضامين الدرامية (عينة الدراسة) مع مضمون اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (2006) وأهداف التنمية المستدامة (2030):

فيما يخص انسجام عينة الدراسة مع روح اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وبنودها، ومن ثمَّ أهداف التنمية المستدامة، يمكن اعتبار هذه الأعمال الدرامية نتيجة غير مباشرة للوعي الذي ولدته الاتفاقيات في الأوساط كافة، بما في ذلك الوسط الفني وقطاع الإنتاج الإعلامي والدرامي، فقد دفعت الحاجة إلى إسماع أصوات ذوي الإعاقة، وإرساء الحق لهم في إظهار المشاعر والقدرات الفنية والتعبير عنها، إلى خلق حركة لثقافة وفنون الإعاقة disability art لمساعدتهم في التعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم بأنفسهم، وقد أسهمت مثل هذه الاتفاقيات وما تبعها من قرارات في رفع الوعي العالمي لإثارة اهتمام الإعلام بجميع أشكاله لشمول قضايا الإعاقة والالتفات لمعاناتهم.

كما أشارت الاتفاقية في المادة (8) إلى ضرورة إذكاء الوعي في المجتمع بأسره بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة، ومكافحة القوالب النمطية وأشكال التحيز والممارسة الضارة وتعزيز الوعي بقدراتهم، وتشمل التدابير الرامية إلى تحقيق ذلك تشجيع الاعتراف بمهارات وكفاءات وقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وإسهاماتهم في مكان وسوق العمل، والعمل على نشر تصورات إيجابية عن ذوي الإعاقة، وتشجيع جميع أجهزة وسائل الإعلام على عرض صورة للأشخاص ذوي الإعاقة تتفق والغرض من هذه الاتفاقية.

وعلى الرغم من تناول عينات الدراسة تفاصيل الحياة اليومية للأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أنها من الممكن ألا تستطيع نشر تصورات إيجابية عنهم بشكل كبير، وتكوين وعي اجتماعي أعمق بهم، ويعود ذلك إلى عدة اسباب منها ما يتعلق بحجم الدور الذي تؤديه الشخصية، فقد كانت غالبية الأدوار في عينة المضامين الدرامية أدوارا ثانوية لا تسمح للشخصية بالمشاركة بشكل كبير في الحدث الدرامي وتطوير حبكة العمل، والسبب الثاني يعود للأسباب الفنية الخاصة ببناء العمل الذي يتطلب وضعه في قالب جذاب يبعده عن الطابع التوثيقي، ويمكن أن يعود أيضا إلى عدم معرفة صناع الأعمال بديباجة مثل هذه الاتفاقيات قبل كتابة هذه الأعمال.

كما كانت رسائل المضامين الدرامية المتعلقة بالاعتراف بمهارات الأشخاص ذوي الإعاقة وكفاءاتهم وقدراتهم قليلة الظهور، ولم تظهر بشكل كبير إلا في الفيلم الأجنبي (زاك)، الذي كان يهوى المصارعة ومتعلقًا بها، وكافح من أجل الهروب من دار المسنين حتى يصل إلى مدرسة المصارعة، ويقابل بطله المفضل "**أشعر بالروعة للذهاب لمدرسة مصارعة سالت وتر، وكل شخص سيقول زاك رائع، سأرمى الناس خارج الحلبة، ستكون الرمية الذرية، ويمكن أن أقاتل كل أصدقائى، سنقيم حفلة ونمضى وقتًا ممتعا وأشعر بالروعة**"، حتى بعد أن وصل إلى هناك بعد رحلة عناء طويلة ولم يجد أيا مما كان يحلم به، والمدرسة أغلقت، لم ييأس وكافح ليثبت لهم أنه قادر على تحقيق حلمه، وهذه من الأمور المهمة التي أكدتها بعض الدراسات، **فقد ذكرت دراسة** (Cohen et al 2002)[64] أنه من المهم أن يمارس الأشخاص الذين يعانون من إعاقات المهارات الاجتماعية والقدرات الحركية، حيث يمكن للأنشطة الاجتماعية والترفيهية أن تساعد في الحفاظ على صحة المعاقين في النمو، وتزيد من احتمال العيش لفترة أطول، حيث يريد الأشخاص الذين يعانون من إعاقات أن يعيشوا حياة مستقلة، وهذا من أهم أسباب الصحة النفسية السوية لهم، وهو شعورهم بإمكانية الوصول إلى تحقيق أحلامهم، وهو ما لم تتحه عينة المضامين العربية بشكل كبير، فمثلا الفيلم التليفزيوني (شجن شادي) أظهر بعض مشاهد "الفلاش باك" تكريمهم عن تفوقهم في بعض الرياضات والفنون والحصول على عديد من الميداليات دون أن يوضح معاناتهم في الوصول إلى هذه البطولات، حيث كان الهدف الرئيس لهذا العمل هو عرض أشكال التنمر المختلفة التي يتعرض لها ذوو الإعاقة في الشارع، وحقهم في الحب والزواج مثل الأشخاص الطبيعيين.

ويتضح من خلال المشاهدة المتعمقة لعينات الدراسة عدم عرض ذوي الإعاقة وهم في بيئة تعليمية، وهو من أهم الحقوق التي نصت عليها الاتفاقية في المادة (24)، وأكدتها أهداف التنمية المستدامة، ولكن ما عُرض كان ما يخص المشكلات التي تواجه بعضهم في العملية التعليمية، (**ففرح**) التي لا تذهب إلى المدرسة بسبب أن أقساط المدرسة غير متوفرة مع والدها وهي من أسرة بسيطة، وأصر والدها على إدخالها مدرسة خاصة لتعرضها للضرب من المدرسة الحكومية، ولكن لم يعرض الفيلم مشاهد لها وهي في المدرسة، كذلك (**أيوب**) الذي ذهب به والده إلى مدرسة في بيروت ورفضت المدرسة قبوله بسبب عدم وجود أوراق إقامة رسمية لهم في بيروت، وهم من سوريا وجاءوا إلى بيروت هربا عن طريق البحر، ليلقي هذا الحدث الضوء على المعاناة التي يمكن أن يعانيها مثل هؤلاء الأطفال عندما تكون أسرهم في وضع غير مستقر يسمح لهم بالاندماج والتفاعل المجتمعي، حيث حكمت هذه الظروف على الطفل (**أيوب**) بجلوسه في المنزل وعدم ذهابه إلى أي مدرسة، ولم يعرض المسلسل حلا لهذه المشكلة، وترى الباحثة أنه كان من الأفضل في مثل هذه المضامين عرض هؤلاء الأطفال وهم في بيئات تعليمة دامجة، وخاصة أن مفردات العينة كلها من الأطفال والشباب، فيما يساعد ذلك الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقات والأطفال أنفسهم من المشاهدين على تبني تلك الأفكار، وتشجعهم على إلحاق أولادهم ببرامج التعليم المختلفة.

وأوضحت الدراسات أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام، وخاصة المضامين الدرامية، باعتبارها الطريقة الأكثر تأثيرا لإعطاء المعلومات الصحيحة عن ذوي الإعاقة، لأن الناس تتبنى أفكارا مماثلة لما تقدمه وسائل الإعلام، فإذا رأى الجمهور من ذوي الإعاقة مزيدًا من الصور الإيجابية لذوي الإعاقة وهم يعيشون حياة مستقلة في بيئات تعليمية مختلفة، فقد ينظر إليهم بشكل مختلف عن الطريقة النمطية التي صُوِّروا بها عبر التاريخ، وهذا ما أكدته الدراسات التي تناولت بحث آراء ذوي الإعاقة عن تمثيلاتهم في وسائل الإعلام، ويؤثر تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة أيضًا على مواقف الأشخاص غير المعاقين الذين يشاهدون التليفزيون، لا سيما أولئك الذين ليس لديهم خبرة مباشرة بالإعاقة، وقد ثبت أن الأشخاص يميلون إلى تكوين فكرة عن ماهية الإعاقة، والآثار المترتبة على بعض الإعاقات، على الشخصيات التي شاهدوها على التلفزيون[65]. وأوضح بعض الباحثين أن هذه النتائج مهمة للقائمين على الوسائل الإعلامية والتناول الإعلامي لقضايا الإعاقة، وذلك للتعرف على الكيفية التي يمكن من خلالها تناول قضايا ذوي الاعاقة بطريقة تزيل

الوصم الاجتماعي عنهم، **واقترح بعضهم أن يكون ذلك من خلال التركيز على الشخص نفسه وما يقدمه وليس على إعاقته.**

تنسحب هذه الملاحظة حول الحق في التعليم على بقية الحقوق التي نصت عليها الاتفاقية، فقد رصدت نتائج التحليل غياب معالجة الحقوق الأساسية الأخرى للأشخاص ذوي الإعاقة، مثل (**الصحة- التأهيل- الدخل- العمل...** إلخ)، حيث هُمش أفراد العينة في غالبية المشاهد عن دوائر النشاط والاستمتاع بحقوقهم لدرجة ظهر فيها الأشخاص ذوو الإعاقات كمخلوقات تعيش في أسر حاضنة بعيدة عن التفاعل العام والاحتكاك الكبير بالمجتمع، والمشاركة الميسرة لغيرهم من أفراد المجتمع.

وبشكل عام، فإن أداء عينة الدراسة من ذوي الإعاقة أدواراً تمثيلية في المضامين الدرامية المختلفة من أجل رفع الوعي المجتمعي المعني الذي سعت إليه الاتفاقية، وأهداف التنمية المستدامة، فقد كان هذا الدور محدود التأثير في تغيير النظرة التقليدية والانتقال إلى النظرة الحديثة التي تدعو إليها الاتفاقيات والتشريعات، وعليه يحتاج ذوو الإعاقة مساحة أكبر من تلك الأدوار، وإعطاءهم فرصة للتعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم الحقيقية، حيث تكون من القضايا الأساسية للعمل وعرضها بصورة تمكنهم من التعبير عن أنفسهم وتغيير الصور النمطية السلبية عنهم، ولا يكون ظهورهم كديكور وخلفيات للمشاهد دون تقديم أي معالجة لهذه القضايا.

5- إدامة المضامين الدرامية للصور النمطية عن ذوي الإعاقة:

توجد عديد من الصور النمطية التي تكررت بشكل شائع في عينة الدراسة العربية والأجنبية، وهي أحد أهم الموضوعات التي تحدث عنها (بارنز 2006)، و(نيلسون 2011)، ومن أهم هذه الصور النمطية:

- **موضع للشفقة والعبء على المجتمع:**

هذه الصورة من أكثر الصور النمطية السلبية المكررة عنهم في المضامين، وهذا ما أكدته غالبية الدراسات السابقة، وهي أنهم موضع للشفقة، وأنهم في حاجة دائما إلى المساعدة، ففي كل مرة تكون "الينور" مع "زاك" فإنها دائما تحاول مساعدته في إنجاز أموره، كذلك في المضامين العربية (شادي وشجن)، أظهر الفيلم أنهم عبء على أفراد المجتمع من مشاهد التنمر عليهم، وتدني الوعي المجتمعي بوجودهم وحقوقهم، وكذلك شعور والد (شجن) بأنها أقل من غيرها، يقول: "**يا رب أنا راضى وباحمدك، وسامحنى، سامحنى لو أنا جوايا مش راضى لبنتى إنها تكون أقل من أي بنت تانية، كان نفسى أفرح**

بيها وبناجحها، نفسى أفرح بشهادتها وبنظرة الناس الفخورة بيها، لكن هاقول إيه!!! الحمد لله، الحمد لله، أستغفرك يا رب"، ويعكس هذا الكلام مدى إحساس بعض أسر ذوي الإعاقة بأن أبناءهم أقل من الأطفال العاديين، ووجود الإعاقة سبب في نظرة المجتمع المتدنية لهم، وعدم وجود أسباب الفخر بهم، والطفلة (فرحة) التي كانت جدتها دائما تعاملها بحدة وتدعو عليها، وكان أبوها يقول لها: "**براحة عليها يا أمى ينوبك ثواب البنت غلبانة**" بنوع من الشفقة على حالتها، وكانت دائما جدتها تشتكي من عبئها، وتقول: "**الله يرحم أمها ماتت وسابت لنا الهم**"، وعندما كان أبوها يخرج ويتركها معها كانت تحبسها في الغرفة وتقول لها: "**امته أبوكى يجى علشان يريحنى منك شوية**".

- **موضع للسخرية والاستهزاء:**

أظهرت العينة صورة تعرض الأشخاص ذوي الإعاقة لأشكال من السخرية والتهكم من قبل فئات المجتمع، وخصوصا الأطفال، مما عكس نظرة هذه الفئات للأشخاص المعاقين بأنهم أقل مكانة بصرف النظر عن الفئة العمرية التي ينتمون إليها، حيث ينظر إليهم ممن حولهم على أنهم كائنات سخيفة ومثار للسخرية، وعلى سبيل المثال، ينص (**بارنز** 2006) على أن السخرية من الناس مع الإعاقة هي شائعة في الأفلام الكوميدية والبرامج، ويوضح أن مثل هذه السخرية التي يتعرض لها ذوو الإعاقة في المضامين الدرامية بأنها تؤخذ على محمل الجد من الجمهور المشاهد لهذه الأعمال، مما يجعلهم أكثر عرضة للتنمر من المجتمع، وأحيانا يستُخدم ذوو الإعاقة داخل المضامين الدرامية فقط بغرض إضحاك الجمهور، فمشاهد السخرية التي كان يتعرض لها "زاك" مع كثير من الشخصيات حوله، ونعته بالمعاق، وأولهم مدربه الذي كان يحكي عنه قائلًا "**لا يمكن أن أكون بطلًا لأنى مصاب بمتلازمة داون**"، **ويسأله "تايلر" من قال لك ذلك؟ فيرد: "المدرب قال أنا متخلف عقليا**"، **فيرد "تايلر": "مدرب سىء**"، وكذلك تعرضه للسخرية من "سامسون" الذي أقنعه "سالت واتر" أن يقبل بلعب المصارعة مع "زاك"، ويدفع له حتى لا يضرب "زاك" بشدة فيوافق "سام"، وعندما تبدأ المصارعة يضرب "زاك" بشدة ويرميه على الأرض ويحقر منه بقوله: "**أنا أفعل ذلك منذ 38 سنة وخمن ماذا؟ هذه ليست مؤسسة تحقيق أمانى، ويحاول "زاك" أن يدافع عن نفسه فيضربه بشدة ويقول له ساخرا منه**" Peanut putter falcon، **ماذا عن العصفور تويتى ؟ هذا أفضل تويتى، وبضربه ويرميه على الأرض، ويقول اكتفيت منك، وينادية يا معاق انهض يا رجل واخرج من الحلبة**".

وفي الدراما العربية، كل المشاهد التي ظهر فيها (صابر) من قصار القامة في فيلم الرجل الأبيض المتوسط، وعددها 8 مشاهد، كان الغرض منها السخرية من حجمه الصغير، وتجريب بطل الفيلم اختراعاته عليه بشكل مهين، ونعته بالسحلية، ورشه بمبيد الحشرات، وفي مشهد يحمله في شنطة ويرميه في مكان بعيد ليتخلص منه، حتى في مشهد النهاية وهم يغنون تتر النهاية يحمله ويرميه بعيدا؛ تلك المشاهد تزيد التنمر عليهم من المجتمع بدلا من تشجيع الناس على احترامهم ومراعاة حقوقهم وقبول اختلافهم، وكذلك تعرض (شادي- شجن) للمضايقات من الناس في القطار والمحطة والسخرية منهم ومن خروجهم بمفردهم إلى الشارع، ومع (فرحة) وتعرضها للسخرية من أطفال الشارع وضربها وإخافتها، ومع "أيوب"، وعلى الرغم من أن السخرية لم تظهر بالكلام، ولكن كانت واضحة من خلال عيون أقاربه لأمه عند مشاهدته للمرة الأولى، وهي نظرة فيها حسرة، وقول جدته مستنكرة عندما رأته للمرة الأولى "دا ابن مريم!".

وتشكل هذه الصور النمطية السلبية خطورة كبيرة على إدراك الجمهور، وتفاعله مع ذوي الإعاقة في المجتمع، حيث ترسخ مثل هذه الصور عديداً من الممارسات السلبية لأفراد الجمهور ضد ذوي الإعاقة، وحرمانهم من الوصول إلى التمتع بحقوقهم بدلا من مساعدتهم على تحقيقها، وهذا ما توضحه أيضا النظرية المعرفية الاجتماعية social cognitive theory من قبل Bandura (2001) التي توضح أن الناس يكتسبون المعلومات حول القيم والأساليب الانسانية من خلال أنماط السلوك التي تُصوَّر بشكل رمزي في وسائل الإعلام، وبذلك تتشكل سلوكياتهم واتجاهاتهم بناء على هذه المعلومات، لذا كان من الضروري تضمين صور مثالية لذوي الإعاقة في وسائل الإعلام، لأن رسائل وسائل الإعلام لديها قدرة التأثير على الجماهير من حيث تصوراتهم وسلوكياتهم[66].

وتقول فرضية "جرنبيرج" Greenberg's drench hypothesis إن "التصورات النمطية للمجموعات يمكن أن تنتج عن التعرض لتصوير حي لها في وسائل الإعلام"، وتشير هذه الفرضية إلى أن الصور القوية التي لا تنسى لشخصيات الأقليات قد تخلق انطباعا أكثر دواما لدى المشاهدين من التعرض التراكمي لتلك الصور الأكثر تواترا، هذا النوع نفسه من الحكم يحدث للأشخاص ذوي الإعاقة أيضا، وتصوير الأشخاص ذوي الإعاقة على شاشات التلفزيون أو على الإنترنت قليل، لذلك فإن تلك الصور لا تنسى، وبناء على ذلك، من الجائز أن يربط المشاهد أفعال أول شخص من ذوي الإعاقة يصادفه بأفعال جميع الأشخاص من ذوي الإعاقة[67].

- **صورة ذي الإعاقة الذي يتعرض للعنف:**

أوضحت نتائج التحليل تعرض مفردات العينة للعنف اللفظي والجسدي، وكان أكثرهم ظهورا العنف اللفظي، ونعتهم بالمعاقين وليس بأسمائهم، مثل ما كان يحدث مع "زاك"، وشجن وشادي، وكذلك صابر (قصير القامة)، وكذلك فرح التي كانت جدتها تدعو عليها، وكذلك أوضحت النتائج تعرضهم للعنف الجسدي أحيانا، حيث رمى أحد الأولاد "زاك" من أعلى الجسر في الماء، وكاد أن يغرق، وكذلك الولد الذي رمى (أيوب) من فوق الأرجوحة مما أدى لإصابته في ذراعه، وكذلك تعرض فرح للضرب من الأولاد بالشارع، وتوضح مثل هذه المشاهد جزءا من المعاناة التي يتعرض لها ذوو الإعاقة في المجتمعات المختلفة العربية والأجنبية، مما يعكس تدني الوعي المجتمعي بالإعاقة- **أنواعها وأسبابها وخصائصها**- وكيفية التعامل مع ذوي الإعاقة، حيث تؤثر المعرفة بالإعاقة على نوعية المواقف التي يتخذها الجمهور تجاههم، وليس المطلوب من الجمهور المعرفة الكاملة بأنواع الإعاقات وخصائصها نظرا لتشعبها واتساع مجالاتها، ولكن على الأقل أن يكون لديهم ولو قدر يسير من المعرفة حتى يستطيعوا التعامل مع الإعاقة والتكيف معها، وعدم التنمر على أصحابها، وتعد المعرفة شرطا أساسيا لرفع الوعي المجتمعي وتغيير الاتجاهات حيال ذوي الإعاقة، ونظرا لما تقوم به المضامين الإعلامية بشكل عام والدراما بشكل خاص من دور كبير في تشكيل الاتجاهات، لذا لا بد أن تسهم الدراما في رفع الوعي من أجل خلق البيئة الممكنة لهم ومساعدتهم على نيل حقوقهم والتعبير عن أحلامهم وطموحاتهم دون قيد أو شرط، واندماجهم الكامل في بيئاتهم التي تراعي حاجاتهم باعتبارهم جزءا من نسيج هذا المجتمع المتنوع.

- **صورة ذوي الإعاقة مع القوة الخارقة** Supercrips:

ظهرت هذه الصورة مع "زاك" في الفيلم الأجنبي، فقد ظهر يتمتع بالقوة الجسدية الكبيرة التي لا يتمتع بها في الغالب مرضى (متلازمة داون)، يقول له "تايلر": "**بعض الأشياء لن تفعلها لا بأس، لا يمكن أن تكون كل شيء، لن تكون لاعب كرة سلة محترف، أو تكون سباح أوليمبى تغرق كالحجارة لأنه ليس لديك أي عضلات، اليوم أخرجتنى من الماء، كدت تسحب ذراعى من مكانه، معظم الناس الذين أعرفهم ليس لديهم ذلك النوع من القوة، أنت قوي زاك**"، لذا عندما قابل بطله "سالت وتر" طلب منه أن يعلمه الرمية الذرية في حلبة المصارعة فيرد عليه: "**أن هذا ليس حقيقيا، وكان يحدث بالتصوير، أما هذا فلا يمكن أن يحدث**"، ولكن ما حدث أثناء المصارعة كان عكس ذلك، فعندما تنمر عليه "سام"

وطلب منه أن يغادر الحلبة، يقوم "زاك" من الأرض، ويحمل فجأة في وسط ذهول من الجميع "سام" بين ذراعيه ويرميه خارج الحلبة، وتوضح دراسة Lingling Zhang & Beth Haller2013 أن تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم خارقين يعطي نتائج إيجابية ويؤثر بشكل إيجابي على هويتهم الذاتية، وذكرت الدراسة أنه من المرجح أن يتطور الأشخاص ذوو الإعاقة بشكل إيجابي وتزداد ثقتهم في أنفسهم عند تعرضهم للقصص الإعلامية حول إنجازات الأفراد ذوي الإعاقة، بينما أوضحت بعض الدراسات، ومنها دراسة (Quinlan& Bates 2008)[68] أنه على الرغم من أن صورة Supercrips إيجابية في كثير من الأحيان إلا أنها قد يكون لها أيضًا تأثير سلبي، حيث إن هذه المضامين الدرامية أظهرت في الغالب ذوي الإعاقة وهم قادرون على فعل أشياء كثيرة قد لا تتوافق مع الواقع الفعلي لمعظم أصحاب مثل هذه الإعاقات، حيث تتدرج الإعاقة في الواقع من خفيفة إلى شديدة، وقد يشعر الأشخاص ذوو الإعاقة بعدم الكفاءة إذا لم يتمكنوا من تحقيق الإنجازات أو التصرف مثل الصور الخارقة المصورة في وسائل الإعلام، ومن ناحية أخرى، فإن الآباء معرضون لخطر كبير إذا كان لديهم طفل مصاب بمتلازمة داون معتدل أو منخفض الأداء، ولذا فإن الشيء السيء الذي يمكن أن يحدث من مشاهدة مثل هذه الصور هو أن الآباء الذين يتعاملون مع هذا المرض قد يتوقعون من طفلهم أن يتعامل معهم بالطريقة نفسها التي شاهدوها، **فعلى سبيل المثال**، إذا كان العمل يصور شخصًا مصابًا بمتلازمة "أسبرجر" على أنه عبقري في الرياضيات، فإن الأشخاص الذين لم يلتقوا مطلقًا بشخص مصاب بـ"أسبرجر" يميلون إلى افتراض أن جميع الأشخاص المصابين بمتلازمة "أسبرجر" هم عباقرة رياضيات، ومع ذلك، يمكن أن يكون التلفزيون وسيلة مهمة لنقل الصور الإيجابية للأشخاص ذوي الإعاقة.

- **صورة ذوي الإعاقة بلا ذنوب أو معاصي:**

يعتقد البعض بأن الأشخاص من ذوي الإعاقة أبرياء صالحين بلا ذنوب، ويؤدي التقرب منهم إلى التأثر ببركاتهم وإزالة العثرات من طريقهم، وقد بدت هذه الصورة مع والد فرح في فيلم (يوم وليلة) وهو يحدثها "**أنت عارفة يا فروحة إنى هاخش الجنة بسببك، الوصال بينك وبين أم هاشم كبير، اتوسطيلى عندها، بقى أنا لو لوحدي في الدنيا من غيرك أروح في داهية**"، وكذلك مع (شادي- شجن) وأثناء بحث الأهل عنهم، يتحدث والد شجن "**الأولاد دول ملايكة يا ليلى، أنا متأكد إن مش هيحصلهم حاجة وهيرجعوا إن شاء الله**".

ومن خلال هذا العرض للصور النمطية الشائعة في عينة الدراسة، يتضح وجود بعض الصور النمطية المكررة التي أكدتها الدراسات السابقة، إلا أنها لم تظهر في عينة الدراسة (العربية والأجنبية)، وهي أنهم (**أشخاص عدائيون وأشرار- أشخاص خطيرون- غاضبون- مهرجون ومضحكون- يسيئون لأنفسهم**)، ووفقًا لـ"بارنز"، تعد هذه الصور من أكثر الصور النمطية شيوعا عن ذوي الإعاقة، فضلا عن كونها الأكثر ضررا على صورتهم، حيث إن ظهورهم بصورة الأشرار مثلا يجعل الجمهور يتجنب التعامل معهم، وربما يعود السبب لعدم ظهور هذه الصورة إلى أن غالبية عينة الدراسة كانت تتناول شخصيات من "متلازمة داون"، المعرفة باسم متلازمة الحب، ويعرف أصحابها بالطيبة وجمال القلب والصفاء، أما صورة المعاق الشرير السيء، فإنها كثيرا ما تظهر مع الإعاقات الجسدية (الأعمى- المشلول- الأعرج... إلخ).

وترى الباحثة أن محاولة الحصول على وسائل الإعلام التي تتجنب الصور النمطية قد تؤدي إلى عدد أقل من الشخصيات ذات الإعاقة في وسائل الإعلام، ولذا من الضروري أن تظهر هذه الشخصيات بحرية بين الصور النمطية والأدوار المتعددة، متشابكة في جميع الأدوار السردية، تماماً كما يفعل الأشخاص غير المعاقين، بحيث توفر لنا القوالب النمطية نفسها كأشخاص غير معاقين، مثل الملائكة والأبطال والأشرار، وما إلى ذلك، وكثيرا ما دعا مجتمع الإعاقة The disability community إلى مزيد من التنوع والتعقيد، وذكروا أن من الأفضل أن الشخصيات المعاقة في الأفلام والتلفزيون يؤديها ممثلون معاقون[69].

6- إسهام المضامين الدرامية (عينة الدراسة) في تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة الإيجابية والفعالة في مختلف الأنشطة الحياتية كما عرضتها المضامين:

يوضح عرض المضامين الدرامية عينة الدراسة أن الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة لا تهدف فقط إلى المساعدة على عرض قضاياهم، بل تؤدي أيضا إلى دمجهم عن طريق الفن بما يحقق فائدة لهم وللمجتمع، فمن جهة تفتح فرصا وآفاقا جديدة لذوي الإعاقة لممارسة الأنشطة والمواهب التي يجيدونها، مثلهم في ذلك مثل أي شخص طبيعي، ومن جهة أخرى يتيح للمشاركين معهم من الممثلين من غير ذوي الإعاقة التعرف على هذه الفئة عن قرب ومواكبة همومها ومشكلاتها، وأيضا ظهورهم بشكل منتظم على الشاشة أمام الجمهور يسهم بشكل كبير على تقبلهم في الواقع الفعلي، وأن يكون لديه ثقافة التنوع وقبول الآخر.

وقد يكون السبب وراء مزيد من التمكين لذوي الإعاقة هو المحتوى الذي يقدمونه في المضامين الدرامية، فإن عديداً من المضامين الدرامية ذات المحتوى الخاص بالإعاقة هي إلى حد ما تحتوى على ممثلين غير معاقين لأداء أدوار معاقين وممثلين من ذوي الإعاقة الحقيقيين mixed bag" من حيث التمثيل، على سبيل المثال: مسلسل Glee، الذي بدأ على التلفزيون الأمريكي في عام 2009، أثار الجدل بسبب اختيار ممثل غير معاق للعب دور الشخصية الرئيسية التي تستخدم كرسياً متحركًا Artie Abrams، وقد علل صناع العمل ذلك على أساس أن كل الممثلين المعاقين الذين جربوا الأداء لم يكن لديهم المهارات اللازمة في الرقص على الكراسي المتحركة والكاريزما، ومن ناحية أخرى، فقد أُشيد بالتعاقد مع ممثلة من ذوي متلازمة داون لتؤدي دور شخصية مستمرة في العرض، وهي "لورين بوتر"، والشخصية التي تقدمها هي "بيكي جاكسون"[70].

وأوضحت بعض الدراسات أن من أكثر التحديات التي تواجه ذوي الإعاقة عدم وجود وظائف مناسبة لهم، وفي كثير من الأحيان في الوظائف المتاحة يجد الأشخاص الذين يعانون من إعاقات أن الوظائف لا تمثل تحدياً كافياً ويسهل عليهم الشعور بالملل من مسؤوليتهم الوظيفية ويشعرون بأنهم محبطون، لذلك فإن الأشخاص الذين يعانون من بعض الإعاقات لا يصلون إلى أقصى إمكاناتهم في العمل، ولذلك لا يحققون أهداف الحياة، مما قد يؤدي إلى انخفاض في تقدير الذات واحترامها، ويريد ذوو الإعاقة أن يعيشوا حياة مستقلة ويمارسون جميع الأنشطة التي تساعد في الحفاظ على صحتهم وتزيد من احتمال العيش فترة طويلة، حيث من المفيد أكثر لهم أن يستكشفوا قيمهم وتطلعاتهم، فالكيفية التي ينظر بها إليهم أمر أساسي للنجاح والتكيف مع المجتمع، لذا ينبغي تشجيعهم على الاستقلال وقبول حالتهم، وقبول مشاركتهم في المجتمع، حيث تميل بعض الأسر والأصدقاء إلى تحمل المسؤولية عنهم ومحاولة إبعاد المشكلات عنهم، وتحذيرهم من احتمالية الفشل، ولكن كما في الأسوياء فغالبية ذوي الإعاقة يرغبون في تعلم كثير من مهارات الحياة (الرياضة- الخروج مع الأصدقاء- الذهاب في رحلات – العثور على وظيفة والزواج وتكوين أسرة... إلخ).

وفي الوقت الذي يرى فيه كثيرون من أن تلك المهام يصعب عليهم تحقيقها، إلا أنه ليس من المستحيل تحقيق ذلك ولو بقدر أقل من الأسوياء، ففي الفيلم الأجنبي نجد "الينور" دائما تخاف على "زاك"، وتريد أن تجنبه أي مشكلة، وتساعده في ارتداء ملابسه، ويطلب منها "تايلر" أن تتركه يعتمد على نفسه "إنه بعمر الـ22، يمكنه أن يعتمد على نفسه

ويرتديها"، وتذكره دائما بأنه بحاجة إلى الأكل الصحي حتى لا ينخفض سكره، يقول لها "تايلر" : **"من الأفضل أن تتوقفى عن دعوته بالمعاق"، وهى ترد أنها في حياتها لم تنعت أحدًا بهذه الكلمة، فيرد: "عندما يقول الناس أنه معاق فإن هذا حقا ما يقولونه، ربما لا تقولين كلمة معاق حسنا أعترف بذلك لكنك بالتأكيد تجعلينه يبدو كمعاق، وذلك لن يساعده في حياته"** .

وكان من أفضل المشاهد التي عرضها الفيلم الأجنبي ذلك المشهد الذي ظهر فيه "زاك" وهو الداعم الكبير لـ"تايلر" الذي فقد أخاه في حادث، وكلما كان مع "زاك" تذكر أخاه ومدى حبه له، وفي هذا المشهد الذي يبكي فيه "تايلر" ويشعر بالانكسار نتيجة ما يمر به من ظروف جعلته يهرب، يراه "زاك" ويحاول أن يقدم له الدعم النفسي كما كان يفعل معه "تايلر" دائما، فيقول له: **"تايلر، سأعطيك كل أمنياتى لعيد ميلادي"**، ويحتضن "تايلر" ليُظهر الفيلم أن الدعم هنا يأتي من "زاك" وليس كما هو شائع عنهم دائما أنهم فقط من يحتاجون إلى دعم ومساعدة، وتظهر هنا صورة أخرى من صور القوة، هي القوة المعنوية التي تُسهم في إرسال رسائل إلى الجمهور بأنٍ هؤلاء الأولاد من الممكن أن يكونوا من مصادر الدعم الأسري أيضا وليس فقط مصدراً للعبء والمسئولية.

ويدل الواقع الفعلي أن ذوي الإعاقة يدركون حقيقة أنهم مختلفون عن غيرهم، وعلى علم كامل بمدى العوائق التي تحد من تصرفاتهم، ولا سيما عندما يقارنون أنفسهم بأشقائهم وأصدقائهم، ولكن معظمهم يريد أن يتعامل معه الناس بطبيعية بغض النظر عن إعاقته، وهذا يفسر مدى قبولهم لذاتهم غير المشروط بمهارة أو بغيره، وهم في الواقع يحتاجون إلى قبول الذات غير المشروط ليكون عندهم الدافع للعيش والإسهام الفعال في المجتمع، فقبول الذات غير المشروط معناه أن الشخص يفكر في نفسه كشخص جيد أو مهم بغض النظر عما يتعرض له في البيئة الخارجية، ويجب أن يستبدل ذوو الإعاقة فكرة أن البشر في حاجة إلى قيمة بناء على ما يقومون به من أعمال، إلى قبول ذاتهم دون قيد أو شرط ليصبح عندهم الكفاءة الذاتية للقيام بأي نشاط وأداء السلوك، لينتهي به الأمر إلى احترام الذات، وهو أمر بالغ الأهمية لرضا الفرد عن نفسه، لذا يمكن اعتبار احترام الذات أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر على الرضا عن الحياة، فالأفراد الذين لديهم مستويات عالية من احترام الذات هم أفضل في تنظيم الأهداف التي يريدون تحقيقها.

وفي عينة الدراسة، عُرضت بعض الشخصيات ولديها قبول لذاتها، فهذا "زاك" الذي يواجه كثيراً من العوائق ويحاول التغلب عليها لتحقيق حلمه، وكلما استطاع تحقيق شيء

ولو بسيط شعر بالسعادة والرضا عن نفسه وعن أدائه ورأي نفسه كشخص طبيعي، وساعده ذلك على الوصول إلى تحقيق كل أهدافه، وكذلك (شادي- شجن) اللذان سافرا في رحلة إلى الإسكندرية لشعورهما بالاستقلالية، وشعور شادي بقدرته على حماية شجن من الناس في الشارع بأن يحاوطها بذراعيه، وكل فترة يسألها: "أنت مبسوطة؟" فترد: "مبسوطة أوي"، ويشتري لها ما تطلب، فشعورهما بالاستقلال أدى إلى تقديرهما لذاتيهما، ومن ثمَّ قبول الذات مثل أي شخص طبيعي، ومن الممكن أن تؤدي مثل هذه الصور إلى تشجيع الجمهور، وخاصة ممن لديهم أطفال من ذوي الإعاقة على الخروج بهم من دائرة الرعاية الأسرية ومساعدتهم على الاندماج المجتمعي وزيادة التمكين لهم، هذا الدمج يساعد على قبول ذوي الإعاقة للآخرين وتقبّل الآخرين لهم، ومن أساسيات أي مجتمع وجود فرص تتيح لجميع الأشخاص المشاركة العادلة في الحياة العامة، وعدم دمج ذوي الإعاقة يحكم عليهم بالعزلة الأبدية والشعور بعدم الانتماء للمجتمع والبلد، ومن ثمَّ إحساسهم بعدم الأمان.

7- الفروق بين الطرح العربي والأجنبي لقضايا ذوي الإعاقة من خلال المضامين الدرامية:

تم تحديد بعض العناصر التي يمكن من خلالها عرض الفروق بين التناول العربي والأجنبي لقضايا ذوي الإعاقة من خلال أداء الأدوار التمثيلية:

- **من حيث حجم الدور والبناء داخل المضامين الدرامية:**

لم يتم عرض مشكلة الإعاقة في المضامين الدرامية العربية كقضية رئيسية إلا من خلال الفيلم التليفزيوني القصير (شجن شادي) الذي أنتج عام 2010، أما بقية المفردات فكانت في أدوار ثانوية ولم تكن الإعاقة هي القضية الأساسية للفيلم أو المسلسل، وكان الخط الدرامي لغالبية العينة عرض الأطفال وهم يتلقون الدعم النفسي والمادي الكامل من أسرهم، مع محاولة عرض بعض الجوانب السلبية في معاملة المجتمع معهم، والمشكلات التي تواجه أسرهم خلال رحلة العناية بهم. **أما في العينة الأجنبية** فتوضح النتائج عرضها كقضية رئيسية، حيث نجحت عينة الدراسة الأجنبية في عرض جانب كبير من معاناة ذوي الإعاقة الذهنية (متلازمة داون) في عديد من الجوانب الحياتية والمجتمعية والتأهيل وفرص الوصول والدعم، وبعض المجالات التي تضمن للفرد المشاركة والاندماج في الحياة العامة، حيث أسهم حجم الدور الذي أداه "زاك"، وهو دور رئيسي في الفيلم في عرض عديد من أبعاد الشخصية، وحجم كبير من المعاناة التي تمر

بها، والفيلم واحد من بين أفلام قليلة في "هوليوود" تمنح دور البطولة لممثل مصاب بمتلازمة داون، وكان الخط الدرامي الأساسي لشخصية "زاك" هو محاولة تكوين عائله له من الأصدقاء بدلا عن أسرته التي تخلت عنه وتركته، ومحاولة الوصول إلى تحقيق حلمه في أن يكون مصارعا ليثبت للعالم الذي تخلى عنه، ولأسرته التي تركته دون رعاية أو حماية أنه قادر على التحدي والنجاح، يقول لأصدقائه (تايلر- الينور): "**أنا قوي كفاية، وسأكون بطلا، ونحن يمكن أن نكون عائلة**".

- **من حيث حجم المعاناة التى مرت بها الشخصيات ومدى شعورهم باحترام الذات والاستقلالية:**

في العينة العربية، ونظرا لعرض غالبية المفردات في المضامين العربية في أسر حاضنة لهم واعتمادهم على أسرهم في تلبية متطلباتهم، لم تسلط الضوء بشكل رئيسي على المعاناة التي تمر بها هذه الفئة، التي هي كثيرة في الواقع، ولكن عدم السماح لهم بالفعل في كثير من الأحيان أدى إلى إغفال جزء كبير من هذه المعاناة، وهذا يعرض جزءا من ثقافة المجتمعات العربية والإسلامية في الحفاظ على أبنائهم ممن يحتاجون إلى رعاية أكبر، وعدم تركهم يعتمدون على أنفسهم في أشياء كثيرة نظرا لخوفهم الشديد عليهم، لذا لم تسلط الدراما العربية الضوء على التحديات التي يواجهها ذوو الإعاقة في الواقع، المتمثلة في العقبات والحواجز الناجمة عن التشريعات، وتصميم البيئة، والاتجاهات التي تحملها الثقافة تجاه هذه الفئة، لذا كان عرضهم وهم في دائرة التلقي أكثر من دائرة المبادرة والفعل، وهو ما يؤكده (النموذج الطبي Medical Model)، ففي غالبية المشاهد التي ظهر فيها الممثلون من متلازمة داون (شجن – شادي- فرحة – أيوب) ظهرت سلبية الشخصية وفقدان القدرة على التأثير بشكل كبير، وفي هذا تجاهل لما يمكن أن يقوم به ذوو الإعاقة إذا ما أتيحت لهم الفرص المتكافئة، وتدل النتائج أنه كلما كانت الفرصة متاحة أمامهم لتحمل المسئولية والقيام بالأدوار المختلفة، أدى ذلك إلى مزيد من تقبلهم لذاتهم وتقبل الآخرين لهم، ومن ثمَّ الشعور بالاستقلالية.

وفي العينة الأجنبية، سُلِّط الضوء على جزء كبير من معاناة ذوي الإعاقة، حتى في المجتمعات المتحضرة، ومنها تخلي بعض الأسر عن مسئولية أبنائهم ممن يحتاجون إلى رعاية خاصة، وهذا يوضح الاختلاف بين الثقافة العربية التي ترى أنه من الواجب عليها الحفاظ على أبنائها، وعدم التخلي عنهم، وتلك الثقافات الغربية التي تفتقد مثل هذه المبادئ الدينية الأساسية، وهذا يوضح مدى تماسك الأسرة المسلمة وعدم التخلي عن أي

عضو من أعضائها، وإحاطتهم بالرعاية الكاملة، أما في المجتمعات الأجنبية، فإن هذه الفئة تتعرض لكثير من المعاناة والتهميش والفقر، ويوضح ذلك حديث مدير دار المسنين التي كان يسكن بها "زاك" قبل هروبه، يقول موجها حديث لـ "إلينور": **"تركت ولد نصف عاري، الولد لديه متلازمة داون، الذين لا يوجد لديهم مال ولا عائلة، وليس لديه فكرة كيف هذا العالم للتو يهرب أمامك إلى المجهول"**، ويوضح هذا الحديث حجم معاناة ذوي الإعاقة في المجتمعات الأجنبية، هذه المعاناة التي عرضتها العينة الأجنبية، وتحدي بطل العمل لها جعله يصل في النهاية إلى تحقيق حلمه والشعور بالحرية، وأنه شخص طبيعي ينتمي إلى عالم يحبه، وأدى به في النهاية إلى الشعور بالاستقلالية والرضا عن الذات.

والمعاناة بأشكالها المختلفة التي يتعرض لها ذوو الإعاقة، مثل: الإقصاء، والتهميش، والتمييز ضدهم، والتنمر عليهم، وتدني مستوى المعرفة بقضاياهم، وصعوبة الوصول إلى الخدمات المختلفة، وممارسة الأنشطة، كل هذا يؤكد أن مشكلة الإعاقة لا تقتصر على مجتمع بعينه، وإنما هي مشكلة عالمية، حيث تتسابق دول العالم المختلفة، ومنها مصر، خلال السنوات الأخيرة إلى سن التشريعات والقوانين التي تضمن لذوي الإعاقات المختلفة الاندماج الكامل والمشاركة الفعالة، لتحقيق ما سعت إليه الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة (2030)، وتحقيق مبدأ المساواة وعدم التمييز، ومساعدتهم في الوصول إلى جميع الخدمات التي تقدمها لهم مجتمعاتهم مثل أي شخص طبيعي.

- **من حيث إدامة الصور النمطية وتحديها:**

عرضت العينة العربية عدداً من الصور النمطية عن ذوي الإعاقة، وهي: (**عبء على المجتمع- معرض للعنف- صورة ذوي الإعاقة بلا ذنوب أو معاصى- موضع للسخرية**)، وكان ظهور صورة ذوي الإعاقة بلا ذنوب أو معاصي قاصرا على العينة العربية، وهذا يدل على أنها جزء من ثقافة هذه المجتمعات، التي ترى في هذه الفئة صورة من صور التقرب إلى الله، وأنهم مصدر الرزق والبركة، وأنهم ملائكة لا يرتكبون المعاصي، وصورة أنهم موضع للسخرية ظهرت بشكل كبير في العينة العربية، حيث وجود الممثل من (قصار القامة) الذي كان دائما يتعرض للسخرية من كل من حوله على حجمه، ولم يكن ظهوره لغرض درامي آخر أو دفع بالأحداث للأمام، وهذا العرض يؤخذ على الدراما العربية، حيث إن مثل هذه الصور تؤدي إلى مزيد من التنمر المجتمعي ضد قصار القامة، وعدم قدرتهم على التمتع بجميع حقوقهم التي كفلها لهم قانون ذوي الإعاقة، التي من أهمها عدم التمييز ضدهم وقبول اختلافهم وتوفير سبل الدعم لهم.

ولم تُظهر العينة العربية تحدياً لتلك القوالب النمطية بالشكل الذي يؤدي إلى تغيير ثقافة المجتمع نحو هذه الفئة وزيادة تقبلهم وقبول تنوعهم واختلافهم، وهذا يتطلب توافر المعرفة الكافية لدى القائمين على المضامين الدرامية بقضايا الإعاقة، لتمثيلهم بالشكل المطلوب في هذه المضامين بما يسهم في عرض قضاياهم وتدعيم قبولهم، وتغيير الاتجاهات المجتمعية ضدهم، ومن ثمَّ القضاء على الوصم والتمييز ضدهم، ولا يكون ظهورهم مجرد خلفيات للمشاهد أو كنوع من المجاملة لهم بالظهور بشكل عرضي خلال الأحداث دون أن يؤثر ظهورهم في مجريات الأحداث، كذلك فإن كثرة تصوير الشخصيات مع الإعاقة داخل الأعمال الدرامية المختلفة ربما يمنح الجمهور فرصا واسعة لمعرفة كثير من المعلومات حول مجتمع الإعاقة، وإذ لم يكن لديهم خبرة شخصية من خلال التفاعل مع الشخصيات الذين يعانون من إعاقات، فإن هذه المضامين توفر لهم فرصة لتطوير تصورات مختلفة حول الإعاقة، وأن يتفاعلوا معهم، وأن تتغير معاملة المجتمع لهذه الفئة، كي يصبح صديقًا لهم بدلًا من معاملتهم بنفور.

كذلك عرض الطرح الأجنبي عدداً من الصور النمطية الشائعة عن ذوي الإعاقة، التي أكدتها دراسات متعددة، وكان من أهم تلك الصور: (**عبء على المجتمع- موضع للسخرية- معرض للعنف- صورة ذوي الإعاقة مع القوة الخارقة**)، وصورة ذوي الإعاقة مع القوة الخارقة كانت قاصرة على العينة الأجنبية فقط، وهذا ما دلت عليه الدراسات الأجنبية التي تناولت تحليل المضامين التي تتناول ذوي الإعاقة، حيث كانت هذه الصورة من أكثر الصور ظهورا عنهم، ورغم خطورة هذه الصورة إلا أنها كانت من أكثر الصور التي تلقى قبولا عند الجمهور، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المواقف المجتمعية تأتي نتيجة خوف الناس من أن يصبحوا معاقين، هذا الخوف يقوم على فكرة أن حياة الشخص المعاق أدنى وأقل قيمة من حياة الشخص السليم، هذه المخاوف تقود الناس إلى البحث عن قصص Supercrips، حتى يتمكنوا من "الراحة" والشعور بالأمل، لذلك تنجح قصص Supercrips على الرغم من الإعاقة، وهذا هو النموذج أو الإطار الثاني الذي تم قولبة ذوي الإعاقة فيه، وأكدته الدراسات الإعلامية نموذج "فوق البشر"superhuman أو خارقونthe supercrip model لأنهم يحققون إنجازات غير متوقعة أو أنهم يعيشون حياة طبيعية تمامًا مثل الأشخاص الذين لا يعانون من إعاقات، وظهر التحدي لتلك القوالب النمطية من خلال تقديم الشخص الذي لديه (متلازمة داون) مثل أي شخص طبيعي لديه أحلام وتطلعات ويسعى لتحقيقها، وشغف للوصول إليها.

والحقيقة أن تحدي الصور النمطية السلبية وإظهار نظرة أكثر صدقًا وواقعية لحياة الأشخاص ذوي الإعاقة وتعبيراتهم وقدراتهم ربما يصعب تحقيقه في بعض المجتمعات، نظرًا لأن غالبية الفنانين والكتاب والمبدعين ليسوا معاقين، وليسوا على علم كاف باتفاقية ذوي الإعاقة والحقوق التي نصت عليها وأكدتها أهداف التنمية المستدامة2030، لذلك نادرًا ما تكون تمثيلاتهم للأشخاص ذوي الإعاقة مبنية على تجربة معيشية حقيقية للإعاقة، وتكون الاستعانة بهم في غالبية الأعمال مجرد خلفيات وديكورات للمشاهد، وذلك يعكس المفاهيم الخاطئة الموجودة في المجتمع.

- **من حيث انسجام المضامين مع أهداف التنمية المستدامة (2030) واتفاقية ذوي الإعاقة:**

لامست العينة العربية جزءا بسيطا من هذه الأهداف، من خلال نشر تصورات إيجابية عنهم، وتكوين وعي اجتماعي أعمق بهم، من خلال إتاحة الفرصة لهم بالظهور بشكل طبيعي، مما يدعم زيادة التقبل المجتمعي لهم ويرفع نسبة الوعي بهم وبقضاياهم، بدلا من أن تظل مستترة عن الأعين، ومع مزيد من الفرص يمكن لهم تحقيق مزيد من الإنجازات، وفي العينة الأجنبية لامست روح اتفاقية ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة في الجزء الخاص بتشجيع المجتمع على الاعتراف بمهارات الأشخاص ذوي الإعاقة وكفاءاتهم وقدراتهم، وهو جزء مهم لمساعدة ذوي الإعاقة على الشعور بالتمتع بالاستقلال الذاتي واعتمادهم على أنفسهم، بما في ذلك حرية تحديد خياراتهم بأنفسهم. وخلاصة القول تتشابه نتائج الطرح العربي مع الأجنبي في عديد من الجوانب، مع بعض الاختلافات التي تعود إلى طريقة التناول، أو تباين الثقافات المختلفة، ولكن تلتقي هذه العينات في عرض جزء من معاناة هذه العينة، التي أوضحت نتائج الدراسات السابقة، وأكدتها نتائج التحليل أنها مشكلة عالمية غير قاصرة على مجتمع بعينه، ولا ثقافة بعينها.

الملاحظات النقدية على عينة الدراسة:

1- اقتصار عينة الدراسة على أصحاب الإعاقات الذهنية (**متلازمة داون**) بشكل كبير جدا، وتجنب بشكل لافت الخوض في قضايا ومعاناة الاشخاص من ذوي الإعاقات السمعية، والبصرية، والحركية والنفسية، وغيرها من الإعاقات التي توجد في المجتمعات بنسب متقاربة، وهذا أدى بدوره إلى إغفال عديد من القضايا والمشكلات التي تجتمع الأدبيات العالمية على اعتبارها معوقات وعقبات تقف في وجه مشاركة

ذوي الإعاقة وتمكينهم من ممارسة حقوقهم والاستمتاع بها على قدم المساواة مع غيرهم دون تمييز.

2- كذلك اقتصرت العينة على ظهور الإعاقات التي تولد مع الفرد وتتكيف معها الأسرة، في حين توجد عديد من الإعاقات تظهر كنتيجة لعوامل غير وراثية كالحروب والحوادث، وقد أدت هذه المعالجة إلى اغفال دور المجتمعات ومؤسساتها في إعادة تأهيل الشخص ذي الإعاقة، بما يساعده على تقبل إعاقته، وتحقق له الإحساس بالكرامة وحماية حقوقه وتحول دون الإقصاء والتهميش.

3- يؤخذ على العينة عدم تركيزها بشكل كبير على المشكلات التي تتعرض لها الفتيات من ذوي الإعاقة في جميع المجتمعات التي تميز ضد المرأة، وتفرض عليها قيودا تمنعها من الاختلاط، مما يحد من مستوى انتفاعها بخدمات المرافق العامة، والفرص النادرة لتحقيق المشاركة، وهذا ما أكدته اتفاقية ذوي الإعاقة في المادة (6): "**تقر الدول الأطراف بأن النساء والفتيات ذوات الإعاقة يتعرضن لأشكال متعددة من التمييز، وأنها ستتخذ في هذا الصدد التدابير اللازمة لضمان تمتعهن تمتعا كاملا وعلى قدم المساواة بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة لكفالة التطور الكامل والتقدم والتمكين للمرأة، بغرض ضمان ممارستها حقوق الإنسان والحريات الأساسية المبينة في هذه الاتفاقية والتمتع بها**"، وكان من الممكن أن ترصد هذه العينة معاناة الفتاة، وتظهر بعض أشكال التعدي على كرامتها الشخصية، وحقوقها الأساسية (الصحة- التعليم- التأهيل-العمل –الحياة الأسرية- التعليم- الترفيه والرياضة ... إلخ)، ولكنه اقتصر على تصوير بسيط لحياة فتاتين، ولم يظهر جانب كبير من هذه معاناة الفتاة من ذوي الإعاقة في بعض المجتمعات، وهذا ما يتطلب مزيداً من التناول الدرامي لها.

4- ولم تظهر العينة أية مساعدة أو دعم من المؤسسات والمرافق الخدمية أو الحقوقية لهم، وكذلك لم تعرض تصريحا ولا تلميحا أي مشاهد أو صور لكيفية تعامل هذه المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني مع قضايا ذوي الإعاقة، على الرغم من الدور المجتمعي الكبير لهذه المنظمات في تقديم الخدمات والدعم لذوي الإعاقة، وظهر ذلك من خلال إهمال الاهتمام بالجانب التعليمي، والصحي، والثقافي، والتأهيلي، والتشغيل، ولم تعرض عينة الدراسة كيفية وصول هذه الفئة إلى الخدمات المجتمعية،

وقد أسهم هذا الحرمان في بقاء هذه الشخصيات في مستوى الأطفال على الرغم من التفاوت الواضح في أعمارهم.

5- من الموضوعات التي لم تتطرق لها عينة الدراسة تنوع الإعاقات في العمل الواحد، فقد أوضحت الدراسات، ومنها دراسة (Levins (2013[71] التي فحصت المواسم الثلاثة الأولى من مسلسل (Glee)، واختارت الباحثة فحص كل الإعاقات المعرفية والجسدية، حتى الإعاقات المزيفة، وأوضحت أن الأشخاص ذوي الإعاقة يمكنهم وضع صور نمطية، أو يسيئون قراءة إعاقة مختلفة عن إعاقتهم، فهم جميعا ليسوا متساوين في الإعاقة، أو نوعها، وهذا ما يجعل ذوي الإعاقة ينظرون بصورة سلبية أحيانا إلى الإعاقات التي تختلف عن إعاقتهم لأن أعاقتهم أقل شدة منهم أو مختلفة عنهم، وهو ما لم تتطرق عينات الدراسة الحالية لمناقشته، حيث كان كل عمل يقتصر على ظهور شخصية واحدة بنوع إعاقة واحد، وفي الغالب كانت كل الأعمال مع "**متلازمة داون**"، ما عدا فيلم "**الرجل الأبيض المتوسط**".

وهنا تود الباحثة أن تؤكد أن ذلك من القضايا الأساسية التي أشارت إليها عند تبنيها مصطلح "**ذوي الإعاقة**" في عنوان البحث، بدلا من مصطلح "**ذوي الهمم**" مثلا، حيث يعزز لفظ ذوي الهمم الوصم الاجتماعي لأن المصطلح غير شامل لجميع الإعاقات، فصعوبات التعلم الشديدة مثلا لن يحصل أصحابها على اللقب، لأن الهمة تفترض أن يكون الشخص قادرا ذهنيا، وينتج عن ذلك محاولة الأشخاص من ذوي الإعاقة غير الذهنية إبعاد هذه التهمة عن أنفسهم، ومحاولة تقريب أنفسهم من غير المعاقين بناء على قدراتهم الذهنية، بصرف النظر عن إعاقتهم الجسدية، وهذا ما يؤثر سلبا عل مفهوم الدمج الاجتماعي، حيث إن محاولة نجاة بعض المعاقين عن طريق ازدراء الآخر لا تنقذ الموقف، لأنها تفترض أن المعاقين في حد ذاتهم غير جديرين بالاحترام، وأن الاحترام الذي يكتسبونه قادم من صفاتهم القريبة من غير المعاقين، وأن عليهم دائما أن يحاولوا إيجاد أوجه الشبه بينهم وبين غير المعاقين ليفوزوا بلقب الأفضلية، إذا ما جدوى تقدير الأشخاص ومساواتهم بغيرهم لو كان ذلك مشروطا؟ وهو ما يتعارض مع جميع المواثيق والاتفاقيات التي أقرت حقوق ذوي الإعاقة.

والحقيقة أن ذوي الإعاقة يستحقون فرصًا متساوية في التمثيل والحياة مثل أي شخص آخر، كما تحدث (Cohen, Nadel and Madnick) عن نموذج جديد يوضع في المجتمع تعد الإعاقة فيه طبيعية، والفكرة فيه تقوم على أنه بدلا من محاولة تغيير

الشخص المعاق أو تحويله بحيث يناسب المجتمع، يقترح النموذج الجديد أن يغير الناس المجتمع والثقافة والبيئة الاجتماعية المحيطة بالشخص المعاق[72]. ويمكن أن تكون وسائل الإعلام بشكل عام، والمضامين الدرامية بشكل خاص، الأداة الأكثر فاعلية لاستخدامها لإنفاذ النموذج الجديد، حيث توضح الدراسات قدرة التلفزيون على القيام بدور في تكوين الرأي الاجتماعي، وفي نهاية المطاف إزالة التمييز والحواجز أمام المعوقين[73].

وعلى الرغم من هذا التمثيل القليل، إلا أننا ننتهي بملاحظة إيجابية من خلال هذه العينات، برؤية مزيد من الأشخاص من ذوي الإعاقات تظهر في البرامج التلفزيونية والأفلام والإعلانات، والأمل رؤية ذوي الإعاقة ممثلين بشكل طبيعي، دون الانتباه إلى عجز، حيث تشير الدراسات حول مواقف الجمهور إلى أنه بمجرد أن يصبح الجمهور معتادا على رؤية الأشخاص ذوي الإعاقة في المضامين الإعلامية المختلفة، سيصبح أكثر تقبلًا للظروف الإيجابية والسلبية التي قد تكون مرتبطة بالإعاقة، وبذلك يصبح أكثر تقبلا لهم.

أبرز نتائج الدراسة الحالية ومدى توافقها مع الدراسات السابقة:

1- كانت متلازمة داون الغالبة على عينة الدراسة، حيث ظهرت مع خمس شخصيات من أصل ستة، أي ما نسبته 83.33٪ من شخصيات العينة، ومفردة واحدة من "قصار القامة"، وتتفق هذه النتيجة مع عديد من الدراسات التي تناولت بحث ذوي الإعاقة في المضامين الدرامية، حيث كانت الغالبية من متلازمة داون، **ومن تلك الدراسات: راسة نسرين أبو صالحة** (2012)- **دراسة** Courtney Gee (2012)- **دراسة** Lauren Levins (2013)- **دراسة** Lingling Zhang &Beth Haller(2013).

2- فيما يخص القصص، دلت النتائج على ظهور نوعين من التمثيلات (القصص التي تركز على الإعاقة مع شخصيات تواجه عقبات "زاك- شادي- شجن")، و(قصص تتناول شخصيات من ذوي الإعاقة ولا تتعلق بقصص الإعاقة "صابر- فرحة – أيوب").

3- كانت نسبة الشباب من ذوي الإعاقة أكبر من نسبة الأطفال، فقد جاء الشباب بنسبة 66.66٪، والأطفال بنسبة 33.33٪، وهذا قريب من الواقع الفعلي إلى حد كبير، حيث يشكل الشباب الغالبية العظمى من ذوي الإعاقة، ولكن لم تتطرق العينة إلى تناول مشكلات ذوي الإعاقة مع كبار السن، وهو ما يحتاج إلى مزيد من التناول،

كذلك تنوعت المستويات الاقتصادية لأسر مفردات العينة ما بين المتوسطة والمرتفعة، وفيما يخص النوع، فقد جاءت مفردات العينة في الغالب من الذكور بنسبة 66.66٪، والإناث بنسبة 33.33٪ بواقع فتاتين (شجن في مرحلة الشباب- فرحة في مرحلة الطفولة).

4- كانت العلاقات مع العائلة والأصدقاء إيجابية، وتحمل الدعم النفسي الكامل لهم، وهذه من النتائج الإيجابية التي تعطي تصورات إيجابية للجمهور لكيفية التعامل مع هذه الفئة، وكيفية تقديم الدعم النفسي لهم، وفيما يخص التفاعلات مع المجتمع، ظهر تعرض مفردات العينة للتنمر والمعاملة السيئة التي توضح عدم معرفة غالبية مفردات المجتمع بالإعاقة، مما يتطلب وجود حملات توعية عن طريق الإعلام للتعريف بحقوق ذوي الإعاقة، وكيفية تعامل الجمهور معهم، وعدم النظر إليهم على أنهم كائنات قادمة من كوكب آخر، وفي العلاقات العاطفية اقتصرت على الظهور في الفيلم التليفزيوني (شجن شادي)، وهو من الحقوق المكفولة لذوي الإعاقة بعد إجراء الفحوصات والتأكد من البيئة الآمنة التي سيعيشون فيها.

5- لامس التناول الدرامي لذوي الإعاقة روح اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة، وأهداف التنمية المستدامة فيما يخص عرض بعض قضايا ذوي الإعاقة، وإعطائهم فرصة للتعبير عن قضاياهم، ولكن توجد عديد من القضايا التي تحتاج إلى التركيز عليها في التناول الدرامي، مثل الحق في (التعليم- الصحة- التأهيل- العمل... إلخ)، والعوائق التي تقابلهم في سبيل الوصول إلى ذلك.

6- أوضحت النتائج أن المضامين الدرامية عرضت عدداً من الصور النمطية عن ذوي الإعاقة، ولم يظهر اختلاف كبير بين العينة العربية والأجنبية في عرض هذه الصور النمطية المتكررة، وكانت من أهم هذه الصور (**موضع للشفقة وعبء على المجتمع- موضع للسخرية والاستهزاء- صورة ذي الإعاقة الذي يتعرض للعنف- صورة ذوي الإعاقة مع القوة الخارقة- صورة ذوي الإعاقة بلا ذنوب أو معاصى**)، **وقد اتفقت هذه النتيجة مع الصور النمطية التى حددها** (Dyer)، **و** (Colin Barnes1992)، **و** (Jack Nelson2011)، **ومع نتائج عديد من الدراسات السابقة، ومنها** (Larsen- Whittington-Walsh, 2002 & Haller2002- **دراسة** Poore, 2003- **نسرين أبو صالحة** (2012)- (2001) Lauren Levins -Enns & Smit, 2013)- (Joseph Ocran (2019)- Aida Mokhtar (2019).

7- أسهمت المضامين الدرامية إلى حد كبير في زيادة تمكين ذوي الإعاقة وشعورهم بالاستقلالية واحترام الذات، وكلما أمكنهم القيام بفعل زاد قبولهم لذاتهم، ومن ثمَّ شعورهم بالكفاءة الذاتية، لذا من المطلوب لزيادة تمكينهم إعطاء فرصة أكبر لهم للقيام بالأدوار المتنوعة التي تعبر عن مواهبهم، وفي الوقت نفسه تتيح لهم وضع قضاياهم أمام المجتمع دون زيف أو تجميل لتشجيع الدعم والقبول المجتمعي لوجودهم، وتدعيم ثقافة التنوع وقبول الآخر.

8- تتشابه نتائج الطرح العربي مع الأجنبي في عرض عديد من جوانب معاناة ذوي الإعاقة، والتركيز على بعض الصور النمطية الشائعة عنهم في هذه المجتمعات، ولم يختلف الطرح الأجنبي كثيرا، وهو ما يدل على عالمية مشكلات ذوي الإعاقة، وأنها ليست قاصرة على مجتمع دون غيره، مما يتطلب مزيدًا من التعاون لتوصيل قضاياهم للمجتمعات كافة.

أهم التوصيات والمقترحات:

1- زيادة الاهتمام بعرض الإعاقات المختلفة (سمعية- بصرية- حركية- نفسية) وغيرها من الإعاقات التي توجد في المجتمعات بنسب متقاربة، وعدم التركيز على أصحاب الإعاقات الذهنية من (**متلازمة داون**) فقط، لأن عدم تناول الإعاقات المختلفة داخل المضامين الدرامية عينة الدراسة أدى إلى إغفال عديد من القضايا والمشكلات التي تجتمع الأدبيات العالمية على اعتبارها معوقات وعقبات تقف في وجه مشاركة وتمكين ذوي الإعاقة من ممارسة حقوقهم والاستمتاع بها على قدم المساواة مع غيرهم دون تمييز.

2- زيادة اهتمام صناع الدراما بالإعاقات التي تظهر كنتيجة لعوامل غير وراثية كالحروب والحوادث، وعدم الاقتصار فقط على ظهور الإعاقات التي تولد مع الفرد وتتكيف معها الأسرة، حيث أظهرت هذه المعالجة من خلال عينة الدراسة إغفال دور المجتمعات ومؤسساتها في إعادة التأهيل للشخص ذي الإعاقة، بما يساعده على تقبل إعاقته، وتحقق له الإحساس بالكرامة وحماية حقوقه وتحول دون الإقصاء والتهميش.

3- زيادة الاهتمام والتركيز في التناول الدرامي على المشكلات التي تتعرض لها الفتيات من ذوي الإعاقة في جميع المجتمعات التي تميز ضد المرأة، وتفرض عليها قيودا تمنعها من الاختلاط، مما يحد من مستوى انتفاعها بخدمات المرافق العامة،

والفرص النادرة لتحقيق المشاركة، وهو ما لم تركز عليه عينة الدراسة الحالية بشكل كبير ويحتاج إلى مزيد من المعالجة.

4- الاهتمام بعرض الدعم المجتمعي الذي يُقدم لذوي الإعاقة من المؤسسات والمرافق الخدمية الحكومية وغير الحكومية داخل المضامين الدرامية، نظرا للدور المجتمعي الكبير لهذه المؤسسات في تقديم الخدمات والدعم لذوي الإعاقة، حيث لم تعرض العينة الحالية تصريحا ولا تلميحا أي مشاهد أو صور لكيفية تعامل هذه المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني مع قضايا ذوي الإعاقة، وظهر ذلك من خلال إهمال الاهتمام بالجانب التعليمي، الصحي، الثقافي، التأهيلي، والتشغيل، حيث لم تتطرق عينة الدراسة إلى كيفية إمكانية وصول هذه الفئة إلى هذه الخدمات المجتمعية، وقد أسهم هذا الحرمان في بقاء هذه الشخصيات في مستوى الأطفال على الرغم من التفاوت الواضح في أعمارهم.

5- من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى زيادة في التناول الدرامي تنوع الإعاقات في العمل الواحد، حيث أوضحت الدراسات أن الأشخاص ذوي الإعاقة يمكنهم وضع صور نمطية، أو يسيئون قراءة إعاقة مختلفة عن إعاقتهم، فهم جميعا ليسوا متساوين في الإعاقة، أو نوعها، وهذا ما يجعل ذوي الإعاقة ينظرون بصورة سلبية أحيانا إلى الإعاقات التي تختلف عن إعاقتهم، لأن أعاقتهم أقل شدة منهم أو مختلفة عنهم، وهو ما لم تتطرق عينات الدراسة الحالية لمناقشته حيث كان كل عمل يقتصر على ظهور شخصية واحدة بنوع إعاقة واحد.

الاستنتاج Conclusion

تتمثل قوة المضامين الدرامية في أنها توفر بُعدًا أكثر تعقيدًا في تغيير المواقف والأعراف الموجودة في المجتمع، حيث يكمن نجاح المضامين الدرامية في قدرتها على الحفاظ على اهتمام الجمهور بالقصة والحبكة، ومن خلال إنشاء شخصيات قادرة على إثارة مجموعة واسعة من المشاعر لدى المشاهدين، وإذا جرت محاولة لتحدي القواعد في المجتمع، فإنها مخفية في الحبكة، وبذلك تصل إلى الجمهور بطريقة غير مباشرة من خلال القصة التي تُعطى للشخصيات من ذوي الإعاقة، ومواقف الشخصيات الأخرى تجاههم، ومن الضروري وجود أمثلة إيجابية في هذه المضامين لهم، للمساعدة في تقديم أمثلة دقيقة للجمهور، وقد تؤدي هذه الأمثلة الإيجابية إلى فهم أفضل، وزيادة في الوعي المجتمعي

بقضـايا ذوي الإعاقـة، وقبـول تنـوعهم واخـتلافهم دون تمييـز أو تنمـر، ويجـب أن تكـون الأمثلة الإيجابية دقيقة قدر الإمكان، وأن يكون تمثيلهم في هذه المضامين منتظما إلى حد كبير، وقضاياهم من القضايا الأساسية داخل العمل، وإعطاء مساحة مقبولة داخل العمل الـدرامي لعـرض جـزء مـن مشـكلاتهم وقضـاياهم مـع مراعـاة الخطـوط الدراميـة، ويمكـن الاستعانة بالاختصاصين عند كتابة أدوار تصلح لأحد من ذوي الإعاقة على حسب نوع الإعاقة، كذلك من الجيد وجود تمثيل لجميع الإعاقات قدر الإمكان، وعدم التركيـز فقـط علـى "متلازمـة داون"، حيـث توجـد الإعاقـات الحركيـة والجسـدية بنسـب متقاربـة في كـل المجتمعات، سواء كانت ممن تولد مع الشخص، أو تأتي نتيجة حادثة، كما يجب على تلك المضامين تجنب الصـور النمطيـة لأنهـا تجعـل ذوي الإعاقـة جميعـا يمتلكـون صـفة معينـة، حيث ترسخ هذه الصور النمطية تصورات سلبية لدى الجمهور، وأن يكون الممثلون كلما أمكن من الذين يعانون بالفعل من الإعاقات التي يتم تصويرها.

بشـكل عـام عرضـت عينـة الدراسـة بعـض الإعاقـات والصـراعات التـي تنطـوي عليهـا، والسـماح ببـروز الإعاقـة في العمـل الـدرامي يعطـي للمشـاهدين فرصـة لتطـوير تصـورات مختلفة حول الإعاقة، وبحسب (Hall) ربما تكون هذه التصورات سلبية نتيجة الصور النمطية المكررة، إضافة إلى بعض أفعال الشخصيات داخل العمل، ولذا يجب أن يكون تنـاول هـذه الصـور بحـذر، وقـد قـدمت المضـامين العربيـة والأجنبيـة تمثـيلات متقاربـة للإعاقة، وتحتاج المجتمعات إلى تمثيلات أكثر، وظهورا أكبر لأصحاب المواهب من ذوي الإعاقـة بحريـة بـين الأشـكال الدراميـة المختلفـة (أفـلام- مسلسـلات- مسـرح)، وأن يكـون ظهورهم لغرض درامي وتطوير لقصة وحبكة العمل، وليس كمجرد خلفيات أو ديكورات للمشاهد،

ويجب تأكيد أن الأشخاص ذوي الإعاقة متساوون مع الأسوياء، أو أفضل في قدرات معينة، وأن الإعاقة ليست السبب الرئيسي في ظهورهم على الشاشات، حيث يوجد ميل لـدى بعـض المنتجـين لإثـارة قصـتهم وتسـليط الضـوء علـى الإعاقـة، بغـرض خلـق مشـاعر الإعجـاب أو الشـفقة مـن الجمهـور، وفي بعـض الأحيـان، قـد تولـد المضـامين المكونـة مـن الأشخاص ذوي الإعاقة، أو التي تدور حولهم فقط جمهوراً بسبب الفضول لعالم "**غريب**" وقد تثير عن غير قصد مشاعر أو تصورات سلبية، لذا يجب أن يظهر ذوو الإعاقة بحرية بين المضامين التي تتناول أشخاصاً عاديين وأشخاصاً من ذوي الإعاقة لتتشابك قصصهم السـردية مـع القصـص الاجتماعيـة الأخـرى، ومـع ذلـك فـإن حقيقـة أن الأشـخاص ذوي

الإعاقة الحقيقيين هم أنفسهم على استعداد لأن يكونوا جزءاً من هذه الظاهرة التلفزيونية هو خطوة إلى الأمام، وبشكل عام بذلت هذه المضامين محاولات مقبولة لتغطية مجموعة غالبا ما تم تهميشهم من قبل الإعلام على مدى عقود طويلة، مع محاولة التغطية بشكل إيجابي.

مراجع الدراسة

[1] Department of Economic and Social Affairs of the United Nations. (2018). *Realisation of the Sustainable Development Goals by, for and with persons with disabilities: UN Flagship Report on Disability and Development.*

[2] الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، القاهرة، 2017.

[3]Painter, C. (2016). The Complexity of Disability. *Communication Faculty Publications, 42*, 227-248.

[4]Nelson, J. A. (2000). The media role in building the disability community. *Journal of Mass Media Ethics*, 180-193.

[5] Haller, B. (2010). *Representing disability in an ableist world: Essays on mass media*. Louisville, KY: Advocado.

[6] Bonnie, L. "Television Portrayal of Handicapped People." Journalism Abstracts 16 (1978): 13-14.

[7] Enns, A., & Smit, C. R. (2001). *Screening disability: Essays on cinema and disability*. Lanham, NY: University Press of America.

[8] Larsen, R., & Haller, B. (2002). Public reception of real disability: The case of freaks. *Journal of Popular Film and Television, 29*(4), 164–172.

[9] Whittington-Walsh, F. (2002). From freaks to savants: Disability and hegemony from *The*
Hunchback of Notre Dame (1939) to *Sling Blade* (1997). *Disability and Society, 17*, 695–707. doi: 10.1080=0968759022000010461

[10] Poore, C. (2003). Who belongs? Disability and the German nation in postwar literature and film. *German Studies Review, 26*, 21–42.

[11] Bond, B. (2008). Physical Disability on Children's Television Programming: A Content
Analysis. *Early Education and Development*, 24.

[12] حسن السوداني، صورة المعاق في الدراما العربية، الشارقة، ملتقي المنال الثامن، 2008.

[13] I AM PWD. (2010, Sept. 29). New study reveals lack of characters with disabilities on television. Press release, Sept. 29. http://www.iampwd.org/new-study-revealslack-characters-disabilities-television

[14] نسرين أبو صالحة، صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية، دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

[15] كوثر حسن إدريس، معالجة الدراما التليفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم الإعلام التربوي، جامعة عين شمس، 2012.

[16] Gee, C 2012, *Down* Syndrome and Self-esteem: The Media's Portrayal of Self-esteem in Characters Who Have Down Syndrome. Master of Arts (Journalism),*UNIVERSITY OF NORTH TEXAS* December.

[17] Levins, L. (2013) Dancing With Myself: Representations of Disability with in *Glee*, *Master of Science in Mass Communication*, Middle Tennessee State University.

[18] Ocran, J. (2019) Disability in the media: examining stigma and identity, *Disability & Society*, 34:3, 505-508, DOI: 10.1080/09687599.2018.1563987

[19] Mokhtar, A .(2019) Empowerment Through Advertisements: The Social Responsible Role Of Depicting Images of Special needs For Normalcy, *International Journal for Studies on Children, Women, Elderly And Disabled, Vol. 6, (Jan.)*

[20]Quinlan, M. M., & Bates, B. R. (2009). Bionic woman (2007): Gender, disability and cyborgs.

Journal of Research in Special Educational Needs, *9*(1), 48–58. doi: 10.1111=j.1471-3802.

2009.01115.x

[21] National Organization on Disability. (2010, July 26). Harris interactive survey finds gaps

still remain between Americans with and without disabilities, *NOD News*,

http://www.nod.org/news/harris_interactive_survey_finds_gaps_still_remain_between_americans_with_an/www.2010DisabilitySurveys.org.

22 Zhang, L. & Haller, B. (2013) Consuming Image: How Mass Media Impact the Identity of People with Disabilities *Communication Quarterly*, Vol. 61, No. 3, July–August, pp. 319–334

[23] Haller, B (2014) Stigma or Empowerment? What Do Disabled People Say About Their Representation In News and Entertainment Media, *Disabilities Communication Quarterly, Vol. 61, No. 3,*

* Beth Haller أستاذ الاتصال الجماهيري في جامعة توسون في ماريلاند، وهي باحثة في شؤون التمثيل الإعلامي للأشخاص ذوي الإعاقة لأكثر من عشرين عاما، كذلك مؤلفة كتاب "تمثيل الإعاقة في عالم قادر مقالات حول وسائل الإعلام" (Representing Disability in an Ableist World: Essays on Mass Media)

[24] Cumberbatch, G., & Negrine, R. (1992). Images of disability on television. New York: Routledge.

[25] Rider , E. (19994) Media Portrayals of People with Handicaps: Does Accuracy Matter? Author(s): Source: *Studies in Popular Culture*, Vol. 16, No. 2 (April 1994), pp. 85-93.

[26] Farnall, O., & Smith, K. A. (Winter 1999). Reactions to people with disabilities: Personal contact versus viewing of specific media portrayals. *Journalism & Mass Communication Quarterly, 76*(4), 659-672.

[27] Hall, H (1999) Attitudes Toward Persons with Down Syndrome: The Impact of Television, *Journal of Developmental and Physical Disabilities, Vol. 11, No.*

[28] Gilman, G. (2013, May 20). Hollywood's Disabled Actors Protest NBC's 'Ironside' Casting –When Is It Their Turn? *The Wrap*. http://www.thewrap.com/tv/article/hollywoods-disabled-react-ironside-casting-allwe-want-chance-91886.

[29] NSO (2011), Culture Participation Survey, viewed on 21 May 2014 http://www.nso.gov.mt/statdoc/document_file.aspx?id=3231

[30] Wilde, A. (2010). Spectacle, Performance, and the Re-Presentation of Disability and Impairment. *Review of Disability Studies: An International Journal*. Volume 6, Issue 3.

[31] John W. Creswell, (2013), Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches, Publisher: SAGE Publications, Inc, Year: 2013 ISBN: 1452226091,9781452226095.

[32] Steven J. Taylor, Robert Bogdan, Marjorie L. DeVault ,(2016) Introduction to qualitative research methods : a guidebook and resource / –4th edition ,P29.

[33] سعد سلمان مشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط1، (الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2017)، ص167.

[34] Ibid.

[35] وليدة حدادي، أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، مجلد 23، العدد47، 2019، ص ص259-267.

[36] Persons with Disabilities Act 2008. (2014, Act 685). Retrieved from http://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/ELECTRONIC/86297/117930/F139356912/MYS86297.pdf

[37] Hall, S. (2006). Encoding/Decoding.

[38] Dyer, R. (1993). The Matter of Images: Essays on Representation. Routledge.

[39] Barnes, C. (1992). Disabling Imagery and the Media: an Exploration of the Principles for Media Representations of Disabled People.

[40] Nelson, J. (2011). Images that Injure: Pictorial Stereotypes in the Media. 3rd Edition.

[41] Saldaña, J. (2011). *Fundamentals of qualitative research.* New York, NY: Oxford University Press

[42] Steven J. Taylor, Robert Bogdan, Marjorie L. DeVault ,(2016) Introduction to qualitative research methods Op. Cit, P 31.

[43] Levins L. (2013) Dancing With Myself: Representations of Disability with in *Glee*, *Op .Cit , pp22.*

[44] Marshall, C., & Rossman, G. B. (1989). *Designing qualitative research* (5th ed.).Newbury Park, CA: Sage

[45] Saldaña, J. (2013). *The coding manual for qualitative researchers* (2nd ed.).Thousand Oaks, CA: Sage.

[46] Ritchie, J., Lewis, J., Nicholls, C. M., & Ormston, R. (Eds.). (2013). *Qualitative research practice: A guide for social science students and researchers* (2nd ed.). London, England: Sage.

[47] Steven J. Taylor, Robert Bogdan, Marjorie L. DeVault ,(2016) Introduction to qualitative research methods Op. Cit, P P43-45.

[48] DESAD, (2020), Promoting an accurate image and enhancing the voice of persons with disabilities in the media,2020, Department of Economic and Social Affairs Disability https://www.un.org/development/desa/disabilities/resources/disability-and-the-media.html

49 Department of Statistics Malaysia. (2017). Social Statistics Bulletin Malaysia. Retrieved from https://www.dosm.gov.my/v1/index.php?r=column/cthemeByCat&cat=152&bul_id=NU5hZTRkOSs0RVZwRytTRE5zSitLUT09&menu_id=U3VPMldoYUxzVzFaYmNkWXZteGduZz09

50 Trust, P. (2019). Facts and Figures. Retrieved from United Kingdom: http://online.flipbuilder.com/afjd/uvad/#p=10 Persons with Disabilities Act 2008. (2014, Act 685). Retrievedfromhttp://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/ELECTRONIC/86297/117930/F139356912/MYS86297.pdf

[51] Census. (2010). Nearly 1 in 5 People Have a Disability in the U.S., Census Bureau Reports. Retrieved from www.census.gov on May 8th, 2011

[52] United Nations. (n.d.-b). Convention on the Rights of Persons with Disabilities (CRPD). Retrieved from https://www.un.org/development/desa/disabilities/convention-on-the-rights-of-persons-with-disabilities.html

[53] Department of Economic and Social Affairs of the United Nations. (2018). *Realisation of the* Sustainable Development Goals by, for and with persons with disabilities: UN Flagship Report on *Disability and Development.*

[54] Mercer, G. Barnes, C. (2003). Disability. *Polity*

[55] Martin F. Norden (1994). The cinema of isolation: A history of physical disability in movies. New Brunswick: Rutgers *University Press.*

[56] نيفين مسعد، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق، الخميس/22/ ديسمبر/ 2016/ متاح على /https://www.shorouknews.com

[57] المرجع السابق نفسه.

* تم الحصول على هذه المعلومات بناء على محادثة كتابية عبر الإنترنت بين الباحثة وكاتب العمل الأستاذ رامز عباس بتاريخ 13/سبتمبر/2021.

[58] Barnartt , S. N. (2008). Social movement diffusion? The case of disability protests in the U.S. and Canada. *Disability Studies Quarterly*. Volume 28, No.1: http://www.dsq-sds.org/article/view/70/70.

[59] Cohen, W., Nadel, L., & Madnick, M. (2002). Down syndrome: Visions for the 21st century. New York: Wiley-Liss.

[60] Available at https://almanalmagazine.com, بحوث ودراسات قصار القامة

[61] Available At https://www.specialegypt.com/2020/06/Dwarves.html مقال علمي منشور على المنصة الإلكترونية للأكاديمية المصرية للتربية الخاصة (بتاريخ 25/يونيو/ 2020)

[62] Gee, C (2012), Down Syndrome and Self-esteem: The Media's Portrayal of Self-esteem in Characters Who Have Down Syndrome ,Op. Cit, pp10-11.

[63] Ibid, pp10-13.

[64] Cohen, W., Nadel, L., & Madnick, M. (2002). *Down syndrome, op. Cit.*

[65] Gee, C. Down Syndrome and Self-esteem: The Media's Portrayal of Self-esteem in Characters Who Have Down Syndrome. Master of Arts (Journalism),*UNIVERSITY OF NORTH TEXAS* December 2012.

[66] Bandura, A. (2001). Social cognitive theory of mass communication. *Mediapsychology, 3*, 110-140

[67] Lind, R. A. (2004). Race gender media: Considering diversities across audiences, content, and producers. Boston: Pearson Education, Inc.

[68] Quinlan, M. M., & Bates, B. R. (2008). Dances and discourses of (dis)ability: Heather Mills's
embodiment of disability on dancing with the stars. *Text & Performance Quarterly, 28*(1=2), 64–80. doi:10.1080=10462930701754325

[69] Gilman, G. (2013, May 20). Hollywood's Disabled Actors Protest NBC's 'Ironside' Casting –When Is It Their Turn? *The Wrap*.
http://www.thewrap.com/tv/article/hollywoods-disabled-react-ironside-casting-allwe-want-chance-91886

[70] Davis, L. (2009). Let actors with disabilities play characters with disabilities. The Huffington Post, December 7. http://www.huffingtonpost.com/lennarddavis/ let-actors-with-disabilit_b_380266.html.

[71] Levins L. (2013) Dancing With Myself: Representations of Disability with in *Glee* ,Op. Cit.

[72] Cohen, W., Nadel, L., & Madnick, M. (2002). Down syndrome: Op. Cit.

[73] Stibbe, A. (2004). Disability, gender and power in Japanese television drama. *Japan Forum*, 21-36.

References

- Department of Economic and Social Affairs of the United Nations. (2018). Realisation of the Sustainable Development Goals by, for and with persons with disabilities: UN Flagship Report on Disability and Development.
- Painter, C. (2016). The Complexity of Disability. Communication Faculty Publications, 42, 227-248.
- Nelson, J. A. (2000). The media role in building the disability community. Journal of Mass Media Ethics, 180-193 .
- Haller, B. (2010). Representing disability in an ableist world: Essays on mass media. Louisville, KY: Advocado.
- Bonnie, L. "Television Portrayal of Handicapped People." Journalism Abstracts 16 (1978): 13-14.
- Enns, A., & Smit, C. R. (2001). Screening disability: Essays on cinema and disability. Lanham, NY: University Press of America .
- Larsen, R., & Haller, B. (2002). Public reception of real disability: The case of freaks. Journal of Popular Film and Television, 29(4), 164–172.
- Whittington-Walsh, F. (2002). From freaks to savants: Disability and hegemony from The
- Hunchback of Notre Dame (1939) to Sling Blade (1997). Disability and Society, 17,
- 695 .707–doi: 10.1080=0968759022000010461
- Poore, C. (2003). Who belongs? Disability and the German nation in postwar literature and film. German Studies Review, 26, 21–42.
- Bond, B. (2008). Physical Disability on Children's Television Programming: A Content
- Analysis. Early Education and Development, 24.
- Alsuwdani, H. (2008). surat almaeaq fi aldirama alearabiati, alshaariqati, multaqi Almanal althaamin.
- I AM PWD. (2010, Sept. 29). New study reveals lack of characters with disabilities on television. Press release, Sept. 29. http://www.iampwd.org/new-study-revealslack-
- characters-disabilities-television
- -Abu Saliha, N. (20120. surat al'ashkhas dhawi al'iieaqat fi aldirama alearabiati, dirasat halati, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat Al'iielam, jamieat Alsharq Al'awsat.

- -Idris, K. (2012)., muealajat aldirama altilifizyuniat liqadaya dhawi alaihtiajat alkhasat waealaqatiha bitashkil aitijahat aljumhur nahwaha, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat altarbiati, qism Al'iielam altarbawi, jamieat Ain Shams.
- Gee, C 2012, Down Syndrome and Self-esteem: The Media's Portrayal of Self-esteem in Characters Who Have Down Syndrome. Master of Arts (Journalism),UNIVERSITY OF NORTH TEXAS December.
- Levins, L. (2013) Dancing With Myself: Representations of Disability with in Glee, Master of Science in Mass Communication, Middle Tennessee State University.
- Ocran, J. (2019) Disability in the media: examining stigma and identity, Disability & Society, 34:3, 505-508, DOI: 10.1080/09687599.2018.1563987
- Mokhtar, A .(2019) Empowerment Through Advertisements: The Social Responsible Role Of Depicting Images of Special needs For Normalcy, International Journal for Studies on Children, Women, Elderly And Disabled, Vol. 6, (Jan.)
- Quinlan, M. M., & Bates, B. R. (2009). Bionic woman (2007): Gender, disability and cyborgs.
- Journal of Research in Special Educational Needs, 9(1), 48–58. doi: 10.1111=j.1471-3802.
- 2009.01115.x
- National Organization on Disability. (2010, July 26). Harris interactive survey finds gaps
- still remain between Americans with and without disabilities, NOD News,
- http://www.nod.org/news/harris_interactive_survey_finds_gaps_still_remain_bet
- ween_americans_with_an/www.2010DisabilitySurveys.org.
- Zhang, L. & Haller, B. (2013) Consuming Image: How Mass Media Impact the Identity of People with Disabilities Communication Quarterly, Vol. 61, No. 3, July–August, pp. 319–334
- Haller, B (2014) Stigma or Empowerment? What Do Disabled People Say About Their Representation In News and Entertainment Media, Disabilities Communication Quarterly, Vol. 61, No. 3,
- Cumberbatch, G., & Negrine, R. (1992). Images of disability on television. New York: Routledge.

- Rider , E. (19994) Media Portrayals of People with Handicaps: Does Accuracy Matter? Author(s): Source: Studies in Popular Culture, Vol. 16, No. 2 (April 1994), pp. 85-93.
- Farnall, O., & Smith, K. A. (Winter 1999). Reactions to people with disabilities: Personal contact versus viewing of specific media portrayals. Journalism & Mass Communication Quarterly, 76(4), 659-672.
- Hall, H (1999) Attitudes Toward Persons with Down Syndrome: The Impact of Television, Journal of Developmental and Physical Disabilities, Vol. 11, No .
- Gilman, G. (2013, May 20). Hollywood's Disabled Actors Protest NBC's 'Ironside'
- Casting –When Is It Their Turn? The Wrap.
- http://www.thewrap.com/tv/article/hollywoods-disabled-react-ironside-casting-allwe-
- want-chance-91886.
- NSO (2011), Culture Participation Survey, viewed on 21 May 2014
- http://www.nso.gov.mt/statdoc/document_file.aspx?id=3231
- Wilde, A. (2010). Spectacle, Performance, and the Re-Presentation of Disability and
- Impairment. Review of Disability Studies: An International Journal. Volume 6,
- Issue 3.
- John W. Creswell, (2013), Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches, Publisher: SAGE Publications, Inc, Year: 2013 ISBN: 1452226091,9781452226095.
- Steven J. Taylor, Robert Bogdan, Marjorie L. DeVault ,(2016) Introduction to qualitative research methods : a guidebook and resource / –4th edition ,P29 .
- Mashhadani, S. (2017). manahij albahth al'iielamii, ta1, (Al'iimarat Alearabiat Almutahidat, dar Alkitaab aljamieii,), 167.
- Hadaadi, W. (2019). 'adawat albahth alkayfii fi aldirasat al'iielamiati, majalat Almieyari, jamieat Al'amir Aabd Alqadir lileulum al'iislamiati, , 47(2), 259-267.
- Persons with Disabilities Act 2008. (2014, Act 685). Retrieved from http://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/ELECTRONIC/86297/117930/F139356912/MYS86297.pdf
- Hall, S. (2006). Encoding/Decoding.
- Dyer, R. (1993). The Matter of Images: Essays on Representation. Routledge.

- Barnes, C. (1992). Disabling Imagery and the Media: an Exploration of the Principles for Media Representations of Disabled People.
- Nelson, J. (2011). Images that Injure: Pictorial Stereotypes in the Media. 3rd Edition.
- Saldaña, J. (2011). Fundamentals of qualitative research. New York, NY: Oxford University Press
- Steven J. Taylor, Robert Bogdan, Marjorie L. DeVault ,(2016) Introduction to qualitative research methods Op. Cit, P 31 .
- Levins L. (2013) Dancing With Myself: Representations of Disability with in Glee, Op .Cit , pp22.
- Marshall, C., & Rossman, G. B. (1989). Designing qualitative research (5th ed.).Newbury Park, CA: Sage
- Saldaña, J. (2013). The coding manual for qualitative researchers (2nd ed.).Thousand Oaks, CA: Sage.
- Ritchie, J., Lewis, J., Nicholls, C. M., & Ormston, R. (Eds.). (2013). Qualitative research practice: A guide for social science students and researchers (2nd ed.). London, England: Sage.
- Steven J. Taylor, Robert Bogdan, Marjorie L. DeVault ,(2016) Introduction to qualitative research methods Op. Cit, P P43-45.
- DESAD, (2020), Promoting an accurate image and enhancing the voice of persons with disabilities in the media,2020, Department of Economic and Social Affairs Disability https://www.un.org/development/desa/disabilities/resources/disability-and-the-media.html
- Department of Statistics Malaysia. (2017). Social Statistics Bulletin Malaysia. Retrieved from
- https://www.dosm.gov.my/v1/index.php?r=column/cthemeByCat&cat=152&bul_id=NU5hZTRkOSs0RVZwRytTRE5zSitLUT09&menu_id=U3VPMldoYUxzVzFaYmNkWXZteGduZz09
- Trust, P. (2019). Facts and Figures. Retrieved from United Kingdom: http://online.flipbuilder.com/afjd/uvad/#p=10 Persons with Disabilities Act 2008. (2014, Act 685). Retrievedfromhttp://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/ELECTRONIC/86297/117930/F139356912/MYS86297.pdf
- Census. (2010). Nearly 1 in 5 People Have a Disability in the U.S., Census Bureau

- Reports. Retrieved from www.census.gov on May 8th, 2011
- United Nations. (n.d.-b). Convention on the Rights of Persons with Disabilities (CRPD). Retrieved from https://www.un.org/development/desa/disabilities/convention-on-the-rights-of-persons-with-disabilities.html
- Department of Economic and Social Affairs of the United Nations. (2018). Realisation of the Sustainable Development Goals by, for and with persons with disabilities: UN Flagship Report on Disability and Development .
- Mercer, G. Barnes, C. (2003). Disability. Polity
- Martin F. Norden (1994). The cinema of isolation: A history of physical disability in movies. New Brunswick: Rutgers University Press.
- https://www.shorouknews.com/
- Barnartt , S. N. (2008). Social movement diffusion? The case of disability protests
- in the U.S. and Canada. Disability Studies Quarterly. Volume 28, No.1:
- http://www.dsq-sds.org/article/view/70/70.
- Cohen, W., Nadel, L., & Madnick, M. (2002). Down syndrome: Visions for the 21st century. New York: Wiley-Liss.

  https://almanalmagazine.com ,
- https://www.specialegypt.com/2020/06/Dwarves.html
- Gee, C. Down Syndrome and Self-esteem: The Media's Portrayal of Self-esteem in Characters Who Have Down Syndrome. Master of Arts (Journalism),UNIVERSITY OF NORTH TEXAS December 2012.
- Bandura, A. (2001). Social cognitive theory of mass communication. Mediapsychology, 3, 110-140
- Lind, R. A. (2004). Race gender media: Considering diversities across audiences, content, and producers. Boston: Pearson Education, Inc.
- Quinlan, M. M., & Bates, B. R. (2008). Dances and discourses of (dis)ability: Heather Mills's
- embodiment of disability on dancing with the stars. Text & Performance Quarterly,
- 28 .80–64 ,(2=1)doi:10.1080=10462930701754325
- Gilman, G. (2013, May 20). Hollywood's Disabled Actors Protest NBC's 'Ironside'
- Casting –When Is It Their Turn? The Wrap.

- http://www.thewrap.com/tv/article/hollywoods-disabled-react-ironside-casting-allwe-
- want-chance-91886
- Davis, L. (2009). Let actors with disabilities play characters with disabilities. The Huffington Post, December 7. http://www.huffingtonpost.com/lennarddavis/ let-actors-with-disabilit_b_380266.html.
- Stibbe, A. (2004). Disability, gender and power in Japanese television drama. Japan Forum, 21-36.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Mohamed Elmahrasawy

President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 61 April 2022 - part 4

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.